جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# مذكرة ماستر

الآداب واللغة العربية

لسانيات عربية

رقم:ل.ع /03

إعداد الطالبة:

خزاني مريم

يوم: 2025/06/02.

---

# الوظائف النّحوية للتّراكيب اللّغوية في نماذج مختارة من خطب الإمام مُحَمَّد الغزالي

---

لجنة المناقشة:

| | | | |
|---|---|---|---|
| الأمين ملاوي | الرتبة:أ د | الجامعة: مُحَمَّد خيضر بسكرة | رئيسا |
| آجقو سامية | الرتبة:أ د | الجامعة: مُحَمَّد خيضر بسكرة | مشرفا |
| سعاد طويل | الرتبة:أ د | الجامعة: مُحَمَّد خيضر بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية: 2024– 2025

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

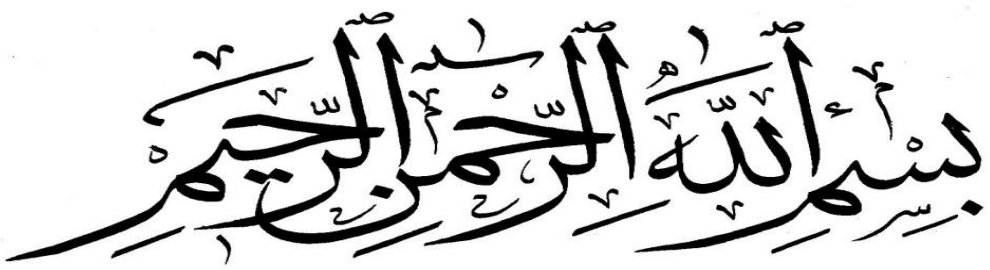


﴿ وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجاً ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْراً ۝٣ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الطلاق (الآيتان: 2-3)

# إهـــــداء:

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل

الحمد والشكر لله أولا الذي قدرني على هذا.

إلى من كان سببا في وصولي إلى هذه الدرجة بعد الله، مصدر فخري واعتزازي

**إلى والدي العزيزين حفظهما الله ورعاهما...**

إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد... بهم اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

**إخوتي وأخواتي...**

إلى **زوجي الكريم** الذي ساندني في كل خطوة...

**أبنائي الأعزاء**... أتمنى لكم مستقبلا مشرقا

**إلى كل الأصدقاء... بدون استثناء**

وأخيرا إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

**مريم**

# شكر وعرفان:

لله الحمد والشكر على توفيقنا لإتمام هذا العمل

فما كان لشيء يجري في ملكه إلا بمشيئته

جل شأنه في علاه

نتقدم بأخلص كلمات الامتنان والعرفان وأصدق معاني التّقدير

والاحترام إلى أستاذتنا المشرفة

**"سامية آجقو"**

التي نحيي فيها روح التّواضع والمعاملة الجيدة

كما لا ننسى تقديم الشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون

من قريب أو بعيد.

# مقدمة

إن من أفضل العلوم جمالاً لأهلها، وعونا على حسن الأداء، علم العربية، أو النحو، الذي يوصل إلى صواب المنطق، ويقيم زيغ اللّسان، ويؤدي إلى الفصاحة، وسلامة العبارة. فهو علم يقوم على ضبط الكلام وتفسيره خدمة للغة العربية في مستوياتها المختلفة، قولا، وقراءة، وكتابة. فالنحو ضابط العربية وميزانها، ولذلك كان من أوائل علومها نشأة، وأسرعها نموا وتدرجا. وهو علم من العلوم التصويبية، يعنى بدراسة مجال من مجالات النشاط اللغوي، وهو الجملة الناتجة عن تركيب الكلمات إسناديا، وما ينتج عن هذا التّركيب من علاقات ومعانٍ نحوية متعددة.

لقد برز الاهتمام بالوظائف النحوية في جميع الفنون الأدبية إذ تعد قوامها وأساس بنائها، ومن بين هذه الفنون فن الخطابة، الذي يعد ضربا من ضروب النثر في الأدب العربي، وعماده اللّسان والارتجال، فهو يتّسم بالكثافة المعنوية والبنية النحوية المحكمة، ومن بين هذه النصوص، تبرز خطب الإمام "محمد الغزالي" بوصفها نماذج لغوية ثرية، تتكامل فيها الوظائف النحوية مع المقاصد البلاغية والفكرية، فخطب "الغزالي" تكشف عن مدى تفاعل التراكيب النحوية مع البنية الخطابية العامة، بما يحقق الغاية التّواصلية والوظيفية للنص. ومن خلال هذه الخطب نلمس الأثر الذي تتركه هذه التّراكيب في توجيه المتلقي نحو مقاصد النص الديني والفكري. ومن خلال هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا الموسوم بـ: «**الوظائف النّحوية للتّراكيب اللغوية في نماذج مختار من خطب الإمام الغزالي**».

وقد وقع الاختيار على خطب الإمام "محمد الغزالي" لما تتّسم به من جزالة في التّعبير، وثراء في التّركيب، ودقّة في البناء، مما يجعلها مادة مناسبة للتّحليل النحوي واللّغوي، ويؤهلها لتكون أنموذجا معبرا عن التّوظيف الفاعل للغة في خدمة الخطاب الدّعوي المعاصر.

تمحورت دراستنا حول إشكالية عامة مفادها؛ بيان دور الوظائف النحوية في التّراكيب اللّغوية وأثرها في معاني خطب الإمام الغزالي.

وقد تمخض عن هذا الطّرح مجموعة من التساؤلات من بينها:

- ما هي الوظائف النحوية؟
- ما أنواع هذه الوظائف؟ وهل لها دور في التأثير على المعنى؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره، أنّه يعود إلى الغاية من دراستنا النّحو؛ إذ ليس الشرط فيها الإتيان بالجديد وإنّما التّعمق في قواعده، وصون اللّسان من الوقوع في اللحن، وإثبات أنّ النّحو ليس جافا كما يظنّه البعض، وكما أنّ رغبتي الشّديدة في تطوير ولو جزء من مهاراتي النّحوية، نابغة من قناعتي بأنّ النّحو هو باب كل المعارف، وما زادني حماسا هو تسليط الضوء على الخطبة لما لها من أثر، إذ أعلم أنّ النّص الخطابي هو أقرب النصوص إلى المجتمع، بما يحمله من طاقة قادرة على التأثير في أفكارهم.

وللإجابة عن هذه التّساؤلات، اعتمدنا في بحثنا خطة تتكون من مقدمة ومدخل، ثم فصلين زاوجنا فيهما بين الجانب النظري والتطبيقي. وقد جاء المدخل بعنوان: "ماهية الوظائف النّحوية وأهميتها"، حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الوظيفة النّحوية وأهميتها، وكذلك إلى مفهوم الخطبة وخصائصها اللّغوية.

أما الفصل الأول والمعنون بـ: "الوظائف النّحوية الأساسية في نماذج مختارة من خطب الإمام الغزالي"، فقد قسمناه إلى ثلاثة عناصر، وهي كالتالي: المبتدأ والخبر، الفاعل، المفعول به، حيث عرفنا كل عنصر، وتطرقنا إلى أنواعه، ومن خلال بعض النماذج المختارة من خطب الإمام الغزالي تعرفنا على وظيفة كل عنصر نحويًّا وكذا دلاليًّا.

وجاء الفصل الثّاني موسوما بـ: "الوظائف النّحوية المتممة للمعنى في نماذج مختارة من خطب الإمام الغزالي"، وقد قسمناه إلى ثلاثة عناصر وهي: الحال، النعت، البدل، وتطرقنا فيها إلى تعريف كل عنصر وبيان أنواعه ووظائفه النّحوية والدّلالية، وذلك من خلال تحليل نماذج مختارة من خطب الإمام الغزالي، وفي الختام ذيلنا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي خلصنا إليها من خلال هذا البحث.

واستندنا في هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي، بالإضافة إلى آلية التحليل، التي عرضنا من خلالها مفاهيم وقضايا تتعلق بالوظائف النحوية وعلاقتها بالمعنى.

ولإثراء البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي أفادتنا وكان من أبرزها:

- خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة لـ "قطب عبد الحميد قطب".
- الكتاب لسيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي).
- دلائل الإعجاز في علم المعاني لـ "عبد القاهر الجرجاني".
- معاني النحو لـ "فاضل صالح السامرائي".
- جامع الدروس العربية لـ " مصطفى الغلاييني".
- النحو الوافي لـ "عباس حسن".

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات، ومما واجهنا في بحثنا هذا: غزارة المادة العلمية واتساعها، فالنحو علم لا حدود له، كما أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع قليلة، وصعوبة تتبع الدراسات السابقة واستثمارها، بالإضافة إلى ضيق الوقت.

وفي ختام هذه المقدمة، نحمد الله تعالى على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث، راجين منه العلم النافع، كما نتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة "سامية آجقو" التي أشرفت على هذه الدراسة، ويسرت لنا الطريق بمساعدتها ونصائحها وتوجيهاتها العلمية القيمة، كما نشكر اللجنة المناقشة على قراءتها وتصويب هفواتها، سائلين الله أن يجعل هذا في ميزان حسناتهم.

# مدخل

# ماهية الوظائف النّحوية وأهميتها

1-مفهوم النّحو.

2-مفهوم الوظيفة.

3-مفهوم الوظيفة النّحوية.

4-أهمية الوظائف النّحوية.

5-مفهوم الخطبة وخصائصها اللّغوية.

تعدّ الوظائف النحوية للتّراكيب اللّغوية قوام كل خطاب، والخطبة فن من فنون القول البليغ؛ وهي وسيلة فاعلة للتّأثير في الجمهور وإقناعه، ولكي تحقق الخطبة أهدافها لابد أن تتسم بالوضوح والفصاحة والجمال اللغوي ويأتي هنا دور التراكيب النحوية الذي ينظم الوحدات اللغوية داخل الجمل، ويحدد وظيفة كل عنصر وجملة في الخطبة، ويسهم في تحقيق الانسجام والترابط بين أجزائها المختلفة.

فإدراك المعنى الوظيفي للكلمة داخل سياقاتها، يعد ركيزة أساسية في بناء الجملة المفيدة والمعبرة، و على الباحث أن تتوافر لديه المفاهيم التي تنطوي تحت هذا العلم، فالوظائف النحوية وسياقاتها تستنفذ طاقتها بإحلال مصطلحاته المكونة له (النحو، الوظيفة، السياق) وتساعد على تحديد معناها النحوي.

لذا من خلال هذا المدخل سنتعرف أولا على ماهية الوظائف النحوية.

**1- مفهوم النحو:**

أ- **لغة:** «(نحو): النون والحاء والواو، كلمة تدل على قصد ونحوت نحوه.

ولذلك سمى نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام على حسب ما كان العرب تتكلم به، ويقال إن بني نحو: قوم من العرب، وأما [أهل] المنحاة، فقد قيل: القوم البعداء غير الأقارب. ومن الباب: انتح فلان لفلان: قصده وعرض له»[1].

ووردت في محيط الوسيط (النحو) بمعنى: «القصد، يقال: نحوت نحوه قصدت قصده، والطريق و-الجهة، و-المثل، و- المقدار، و- النوع (ج) أنحاء، ونحو، وعلم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء»[2].

---

[1] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، 1399هـ/1979م، ج5، مادة (نحو)، ص403.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1465هـ/2004، ص908.

وعليه تعني كلمة ((نحو)) في اللغة: القصد، الجهة، الطريق، ومجمل هذه المعاني تفيد الاختصاص بشيء دون آخر.

**ب- اصطلاحا:**

تعدد تعريف النحو بتعدد الدارسين فيه، فعرفه "**ابن جني**" (ت 292هـ) بأنه: «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وشد بعضهم عنها رد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت كقولك: قصدت قصدا: ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم»[1].

وكما عرفه "**ابن السراج**" (ت 316هـ) بأنه: «النحو، إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء [كلامهم ما عُلِم] أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب، وأنَّ فَعل مما عينه ياء أو واو تقلب عينه من قولهم: [قام وباع]»[2].

فالنحو ليس مجرد قواعد نظرية، بل هو مستنبط من واقع اللغة العربية كما يتحدثها أهلها.

**2- مفهوم الوظيفة:**

**أ- لغة:**

لمصطلح (الوظيفة) تعريفات لغوية عدة نذكر تعريف ابن فارس(ت395هـ):

«(وظف) الواو والظاء والفاء: كلمة تدل على تقدير شيء. يقال: وظّفت له، إذا قدرت له كل حين شيئا من رزق أو طعام. ثم أستعير ذلك في عظم الساق، كأنه شيء مقدر، وهو ما فوق الرسغ من قائمة الدابة إلى الساق. ويقال وظفت البعير، إذا قصرت له القيد. ويقال: مر يظفهم، أي يتبعهم كأنه يجعل وظيفة بإزاء أوظفتهم»[3].

---

(1) ابن جني: **الخصائص**، تحقيق محمد على النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، 1331هـ/1913م، ج1، ص34.

(2) ابن السراج: **الأصول في النحو**، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1420هـ/2009م، ص39.

(3) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج6، مادة (وظف)، ص122.

وعرفها "**الرازي**" (ت395هـ) بأنها: «مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما وجمعها الأوظفة»[1].

وكما وردت في "**معجم الصحاح**" بمعنى: «ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق وقد وظفه توظيفا»[2].

وعليه تعني كلمة (وظيفة) في اللغة: ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق، ومجمل هذه المعاني تدل على تقدير شيء.

**ب- اصطلاحا:**

تأخذ لفظة الوظيفة كثيرا من المفاهيم إذا ما أُقحمت في سياقات مختلفة فهي: «المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي»[3].

وهي أيضا (الدور): «ثاني مفهوم المصطلح الوظيفة هو مفهوم الدور، ويقصد به الغرض الذي سخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه»[4]. وهي الغاية التواصلية التي تحققها اللغات الطبيعية.

**3- مفهوم الوظيفة النّحوية:**

الوظيفة النحوية لها دور مهم في إبراز مكانة الكلمة أو مجموعة الكلمات داخل الجملة «فهي ما تؤديه الكلمة من دلالة نحوية في الجملة كالفاعلية المفعولية والخبر والحال، ولما كانت الوظائف كثيرة والحالات قليلة اجتمعت تحت كل حالة إعرابية مجموعة من الوظائف النحوية، فالمرفوعات: المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل واسم كان وخبر إنو...

---

(1) الرازي: **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط5، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص303.

(2) الجوهري: **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990، ج6، ص1439.

(3) فاضل مصطفى الساقي: **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، مكتبة خانجي، القاهرة، 1397هـ/1977م، ص203

(4) أحمد المتوكل: **التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات**، دار الأمان، الرباط، ط1، 1426هـ/2005م، ص23.

والمنصوبات: المفعولات والحال والتمييز والمستثنى»[1]. وهي المادة اللغوية التي تناولها الباحثون (القدامى والمحدثون) بالدّرس والتحليل.

**3- 1- الوظيفة النّحوية عند الدارسين القدامى:**

تلقى الوظيفة النحوية (Syntactic function) عناية خاصة عند اللغويين على اختلاف أجناسهم- لما تمثله من علائق تركيبية- من قيمة عظيمة في الإفادة وتحديد المقاصد، وإلا كان الكلام مفك الأجزاء غير مفهم.

وعند النظر في التراث النّحوي لا نجد أحد من النحاة صرح بمصطلح "الوظيفة النّحوية" لكنهم كانوا يمارسونها مفهوما، فالباحث يستطيع أن يجد من المناقشات، والآراء، والتعريفات النّحوية، ما يؤكد ممارساتهم الإجرائية لها.

ويتبدى ذلك من خلال دراستهم التراكيب ووصفها، فالمهمة الأساسية لدارسي النحو هي النظر في التراكيب، وبيان أسرارها، وتحديد الوظائف النّحوية فيها من خلال بيان العلاقات بين مكوناتها وبنية هذه المكونات وإعرابها، وصولا إلى القواعد المطردة والأحكام التي تضبط البنية التركيبية والدلالية للغة[2].

ويأتي "**سيبويه**" (ت180هـ)«بعد أن يفرغ من الحديث عن أقسام الكلام، والمبنى والمعرب- يتحدث مباشرة، عن التلازم التركيبي بين عنصري الجملتين: الاسمية والفعلية، وما هذا التلازم- في أصله- إلا عبارة عن علاقات نحوية وظيفية تنشأ من خلال تلاقي الوظائف النّحوية على النحو الذي ترتضيه قواعد اللغة»[3]، ويذهب مؤكدا «في باب المسند والمسند إليه وهما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم

---

[1] سعدون أحمد علي الرياكي: "**الإعراب والعامل النّحوي**"، متاح على الرابط: www.uobabylo.edu:q/uobcolegy، تاريخ الاطلاع: 2025/02/20، 22:23.

[2] ينظر: أسامة كامل عارف جرادات: **الأبعاد المعنوية في الوظائف النّحوية**، رسالة ماجستير، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2003، ص67.

[3] أسامة كامل عارف جرادات: الأبعاد المعنوية في الوظائف النّحوية، ص66.

المبتدأ والمبنى عليه، وهو قولك: عبدُ اللهِ أخوك: وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلابد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء»[1].

فالمبتدأ يحتاج الخبر ليتم معناه والفعل يستدعي بضرورة فاعله «والبنية الأساسية النحوية التركيب لا يمكن أن تقوم إلا بوجود هاتين الوظيفتين النحويتين: المسند والمسند إليه»[2].

ويأتي "**الجرجاني**" (ت392هـ) ليضبط تلك العلاقات ويرسم سورة ناصعة للدراسة التركيبية «وإدراك كنهها، والوقوف على حقائق مكوناتها الوظيفية، وأبعاد هذه المكونات، وذلك من خلال نظرية النظم القائمة على إدراك المعاني النحوية وتعلقها بما يتوافق وقصد المتكلم وغايته، فقد ميز الجرجاني بين نظم الحروف في الكلمة ونظم الكلمات في الجمل، وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه... أما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو المنظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق. إن نظم الحروف- كما يوضح الجرجاني- هو تواليها في النطق وتتابعها دونما مراعاة لأية علاقات معنوية، وأما نظم الكلم في الجمل فهو مختلف، لأنه مبني على إدراك العلاقات القائمة بين المعاني التي تمثلها هذه الكلمات، وترتيبها بحسب ترتيب المعاني في ذهن المتكلم، فتستحيل الكلمات المتتابعة كلاما مفيدا وما المعاني المتعالقة التي تبنى من خلالها التراكيب إلا المعاني النحوية»[3]. فالتركيب عبارة عن مجموعة من الألفاظ المتعاقبة، التي يمثل كل منها وظيفة نحوية معينة أسندت إليه من خلال علاقته بغيره من الألفاظ، وهذا ما يراه "الجرجاني" فالنحو

---

[1] سيبويه: **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1480هـ/1977م، ج1، ص23.

[2] أسامة كامل عارف جرادات: الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية، ص67.

[3] المرجع نفسه، ص70-71.

ليس مجرد قواعد جامدة، بل هو أداة لتشكيل المعنى وإبرازه، فتقديم كلمة على أخرى أو حذفها، أو ذكرها أو استخدام أداة ربط، كل ذلك يسهم في المعنى وتأثيره.

«لقد عبر النّحاة العرب القدامى عن الوظيفة النّحوية بما سموه "الباب النّحوي" لذا، فإن عملية وصف التراكيب اللغوية، لديهم تقوم على إفراد كل وظيفة نحوية بباب خاص يفصل القول فيه عن طبيعة هذه الوظيفة، وشرائطها وقيودها، وقد حرصوا في العادة على أن يبدؤوا الباب بحد يذكرون فيه البعد المعنوي العام الذي تؤديته الوظيفة، وإعرابها وبنيتها الصرفية، ودورها في التركيب، ومن ذلك قول ابن هشام (ت761هـ) في حد المفعول المطلق وهو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده»[1].

فالوظيفة النّحوية عند القدماء كانت الأساس الذي بني عليه فهمهم للغة العربية وبلاغتها.

«إن النّحاة العرب القدامى وإن لم يصرحوا بمصطلح "الوظيفة النّحوية" فإن هذا- كما تمثلنا- لا ينتقص من قيمه فهم مضمونها وإدراك أبعادها شيئا، فمسألة تحديد المصطلحات، بدقة، لم تكن لتعنيهم كثيرا، في ظل الغاية التي كانوا يسعون إليها وهو أمر لا يعيبهم»[2].

من خلال ما تقدم نلحظ أن النّحاة العرب القدامى لم يصرحوا بمصطلح الوظيفة النّحوية، لكنهم كانوا يمارسونها في المفهوم والآراء والمناقشات والتّعريفات النّحوية، حين عبروا عنها بالباب النّحوي.

**3- 2- الوظيفة النّحوية عند الدارسين المحدثين:**

يرى بعض الدارسين أن هناك قصوراً في دراسة النّحاة القدامى، يتمثل في أن القدامى- كما يرون- قصروا في دراساتهم على الشكل دون المعنى، فاهتموا بالإعراب، من خلال علاقته بالعامل، وأوغلوا في تعليله على حساب المعنى وما تؤديه العناصر اللغوية في الجملة من وظائف، وما تقوم به اللغة من وظائف تواصلية، على حد زعمهم. كما أنهم

---

[1] أسامة كامل عارف جرادات: الأبعاد المعنوية في الوظائف النّحوية، ص71.

[2] المرجع نفسه، ص74.

أخذوا عليهم جوانب أخرى في تفسير الظاهرة اللغوية تتمثل في: التقدير المحتمل، والمعيارية الصارمة في تطبيق منهجهم متأثرين في ذلك، بما يتبنون من أنظار أو اتجاهات تمثل بعض الأنظار الغربية الحديثة.

«إن النّحاة المحدثين العرب في دراستهم للتّراث النّحوي، اقتصروا على الوظائف النّحوية من حيث الأصول التي بنيت عليها منهجيتها، وأهم أرائها في الإصلاح»[1].

تبعا لما جاء في رأى "**أسامة كامل عارف جرادات**" قام بإجراء حوار للوقوف على مقاربات المحدثين العرب للتراث النحوي، وفهم مدى إسهامها في تطور الدراسات اللغوية. ومن هنا، أسس إبراهيم مصطفى كتابه (إحياء النحو) كأكبر دراسة شاملة للتراث النحوي.

تبعا لما جاء فإن آراء المحدثين اختلفت في بعض المواضع عن النّحاة العرب القدامى، ففي رأيهم أنّهم ضيقوا دائرة علم النّحو، فقد حصروه في البحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناء ولذلك أخطأوا إلى العربية من وجهين:([2]

- **الأول:** إنهم حين حددوا النحو وضيقوا بحثه، حرموا أنفسهم وحرمونا إذا تبعناهم من الاطلاع على كثير من أسرار العربية وأساليبها المتنوعة ومقدرتها في التعبير؛ فبقيت هذه الأسرار مجهولة، ولم نزل نقرأ العربية ونحفظها ونرويها، ونزعم أننا نفهمها ونحيط بما فيها من إشارة، وما لأساليبها من دلالة، والحق أنه يخفى علينا كثير من فقه أساليبها ومن دقائق التصوير بها.
- **الثاني:** إنهم رسموا النحو طريقا لفظية، فاهتموا ببيان الأحوال المختلفة للفظ من رفع أو نصب من غير فطنة لما يتبع هذه الأوجه من أثر في المعنى. يجيزون في الكلام وجهين أو أكثر من أوجه الإعراب، ولا يشيرون إلى ما يتبع كل وجه من أثر في رسم المعنى وتصويره. وبهذا يشتد جدلهم ويطول احتجاجهم، ثم لا ينتهون إلى كلمة فاصلة.

---

[1] أسامة كامل عارف جرادات: الأبعاد المعنوية في الوظائف النّحوية، ص151.

[2] ينظر: إبراهيم مصطفى: **إحياء النحو**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط2، 1413هـ/1992م، ص7- 8.

على أن هذا السبيل المحدود، وتلك الغاية لم يصل إليها النحاة عرضا، ولكن كان في مسار التاريخ.

فإن النحو كما نرى، هو قانون تأليف الكلام، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل، حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها.

**4- أهمية الوظائف النحوية:**

اهتم علماء العربية الأوائل ببناء التراكيب، وتحدثوا عن اختيارات المتكلم للخطاب، كما تحدثوا عن المخاطب وأفاضوا في بيان أحواله، ولم يفتهم أن يفصلوا ظروف الخطاب وملابساته ولعل ما تركه نحاة العربية وبلاغيوها في دراساتهم وبحوثهم خير دليل على ما وصل إليه الفكر اللغوي العربي من رقي فكري.

إن للإعراب دور فعال في بناء المعالم، فهو يعطي المتكلم حرية التصرف في البناء التركيبي للجميلة ويمنحه سعة في التقديم والتأخير، كما أن الإعراب يعين على التعبير عن الأغراض والرغبات وفي أداء المعنى وفهمه.

«فقد جعل سيبويه من حركات الإعراب أدوات لضبط الألفاظ وتحديد علاقاتها فيما بينها على المستوى الأول قبل الانتقال إلى المستوى الثاني الذي يتناول المقاصد والأعراض والدلالات، وهذا ما أخذه عنه البلاغيون وأحسنوا تطبيقه في مباحث المعاني على الخصوص»[1].

كما تناول "**ابن جني**" دلالات التّراكيب، وجعل الإعراب وسيلة لبيان المعاني، إذ يقول: «ألا ترى إلى فرق ما بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، فإذا مربك شيء من هذا عن أصحابنا فأحفظ نفسك منه ولا تسترسل إليه، فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى، فهو ما لا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى

[1] عبد العليم بوفاتح: **التراكيب النحوية ووظائفها الدلالية**، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2023، ص05.

تقبلْت تفسير المعنى على ما هو عليه وصححت طريقة تقدير الإعراب، حتى لا يشذ شيء منها عليك»[1].

إن الإعراب وسيلة من وسائل إظهار المعنى وإيضاحه، يراد بها الإفصاح عما يقصد إليه المتكلم وقد يفهم منه أنه مظهر من مظاهر الدقة والبيان، لأن تركيب الألفاظ في حد ذاته يكون في أكثر اللغات دلالة كافية على المعنى وإيضاحا لمضمون السلام وقصد المتكلم.

هذا المبدأ أخذ به "**عبد القاهر الجرجاني**" في حديثه عن حقيقة النظم ومزاياه، إذ قدر أن «الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها... »[2]، وجعل "**الجرجاني**" من نظرية النظم إطارا حيويا للنحو يتصل من خلاله بالأحداث والوقائع.

وقد بين "**السيوطي**" (ت911هـ) أن وظيفة النحو تتجاوز مجرد الحركات الإعرابية إلى تحديد العلاقة بين التركيب الذي سماه (صيغة النظم) وصورة المعنى فقال: «معرفة النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى»[3]. فلابد إذا من معرفة الوضع الذي تأتي عليه الألفاظ داخل التراكيب لما يجعلها تتجاوز دلالتها المعجمية.

ومن خلال ما سبق فالوظائف النحوية لها دور فعال في تحديد العلاقات والربط بين الكلمات والجمل سواء كانت مبتدأ أو خبرا، أو فاعلا أو مفعولاً به وغير ذلك، وهذا ما يمنع اللبس ويضمن فهما صحيحا للمعنى، كما أنها توضح العلاقات الضرورية كالوصف والعطف... لفهم الترابط المنطقي بين أجزاء الكلام وإزالة الغموض، ففي كثير من الحيان تحتمل الجملة أكثر من معنى، لولا وجود علامات إعرابية ووظائف نحوية واضحة تحدد المقصود، ولا ننسى أنها تضفي على الكلام والكتابة جمالاً ورونقًا، يعكس تمكن المتحدث أو الكاتب من لغته.

---

[1] ابن جني: الخصائص، ص283– 284.

[2] عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، لبنان**، ط2، 1419هـ/1998م، ص23.

[3] عبد العليم بوفاتح: التراكيب النحوية ووظائفها الدلالية، ص07.

## 5- مفهوم الخطبة وخصائصها اللّغوية:

### 5- 1- تعريف الخطابة:

للخطابة اهتمام كبير منذ القدم عن العلماء الغربيين العرب، حيث حمل أفلاطون في محاوراته على الخطابة، لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة[1]. فالخطابة فن تعددت تعاريفه اللغوية بتعدد وتنوع المعاجم التي تناولت هذا الفن حيث ورد فيما يأتي:

**أ- لغة:**

جاء في لسان العرب "**لابن منظور**": «يقال خطب فلان إلى فلان خطبة أو خطبه، أو أجابه، الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، قال الليث والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة... ورجل خطيب حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء وخطب بالضم خطابة بالفتح صار خطيبا... »[2]. حاول ابن منظور في تعريفه أن الخطابة متعددة بأشكالها ومفهومها خطب خطيب خطابة يخطب كل له معناه الخاص.

وجاء في أساس البلاغة "**للزمخشري**" على أنه: « خاطبة أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام والمجاز: فلان يخطب عمل كذا، يطلبه، وأخطبك الأمر، وهو أمر مخطب ومعناه أطلبك من طلبت إليه حاجة فطلبني »[3]. بين "**الزمخشري**" لنا أن الخطاب هو غاية يريد بها الخطيب الاستمالة والإقناع في نفس المستمع.

**الخطاب:** مراجعة الكلام، والخطبة: مصدر خطيب، وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي فقال: خطب، ومن أراده قال: نكح، وجمع الخطيب خطباء وجمع

---

(1) محمد العمري: **في بلاغة الخطاب الإقناعي**، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002، ص13.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، ضبط نصه خالد رشيد القاضي، دار صبح إديسوفت، بيروت، لبنان، الدارالبيضاء، ط1، 1427هـ/2006م، ج14، ص360.

(3) الزمخشري: **أساس البلاغة**، دار الفلك، بيروت، لبنان، 2000، ص167- 168.

الخاطب خطاب، والخطب المرأة، وهو زوج، والمخطبة الخطبة إن شئت في النكاح، وإن شئت الموعظة[1]. كانت الخطبة قديما عبارة عن طلب يأتي من الرجل للمرأة بغرض الزواج.

فمن هنا يتبين أن الخطابة متعددة التعاريف اللغوية وأنها كلام منثور يلقيه صاحبه على جمع من الناس ليعبر عما في داخله إلى الذي يخاطبه، فإذن هي وسيلة للتعبير عن مراد ما.

**ب- اصطلاحا:** حظي مصطلح الخطابة بجملة من التعاريف التي نالت اهتمام الفلاسفة والأدباء فوضعوا له تعاريف كثيرة ومتعددة منها:

عرفها "**الجرجاني**" بقوله بأنها: « هو قياس مركب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ »[2]. فالخطابة لدى الجرجاني بيان مركب من شخص يريد الاستمالة وغرضه ترغيب الناس بما ينفعهم ويفيدهم.

وفي تعريف آخر: « الخطابة هي فن من الفنون النثرية عند العرب، وقوامه الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة، يعتمها الخطيب لإقناع سامعيه بصواب فكرة أو نثر مبدأ أو عقيدة... مستعينا على إبلاغ غرضه لما يضاعف ويساعد طاقة النطق الشفهي من نبر مستساغ وإشارة موحية، وصوت إيقاعي مؤثر وكل ما يستطيع أن يستحوذ به قلب جمهوره من بث العاطفة وإثارة الخيال، ويستهوي عقله من منطق سديد وبرهان أكيد، وحجج لا يقف بوجهها ريب ولا شكوى »[3]. لكل خطبة موضوع يريد به الإقناع، بهدف استمالة المستمعين.

عرفها أيضا "**أبوزهرة**" الذي عدها علما فقال: « إنها مجموع القوانين التي تعرف الدارس طرق التأثير بالكلام وحسن الإقناع بالخطاب، فهو يعني بدراسة التأثير ووسائل الإقناع وما يجب أن يكون عليه الخطيب من صفات، وما ينبغي أن يتجه إليه من المعاني

---

[1] أحمد خليل الفراهيدي: **معجم العين**، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج1، ص419.

[2] عبد القاهر الجرجاني: **معجم التعريفات**، (باب خاء)، تحقيق محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ت)، ص87.

[3] محمد التنوخي: **فن الكتابة والقول**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/2000م، ص183.

في الموضوعات المختلفة، وما يجب أن تكون عليه ألفاظ الخطبة وأساليبها وترتيبها وهو بهذا ينير الطريق أمام من عنده استعداد للخطابة، ليربي ملكاته وينمي استعداداته. ويطلب لما عنده من عيوب، ويرشده إلى طريق إصلاح نفسخ ليسير في الدرب، ويسلك الطريق»[1].

يمكن القول بالمعنى إنها جنس أدبي يمتاز بالفصاحة والبلاغة، وقوة الحبكة.

وبمعنى آخر: « فن التعبير عن الأشياء بحيث أن السامعين يصغون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية، وهي تشد عادة الرابط بين أذهان السامعين من جهة، والأفكار التي تناهي إليهم من جهة أخرى، وهذا يفرض على المتكلم أن يكون ذا ثقافة واسعة ليتواصل إلى تنسيق خطبته وتوضيح الأفكار التي يعالجها وطريقة عرضها لتتوقف مع المحرضات النفسية والعقلية في الجمهور»[2].

إذا الخطابة تختلف عن أي فن آخر كونها تضم مجلسا مختلفا يختلف عن كل المجالس فهي تضم عادة جمعا غفيرا من الناس، وتحمل جوا مختلفا عن الأجواء التي تعودها السامعون، فهي تدرس موضوعا اجتماعيا معينا إما لنقده وتغييره إن كان قبيحا، وإما للثناء عليه إن كان حميدا وترسيخه في أذهان المتكلمين، فهي ترغيب في شيء محمود، أو ترهيب من شيء مذموم.

وأيضا هي «فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته»[3]. يعتبر هذا التعريف الأدبي يرتكز على المتلقي قصد توجيهه واستمالته وإقناعه.

فهنا نستنتج أن المعاني الاصطلاحية للخطبة تدور جميعها حول كونها دالة على فن القول والإلقاء بغرض التأثير والإقناع، حيث تمتاز بالفصاحة والبلاغة وقوة الحبكة بمخاطبة المستمعين، فيأخذ نفوسهم ويستحوذ على عقولهم وقلوبهم كما له من سبيل الإقناع والقول المفيد.

---

(1) محمد أبو زهرة: **الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب**، مطبعة العلوم، مصر، ط1، 1934، ص01.

(2) جبور عبد النور: **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د.ت، ص103.

(3) أحمد محمد الحوفي: **فن الخطابة**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1985، ص05.

**5- 2- خصائص الخطابة:**

تتميز الخطابة بألفاظ سهلة جزلة، بعيدة عن التعقيد اللفظي والمعنوي، حيث أن الخطابة لها سمات وخصائص تميزها عن باقي الأنواع النثرية فإذا ما تحققت هذه المميزات عدة الخطبة الناجحة ومن أبرزها:

- أن تكون مشافهة الجمهور[1]. يجب أن يكون الخطيب متميز بالقوة، أي تكون المخاطبة لمجموعة من الناس، وأن يكون الحضور جمع غفير من الناس مثل: الجمعة، خطب المحافل وغيرها.
- أن يتوفر في الخطبة عنصر الاستمالة، المراد به أن يهيج الخطيب نفوس سامعيه أو يهدئها، ويقبض على زمام عواطفهم يتصرف بها كيفما يشاء، سارا أو محزنا، مضحكا أو مبكيا، داعيا إلى الثورة أو إلى السكينة[2]. عنصر الاستمالة أهم شيء في الخطيب، فهو أداة الخطيب للإقناع والتحكم في عواطفه.
- أن يلقي الحديث بطريقة إلقائية، فجهارة الصوت واختلاف نبراته تعطي للخطبة تناغما موسيقيا يستهوي السامعين ويثير مشاعرهم كما يستوجب أن تصحبه إشارات باليد مع إبداء الخطيب تفاعله بما يقوله[3]. أول خاصية يجيب أن ينفرد بها الخطيب، وأن يكون صوته جهورا ويتميز بالقدرة والقوة على إقناع المستمع بوسائل عدة أن يستخدم الإشارات باليد بتفاعل متناغم، وأيضا حسن المظهر والشكل الخارجي يلعب دورا مهما كي يستطيع اكتساب الاحترام اللازم.
- أن يكون الحديث مقنعا بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعوا إليها الحديث، وتؤخذ هذه الأدلة من التأمل في الموضوع أحواله ليسهل استنباطها[4].

---

(1) فاروق سعد: **فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي التمثيلي**، شركة الحلبي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص58.

(2) أحمد محمد الحوفي: فن الخطابة، ص05.

(3) عبد الجليل عبده شلبي: **الخطابة وإعداد الخطيب** ، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1986، ص44.

(4) فاروق سعد: فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي التمثيلي، ص46.

# الفصل الأول

# الوظائف النّحوية الأساسية في نماذج مختارة من خطب الإمام الغزالي

**أولا: المبتدأ والخبر**

**ثانيا: الفاعل**

**ثالثا: المفعول به**

إذا كانت اللّغة أداة للتواصل بين أفراد المجتمع، فإنّ الجملة باعتبارها تركيبا تاما، تظل هي الوحدة الدنيا التي تنهض بهذه الوظيفة، وهي الوحدة الأساسية للتعبير عن الأفكار والمعاني المتكاملة، وكي تؤدي هذه التّراكيب دورها فهي من المستحيل أن تستغني عن عناصرها الأساسية، والتي تشكل هاته الأخيرة العلاقة الإسنادية في الجملة الإسمية والفعلية. وتهدف دراستنا في الفصل الأول إلى اكتشاف العناصر الأساسية التي لا تقوم الجملة العربية إلا بها، مع تسليط الضوء على الوظائف النّحوية التي تَضْطَلِع بها هذه العناصر في إطار التركيب الجملي.

## أولا: المبتدأ والخبر:

يشكل كلا من المبتدأ والخبر علاقة إسنادية تعرف بالجملة الاسمية وقد اختص النحويون في دراسة الجملة الاسمية بشكل مفصل، ففي رأي"**السامرائي**" أنّه لا تكون الجملة الاسمية إلاّ إذا كان المسند والمسند إليه اسمين...[1].

نجد "**ابن هشام الأنصاري**" (ت130هـ) يقول في الجملة الاسمية هي «التي صدرها اسم زيد قائم، وقائم الزيدان، هيهات العقيق عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون»[2]، من خلال هذا التعريف يتبين لنا أنّ ابن هشام يركّز على الصدارة فكل اسم تصدر جملة فهي جملة اسمية.

ويعرف "**فخر الدين قباوة**" الجملة الاسمية بقوله: « هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل، أو حرف مكفوف مشتبه بالفعل التام أو الناقص نحو: الحمد لله، أن تصدق خير لك، سواء علينا كيف جلست هيهات الخلود، إنّ الله غفور رحيم، ما هذا بشرا»[3].

---

[1] فاضل صالح السامرائي: **معاني النحو**، ط2، دار الفكر، الأردن، 1423هـ/2002م، ج1، ص184.

[2] ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1384هـ/1964م، ص420.

[3] فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار العلم العربي، حلب، سوريا، ط5، 1409هـ/1989م، ص19.

وتتكون الجملة الإسمية من: مبتدأ وخبر.

**1- المبتدأ:**

**1-1- تعريف المبتدأ:**

**أ- لغة:**

اسم مفعول من ابتدأ الشيء وابتدأ به، بمعنى بدأه وبدأ به ابتداء وبدء[1].

**ب- اصطلاحا:**

ذكره "**سيبويه**" (ت180هـ): «ما جردته من عوامل الأسماء من الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تعجله أولا ثان يكون ثانيه خبره، المبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام، والمبتدأ وما يبنى عليه، أي الخبر، مرفوعان وهما يمثلان المسند والمسند إليه»[2].

ويعرفه غيره من النحاة بأنه اسم صريح أو غير صريح، مرفوع، مجرد من العامل اللفظي يتممه في المعنى ما يخبر عنه أي الخبر[3].

أما "**ابن السراج**" فقد عرف المبتدأ قائلا: «المبتدأ ما جردته عن عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ رفع بالابتداء والخبر رفع بهما، نحو قوله: الله ربنا ومحمد نبينا، والمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره هو معرض لما يعمل في الأسماء»[4].

---

[1] الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، ط2، 1407هـ/1987م، ص488.

[2] سيبويه: كتاب، ج2، ص126.

[3] ينظر: جلال الدين السيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص184.

[4] ابن سرج، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1417هـ/1996، ج1، ص58.

وقد أجمع النّحاة في تعريف المبتدأ بأنّه: «الاسم المرفوع المجرد من العوامل اللّفظية»[1]، نحو: زيدٌ مجتهدٌ، حكمه: الرفع بالابتداء، فعامل الرفع في المبتدأ عامل معنوي وليس لفظيًّا وهو الابتداء.

**1- 2- أقسام المبتدأ:**

وينقسم المبتدأ إلى قسمين: صريح، ومؤول بالصريح.

**أ. الصريح:**

وهو ما «لا يحتاج إلى تأويل ليحكم عليه بأنّه اسم»[2]، كالأعلام والضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وأسماء الشّرط، وأسماء الاستفهام... إلخ، نحو:

- الله ربُّنا. – محمدٌ نبينا. – أنت رجل. – نحن معلّمونَ.
- هذا رجل. – هؤلاء رِجال. – الذي كتب الدرس ناجح.
- من يذاكر ينجح. – من في الدّارِ؟ – السيارة جميلةٌ.

**ب. المؤول بالصريح:**

ويبنى من المصدر المنسبك من حرفٍ مصدريّ مع صلته.

والحروف المصدرية التي تؤول مع صلتها بمصدر يصلح لأن يقع مبتدأ هي:[3]

- (أنْ) مع الفعل نحو: قوله تعالى: ﴿وَأن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(البقرة: 184).
- (ما) مع الفعل نحو: للإنْسانِ ما سعى.
- (أنّ) من معمولَيها: نحو الخير أنّك مجتهدٌ.

---

[1] هادي نهر: **النحو التطبيقي**، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ج1، ص285.

[2] إبراهيم قلاتي: **قصة الإعراب**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1998، ص114.

[3] ينظر: هادي نهر: النحو التطبيقي، ص287.

**2- الخبر:**

**2- 1- تعريف الخبر:**

**أ- لغة:**

«هو النبأ جمعها: أخبار، والرجل خابر وخبير وخبر، وأخبره خبورة: أنبأه ما عنده، والمخبرة العلم بالشيء»[1]. فالخبر لغة بمعنى النبأ.

**ب- اصطلاحا:**

الخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة فخرج بقول «المسند إلى الفاعل في نحو: أقائم الزيدان" فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة لكنه مسند إليه، لا مسند وبقول مع المبتدأ نحو: قام في قولك قام زيد»[2].

إذن فالخبر هو الركن الثاني من الجملة الاسمية وهو يعرف بالمسند

ويعرف "**أبو المكارم**" الخبر بأنّه: «الطرق الإسنادي المكمل للجملة المقابل للمبتدأ فيها ولا يكون الخبر إلا مسندا».

فالخبر هو ما تحصل به الفائدة من الكلام وهو المعنى الذي يراد به الإخبار به عن المبتدأ وهو المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ ويحمل عليه.

ولعل تعريف الخبر هنا أقل إثارة للخلاف من تعريف المبتدأ؛ فالخبر عند النّحاة ذلك الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالإسناد، شريطة أن لا يكون المبتدأ وصفا مشتقا مكتفيا بمرفوعه، ولا يكون الخبر إلا مسندا.

**2- 2- أقسام الخبر:**

عرفنا أن الخبر جزء أساسي في الجملة يكملها مع المبتدأ الذي ليس بوصف ويتمم معناها وهو ثلاثة أقسام: مفرد، جملة، شبه جملة.

---

[1] الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، ص488.

[2] ابن هشام الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م، ص4، 114.

**أ- الخبر مفرد:**

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة وإنّما يكون كلمة واحدة، أو بمنزلة الواحدة، وهو إما جامدا فلا يرفع ضميرا مستترا فيه، ولا ضميرا بارزا ولا اسما ظاهرا مثل كلمتي كرة ونهر في قولنا: الشمس كرة، الفرات نهر، وإما مشتق فيرفع في الأغلب ضميرا مستترا وجوبا أو يرفع ضميرا بارزا أو اسما ظاهرا بعده مثل: الهرم مرتفع- الآثار غالية؛ أي مرتفع هو وغالية هي: فقد تحمل الخبر المفرد المشتق ضميرا مستترا وجوبا يعود على المبتدأ ليربط الخبر به ارتباطا معنويا ومثل: الورد فاتن ألوانه، ساحر أنواعه فكل من الوصفين [فاتن، ساحر] قد وقع خبرا مفردا مشتقا ورفع بعده اسما ظاهرا[1].

**ب. الخبر جملة:**

ما كان جملة فعلية أو جملة اسمية، فالأول نحو:(الخلق الحسن يعلى قدر صاحبه)، والثّاني نحو:(العامل خلقه حسنَ)[2].

ويشترط في الجملة الواقعة خبرا أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط إما الضمير البارز، نحو (الظّلم مرتعه وخيم)، وإما إشارة إلى المبتدأ نحو: قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: 26)، وإما إعادة المبتدأ بلفظه نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ. ما ٱلْحَآقَّةُ﴾ (الحاقة: 1-2)[3].

**ج. الخبر شبه جملة:**

كما ورد الخبر جملة، فقد يرد كذلك شبه جملة:

يكون خبر المبتدأ شبه جملة إذا كان ظرفًا نحو:(المجد تحت علم العلم)، أو يكون جارا ومجرورا نحو قولنا (الحمد لله)[4].

---

(1) عباس حسن: **النحو الوافي**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار المعرف مصر، ط3، 1975، ص461.

(2) إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص102.

(3) ينظر: مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2007، ص315.

(4) ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص316.

وهاته النماذج مأخوذة من خطبة الإمام العزالي "شمس محمد تسطع على العالم" خطبة الجمعة ألقاها بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، بتاريخ 1973/04/13م.

- **النموذج الأول: مبتدأ + خبر مفردا:**

- **الرِسالَةُ الأَخيرةُ رِسالَةٌ عامةٌ:**[1]

الرسالة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

رسالة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ورد المبتدأ معرفا بـ "الـ" أما الخبر فقد ورد ذكره.

والعامل في المبتدأ هو الابتداء، وقد جاء الخبر محصورا فيه مكملا لمعناه.

- **أَنْتُم أَعلَم بِأَمرِ دُنْيَاكُم:**[2]

أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

أعلم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ورد المبتدأ معرفًا بالإضمار، والخبر جاء على وزن اسم التفضيل "أَعلَم" دلالة على الإبراز والزيادة والسمو في مقام العلم.

- **هذَا القَول من نَاحية الشَّكْل مردودٌ:**[3]

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

مردود: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

جاء المبتدأ معرفًا بالإشارة (هذا: للمفرد المذكر) وقد ورد بعده بدلا:(القول) كي يوضح المعنى، أما الخبر فقد جاء نكره محصورا في المسند إليه، وهي دلالة على التحديد والتعيين.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: **خطب الشيخ محمد الغزالي شؤون الدينو الحياة**، مراجعة محمد في عاشور، دار الاعتصام، القاهرة، مج1، ص52.

[2] المصدر نفسه، ص57.

[3] المصدر نفسه، ص56.

- **تلك حقَائق لا معنَى لها:**[1]

تلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

حقائق: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المبتدأ معرف بالإشارة (تلك: للمؤنث البعيد) وقد تقدم المسند إليه وجوبا لأن الخبر نكرة، ودلالة تلك في هذا المعنى «الانحدار والانحطاط عن منزلة المشير»[2]، وهنا الخطيب أراد أن يحطّ من مكانة الحقائق الزائفة.

- **القُرآنَ الكَريم كتَابٌ:**[3]

القرآن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

كتاب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المبتدأ في هذا المثال معرفة وقد تقدم وجوبا على الخبر الذي ورد ذكره والعامل في الأول هو عامل معنوي الابتداء والعامل في الثاني هو المبتدأ ودلالة المعنى هو التعظيم، أي تعظيم شأن كتاب الله القرآن الكريم.

- **من فَقيه البصرة؟ من فَقيه الكوفة؟ من فقيه المدينة؟ من فَقيه مصر؟ من فَقيه الشّام؟:**[4]

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

فقيه: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

المسند إليه في هاته المركبات "من" وهو اسم استفهام نسأل به عن العاقل، وهو اسم من أسماء الصدارة، التي يتقدم فيها المبتدأ وجوبا عن الخبر، والدلالة هنا «الاستفسار

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص56.

(2) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص112.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص59.

(4) المصدر السابق، ص61.

وللسؤال عمن يعقل»[1]، وقد ورد تكرارها في بقية التراكيب لتأكيد المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي، وكذا لفت الانتباه من خلال الإيقاع الاستفهامي.

- **النموذج الثّاني: مبتدأ + خبر جملة:**

- **الله عزَّ وجلَّ رحمةً منه بخَلْقه (بعثَ رسلاً) كثيرين:**[2]

الله: لفظ جلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(بعث رسلاً): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "الله".

العامل في المبتدأ هو عامل معنوي وهو الابتداء، ورد مرفوعا، أما العامل في رفع الخبر جملة فهو المبتدأ، والرابط الذي ربط الخبر جملة بالمبتدأ هو الضمير المستتر "هو"، ويدل المعنى هنا على إثبات وتأكيد وكذا تخصيص فعل البعث لله عزّ وجل، وقد ورد الفعل (بعث) في الزمن الماضي دلالة على أن الرسل أرسلت في زمن مضى.

- **النبيُّ (نجَح) في أنْ يفْرِضَ نَفْسه عَلَى الجَزِيرة العربية:**[3]

النبي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية (نجح) في محل رفع خبر للمبتدأ (النبي).

ورد المبتدأ معرفة اتّصل به الخبر مباشرة، والرابط بينهما الضمير المستتر (هو) وأُسْند النجاح للنبي صلى الله عليه وسلم بجملة فعليّة دلّت على التخصيص والتأكيد، وهذا المعنى يخدم السياق الذي وردت فيه الخطبة.

- **هذَا العُمُومُ للرِّسالَة (اقْتَضَى أُمورا) حتَّى يَصحّ:**[4]

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(اقْتَضى أُمورا): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبدأ "هذا".

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج4، ص313.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص52.

[3] المصدر السابق، ص54.

[4] المصدر نفسه، ص55.

ورد المبتدأ معرفة (اسم إشارة) وهو المسند إليه، والرابط بين الخبر جملة والمبتدأ ضمير مستتر تقديره (هو)، ودلالة اسم الإشارة حسب هذا السياق هو التأكيد والتوجيه والإلزام.

- **هذَان الوغْدَان (اسْتَطَاعا في ظل مراكز القُوة البَائدة أنْ يقتحما) الجامعات عنْدنا:**[1]

هذَان: مبتدأ مرفوع وعلَامة رَفعه الَألف لأنه مثَنى.

(اسْتَطَاعا فِي ظِل مراكِز القُوة البَائدة أنْ يقتحِما): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "هذان".

المبتدأ في المعارف (اسم إشارة) وقد ورد معربا، لأنه مثنى، واستند إليه الخبر جملة فعلية العامل فيها هو المبتدأ، وحسب السياق الذي ورد فيه هذا التّركيب فإن اسم الإشارةّ (هذا) يعود على رجل فرنسي يعلن الكفر وعشيقته، وقد دلَّ المعنى هنا التّحقير من شأن المسند إليه (الرجل وزوجته).

- **بعضَ الشّيوخ القَاصرين (يَدُسُّونَ أَصابعهم) في كُتُب السُّنة:**[2]

بعض: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الشّيوخ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(يدَسُّونَ أصابعهم): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "بعض".

قد عرف المسند إليه في هذا التركيب بالإضافة، وورد المسند جملة فعلية يربطها مع المبتدأ ضمير متصل هو "واو الجماعة"، وقد دل التّعريف بالإضافة إلى تجنب التّصريح بالمسند إليه، وتجنب الإمام ذلك لعدم إثارة الفتنة.

- **أَنْتَ بِهَذا (تتبع الإسلام) طوعا أو كرها:**[3]

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص61.

(2) المصدر نفسه، ص65.

(3) المصدر نفسه، ص65.

(تتبع الإسلام): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "أنت".

ورد المبتدأ ضميرا منفصلاً، والضمير في عرف النّحاة من المعارف بل هو أعرف المعارف، لأنّه محدد بدلالته والخبر (المسند) جملة فعلية الرابط بينها وبين المسند إليه، ضمير مستتر تقديره أنت، وهذا التركيب جاء جوابا لسؤال طرحه الخطيب، فالضمير هنا كانت له دلالة التخصيص والتأكيد.

- **ما (أكثَرَ الجَاهلين) بِالإسْلامِ فِي عَصرنَا هَذَا:**[1]

ما: نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أكثر: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوبا يعود على ما.

الجاهلين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع المذكر السالم والجملة الفعلية (أكثر الجاهلين) في محل خبر للمبتدأ "ما".

ورد هذا التّركيب بصيغة التعجب "ما أفعل"، "ما" التعجبية هي نوع من النكرة التامة، وتتضمن بذاتها معنيين معا هما، توجيه الذهن إلى أن ما بعدها عجيب، وأن الذي أوجده أمر عظيم ويصنفها النّحاة بأنّها "نكرة تامة" والماضي بعدها جامد لا محالة، وهي دلالة على تعظيم الأمر في قلوب السامعين.

في النماذج السابقة ورد الخبر جملة فعلية كما ورد كذلك جملة اسمية ومن ذلك نذكر:

- **كلُّ الرسالات التّي سبقَتْ الرسالَةَ الأَخيرةَ (كانَتْ رسالَات محليةً):**[2]

كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

كانت رسالات محلية: جملة اسمية منسوخة في محل رفع خبر للمبتدأ كل، والعامل في رفع الجملة المنسوخة هو المبتدأ.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص61.

[2] المصدر السابق، ص53.

وقد أسند معناها إلى المسند إليه "كل" والرابط بينهما الضمير المستتر(هي)، ودلالة المعنى: التّعميم.

- **الباقُون (كَانُوا منَ الأَجْنَاس الأُخرى) التي دخلت الإسلام:**[1]

الباقون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع المذكر السالم.

كانوا من الأجناس الأخرى: جملة اسمية منسوخة في محل رفع خبر للمبتدأ "الباقون"، فقد ورد المسند جملة يربطه ضمير متصل (الواو) بالمسند إليه، وأتبعه معناه.

- **النّموذج الثّالث: مبتدأ + خبرا شبه جملة:**

- **الحمدَ (لله) ربِّ العالمين:**[2]

الحمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لله: اللام حرف جر مبني على الكسر، الله: لفظة جلالة: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

و(لله): شبه جملة في محل رفع خبر للمبتدأ "الحمد".

وقد ورد المسند إليه (المبتدأ) معرفة متقدما وجوابا على خبره "لله" لأنه جار ومجرور، دلالة حرف الجر مع مجرور (لله) هو « الملكية والاختصاص »[3] أي إنّ الحمد يكون لله فقط.

- **العَاقبَةُ(للمتقين):**[4]

العاقبةُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره:

للمتقين: اللام حرف جر، المتقين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه جمع المذكر السالم.

و(للمتقين): شبه جملة في محل رفع خبر للمبتدأ.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص61.

(2) المصدر السابق، ص24.

(3) إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص346.

(4) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص24.

كذلك في هذا المعنى أفادت معنى التخصيص؛ أي تخصيص النّهاية الحسنة للمتقين.

- **العرب (منْ غَيْرِ دينٍ) شُعوب يأكُل بعضُها بعضًا:**[1]

العربَ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(منْ غَيْرِ دينٍ): شبه جملة في محل رفع خبر للمبتدأ.

المبتدأ هو اسم معرف بـ "الـ" والعامل فيه هو الابتداء أما المسند (الخبر) فكان شبه جملة.

- **ذَلكَ (منْ أَنْبَاءِ) القُرى:**[2]

ذلكَ: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

من أَنْبَاء: شبه جملة في محل رفع خبر للمبتدأ.

ورد المبتدأ تعبيرا عن بعد المسند إليه، وهو بعد حسي، هذه إشارة إلى أخبار أمة سلفت في الزمن البعيد، والذي « دل على هذا البعد الحسي استعمال اسم الإشارة مسندا إليه، مع تضمنه للام »[3]، البعد أما الخبر الذي ورد شبه جملة دل على الاختصاص.

**3- مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا:**

يتقدم الخبر على المبتدأ في الحالات الآتية:[4]

1. إذا وقع تأخير الخبر في لبس ظاهر: ويحدث اللبس الظاهر في حالتين:
   - عندما يكون المبتدأ نكرة غير مخصصة والخبر جملة أو شبه جملة.
   - عندما يكون المبتدأ مصدرا مؤولا من أن واسمها وخبرها.
2. إذا اقترن المبتدأ "بإلاّ" لفظا أو بعبارة أخرى إذ قصر المبتدأ على الخبر. نحو: ما (لنا) إلا (أتباع) أحمد. لنا: شبه جملة خبر مقدم. إتباع: مبتدأ مؤخر مرفوع.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص70.

(2) المصدر السابق، ص69.

(3) عبد العليم بوفاتح: **التراكيب النحوية ووظائفها الدلالية**، ص100.

(4) أميرة على توفيق: **الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري**، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1391هـ/1971م، ص51- 56.

3. إذا كان الخبر من الكلمات التي لها صدارة الكلام نحو: أسماء الاستفهام مثل: أين زيد؟، أو مضافا إليه ما له صدر الكلام مثل: صبيحة أي يوم سفرك.

4. إذا كان المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر؛ نحو: قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يتدَبَّرونَ الْقُرآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾(محمد: 24).

وردت نماذج عدة في خطب الإمام الغزالي تقّدم فيها الخبر على المبتدأ وجوبا، هذه بعضها مأخوذة من خطبته «شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم» خطبة الجمعة ألقاها بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بتاريخ 13 أفريل 1973م.

- **(لأُولئك المرسلين)أماكن معينةٌ، و(لرسالتهم) أعمال محددةٌ:**[1]

لأولئك: اللام: حرف جر، أولئك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر اسم مجرور وهو مضاف.

والجار والمجرور (شبه جملة) في محل رفع خبر مقدم وجوبا، أو الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره كائن أو موجود.

أماكن: مبتدأ مؤخر وجوبا، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لرِسالَتهم: اللام: حرف جر، رسالتهم: اسم مجرور باللاّم وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، هم: ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف إليه؛ والجار والمجرور (شبه جملة) في محل رفع خبر مقدم وجوبا.

أعمال: مبتدأ مؤخر وجوبا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تقدم الخبر وجوبا (جار ومجرور) على المبتدأ لأنه نكرة، وهذا من باب الاختصاص، لأن من أهم أغراض التقديم هو "الاختصاص والحصر"[2].

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص53.

[2] فاصل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص189.

حيث في العبارة الأولى قدم المسند (الخبر) على معنى اختصاص الأماكن للمرسلين وفي العبارة الثانية كان لتقديم المسند (الخبر)، بمعنى حصر الأعمار في زمن محدد للرسالة.

- **هذَا قول، (من نَاحية الشّكل)مردودٌ، وهذَا منطق(من نَاحية الشّكل) سخيفٌ:**[1]

من: حرف جر مبني على السكون.

ناحية: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، الشّكل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور (شبه جملة) في محل رفع خبر مقدم وجوبا.

مردودٌ: مبتدأ مؤخر وجوبا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ورد الخبر جارا ومجرورا تقدم وجوبا على المبتدأ لوروده نكرة دلالة على الاختصاص والحصر، ومعنى ذلك اختصاص وحصر الرد والتي بمعنى الرفض على شكل القول، وحصر كذلك السخافة على شكل المنطق.

- **(علَى الإِنْسانِ)أَنْ يرتَقي:**[2]

على: حرف جر مبني على السكون.

الإنسانِ: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و(شبه الجملة) جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم وجوبا.

أن: حرف نصب ومصدر استقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب يرتقي: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو".

والمصدر المؤول (أن يرتقي) في محل رفع مبتدأ مؤخر وجوبا.

تقدم الخبر (المسند) على المبتدأ (المسند إليه)، تكون المسند من جار ومجرور والعامل في المجرور هو الحرف (على) وهي دلالة على الاستعلاء، حيث جاء في "كتاب

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص56.

[2] المصدر السابق، ص59.

سيبويه": «أما (على) فاستعلاء الشيء»[1]، والعامل في الخبر (شبه الجملة) هو المبتدأ المؤخر أما العامل في المبتدأ (مصدر مؤول) تقديره: الارتقاء، وهو عامل معنوي وهو الابتداء، ودلالة تقديم الخبر على المبتدأ هو "الاختصاص والحصر" أي تخصيص الارتقاء للإنسان.

- **(منَ الخَيرِ) ذَودَ هؤلاء الجهلَة:**[2]

من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الخير: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور (شبه جملة) في محل رفع خبر مقدم وجوبا.

ذود: مبتدأ مؤخر وجوبا، مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تقدم الخبر (المسند) على المبتدأ (المسند إليه) وجوبا لأن الخبر (شبه جملة) والمبتدأ جاء نكرة، وقد أفاد حرف الجر (من) الابتداء وهو أشهر معانيه لقول "**سيبويه**": «لـ(من) معانٍ أشهرها ابتداء الغاية»[3]. ودلالة تقديم الخبر في هذا المثال هو الحصر.

ومن الأمثلة كذلك التي تقدم فيها الخبر وجوبا على المبتدأ في خطبة الإمام الغزالي: "إلى المسجد":

- **(للصلاة) ناحيةٌ نفسية:**[4]

للصلاة: اللام حرف جر، الصلاة: اسم مجرور باللاّم وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور (للصلاة) شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وجوبا.

ناحيةٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره تقدم الخير على المبتدأ وجوبا لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة، ومعنى اللاّم (حرف الجر) هو الاختصاص، وذكر

---

[1] سيبويه: كتاب، ج2، ص310.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص61.

[3] سيبويه: كتاب، ج2، ص307.

[4] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص32.

"**سيبويه**": «أنّ معناها الملك والاستحقاق»[1]، أما بالنسبة لدلالة تقديم الخبر على المبتدأ هو الحصر؛ أي حصر الراحة النفسية في الصلاة.

- **أين عاد؟ أين ثمود؟ أين مدين؟ أين قرى المؤتفكة؟:**[2]

أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ المؤخر.

أو: أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم وجوبا.

عادٌ: مبتدأ مؤخر وجوبا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (وهو نفس الإعراب لبقية الجمل الاستفهامية في هذا النموذج).

تقدم الخبر وجوبا على المبتدأ، لأنّه اسم من أسماء الصدارة وأين للسؤال عن المكان، وهنا وظّفت مجازا، فالخطب لا يسأل عن مكانهم حقيقة؛ وإنّما هو دلالة على الخذلان.

**4- نواسخ المبتدأ والخبر (الجملة الاسمية):**

تعرف النواسخ بأنها ألفاظ تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حكمها إلى حكم آخر جديد ينسجم مع الوضع الذي جد عليهما، وهي قسمان أفعال وحروف.

**4-1- الأفعال الناقصة:**

هو الفعل الذي يحتاج إلى خبر لإتمام معناه فبدون الخبر لا يتم المعنى، وذهب جمهور النحاة إلى أن هناك في العربية أفعال تسمى أفعال ناقصة وأشهرها: كان، ظل، أصبح، أمسى، بات، صار، ليس، مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، مادام.

واختلفوا في سبب تسميتها ناقصة، فذهب أكثر النحاة إلى أنّها سميت ناقصة لأن سائر الأفعال تدل على الحدث والزمن في حين أن هذه الأفعال لا تدل على الحدث وإنما هي تدل على الزمن فقط فكانت ناقصة لتجريدها من الحدث[3].

---

[1] سيبويه: كتاب، ج2، ص304.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص36.

[3] حمدي كوكب: **الأفعال الناسخة**، دار البحوث والإعلام، مصر، ط1، 1429هـ/2002م، ص6.

وذهب آخرون إلى أنها سميت ناقصة، لأنها لا تكتفي بمرفوعها، وإنّما هي تفتقر إلى المنصوب أيضا، فتسمية هذه الأفعال كذلك لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين[1].

«ويعتبر "**سيبويه**" أول من أشار إلى كون هذه الكلمات أفعال مكتفيا بذكر كان، صار، دام، ليس وقال: "وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر" إلا أنه في أثناء كتابه ذكر مازال، وما برح وأمسى وأصبح»[2].

ومن معاني كان وأخواتها نذكر ما يلي:

- كان: وهي لتعيين الزمن فأنت حين تقول: "كان عبد الله أخوك" إنما أردت أن تخبر عن الأخوة وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى.
- أما ليس فهي للنفي المطلق مثل: لَيس القطَار مقْبِلاً. المراد نفي القدوم عن القطار الآن.[3]
- ظل: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق طول النهار– غالبا– في زمن ماضٍ، أو حاضر، أو ومستقبل، بحيث يناسب دلالة الصيغة المذكورة في الجملة نحو ظل الجو معتدلا.
- أصبح: تفيد في معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق "صباحا" في زمن ماض أو حاضر أو مستقبل مثل: أصبح الساهر متعبا.
- أضحى: تفيد اتصافا يتحقق وقت "الضحا" مثل: أضحى الزارع منكبا على زراعته.
- أمسى: تفيد اتصافا يتحقق وقت "مساء" مثل: أمسى المجاهد قريرا.

---

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص189.

[2] حسام سعيد النعيمي: النواسخ في كتاب سيبويه، ص30.

[3] المرجع نفسه، ص30.

- بات: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها طول "الليل" في زمن يناسب الصيغة في دلالتها مثل: بات القائد ساهرا[1].
- صار: تفيد مع معموليها تحول اسمها وتغيره من حالة إلى حالة أخرى ينطبق عليها معنى الخبر في الزمن المناسب لدلالة الصيغة مثل: صارت الشّجرة بابا: أي تحولت الشجرة، وهي اسم صار من حالتها الأولى إلى حالة جديدة سميت فيها باسم جديد هو "باب" وهو الخبر.
- دام: تفيد مع معموليها استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة، هي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها نحو: يفيد الأَكْل ما دام المرء جائعا.

يكفي الاقتصار على ما يذكره بعض النحاة من تقسيم هذه الأفعال النّاسخة وذكر أبرز معانيها التي ذكرت في الكتب وهذه الأفعال ترفعن المبتدأ اسما لهن وينصب الخبر خبرا لهن.

ومن النماذج المختارة للجمل الاسمية (مبتدأ وخبر) منسوخة بكان وأخواتها هاته التراكيب المأخوذة من خطبة الإمام الغزالي والموسومة بـ"إلى المسجد":

- **كانَ المسلمونَ في مكَّةَ (يصلُونَ):**[2]

كان: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

المسلمون: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع المذكر السالم.

(يصلون): جملة فعلية في محل نصب خبر "كان"، والرابط بين اسم كان وخبرها الضمير المتصل الواو، والعامل في رفع الاسم ونصب الخبر هو الفعل الناسخ "كان".

---

[1] ينظر: عباس حسن: **النحو الوافي**، ص565- 588، وينظر: علي أبو المكارم: **الجملة الاسمية**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ/2008م، ص84- 86.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص24.

ودلالة النّاسخ كان هي«الماضي المتجدد والمعتاد وذلك إذا كان خبرها فعلاً مضارعا وكذلك الدلالة على العادة في الماضي أي كان الفاعل يعتاد الفعل»[1]. وهذا ما ينطبق على هذا المركب؛ أي إن المسلم اعتاد الصلاّة منذز من مضى.

- **لمْ يكنِ المسجدَ الّذي أقامه النَبِيُّ علَيه الصَّلاةُ والسلام فَخْما:**[2]

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

المسجد: اسم يكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فخما: خبر يكن منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وردت كان في هذا التركيب مجزومة بالأداة "لم" وجاء كل من اسمها وخبرها مفردة واحدة وكانت هي العامل فيهما.

ودل نفيها على « نفي الحدث في وقت معين »[3]، فلم يكن مسجد النبي في ذلك الزمن فخما في ظاهره وإنما في رمزيته.

- **كان مسجدا في بنائه سذاجةٌ:**[4]

كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه ضميرا مستترا تقديره هو (تعود على المسجد في الجملة السابقة).

مسجدا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ودلالة إعادة لفظ الخبر بنفس حروف لفظ الاسم هو تأكيد المعنى؛ أي تأكيد بساطة المسجد في ذلك الزمن.

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص262.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص25.

[3] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص274.

[4] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص26.

- **كُنْتَ (تستغرب أن تعودَ) حيًّا:**[1]

كنتَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع خبر اسم كان.

(تستغرب أن تعود): جملة فعلية في محل نصب خبر "كان".

اتصلت كان مع اسمها بضمير متصل وكانت هي العامل في رفعه أما الخبر فقد ورد جملة فعلية فعلها في الزمن المضارع، وقد دل في هذه العبارة على الحال.

- **إنّنَا لا نَنْتَفِع بالآلامِ ولا بالمصائِب... مادام الإسلام مبعدًا عن التَّشْرِيعِ والتّثْقِيف، ومادامت الأمةُ (تُقَاتِلُ) عَلَى نَحوٍ فَردِي فَهيهاتَ النَّصر:**[2]

مادام: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

الإسلام: اسم (مادام) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مبعدا: خبر (مادام) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مادامت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء الساكنة للتأنيث حركة بالكسر لتجنب التقاء الساكنين.

الأمةُ: اسم "مادام" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(تقاتل): جملة فعلية في محل نصب خبر مادام.

وتدل مادام في معنى كلا الجملتين على مدة معينة خاصة، وقد سبقت بـ (ما) المصدرية الظرفية، و«معنى كونها مصدر؛ أي أنها يصح أن ينسبك منها ومن الفعل دام مصدر:(دوام)» [3]. والمعنى في الجملتين عدم الانتفاع من المصائب موقت بدوام ابتعاد الإسلام عن التشريع، وموقت بدوام انفراد كل أمة في القتال.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص37.

[3] عبده الراجحي: **التّطبيق النّحوي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1426هـ/2004م، ص142.

- **هؤلاء لا يزَالُونَ (يملكُونَ الكَلمَةَ):**[1]

يزالون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم يزالون.

(يملكون الكلمة) جملة فعلية في محل نصب خبر يزالون.

ويزال بمعنى الدوام؛ أي دوام امتلاك الكلمة.

- **فإنّ المساجد أصبحتْ صورا، وأصبحِ الكلاَم الذي يلقى فيها ميتًا:**[2]

أصبحتْ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، والتاء الساكنة للتأنيث لا محل لها من الإعراب، واسمها ضمير متصل تقديره "هي".

صورا: خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تدخل "أصبح" على المبتدأ والخبر لإفادة زمنها في الخبر، وقد وردت هنا بمعنى صار، قال "**ابن يعيش**": «الثالث أن تستعمل بمعنى (كان) و(صار) في غير أن يقصد بها إلى وقت مخصوص نحو قولك (أصبح زيد فقيرا وأمسى غنيًّا) تريد أنّه صار كذلك مع قطع النظر عن وقت مخصوص»[3]؛ بمعنى أنّ المساجد مجرد صورة لا تؤثر في المتلقي.

وفي نفس التركيب ورد: أصبح الكلاَم الذي يلقى فيها ميتًا.

أصبح: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

الكلام: اسم أصبح مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ميتًا: خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وقد أفادت نفس المعنى السابق.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص65.

(2) المصدر نفسه، ص25.

(3) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص304.

- **وهم يدركون أن الثأر منهم والإعداد لهم مادام بعيدا عن الإسلام فلا قيمة له:**[1]

مادام: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضميرا مستترا تقدير "هو" (يعود على الثأر).

بعيدا: خبر مادام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ورد الفعل "مادام" ناسخا" فقد أثر في معموليه، والفعل "دام" بمعنى استمر مسبوقاً بـ (ما) المصدرية، وليست (ما) هنا نافية كما في (مازال)، فعدم إدراك الثأر موقت بدوام بعده عن الإسلام، لذا فهي "تفيد التّوقيت".

في هذا المفاد قال "**ابن يعيش**": «أما (مادام) من قولك (مادام زيد جالسا فليس (ما) في أولها حرف نفي، على حدها في (مازال) و(مابرح) إنّما (ما) ههنا مع الفعل بتأويل المصدر، والمراد به الزمان... أي زمن دوامه»[2].

**4-2- أفعال المقاربة والرجاء والشّروع:**

أفعال المقاربة والرجاء والشّروع هي أفعال تعمل عمل (كان): فترفع الاسم وتنصب الخبر، لكن خبرها لا يكون مفردا وإنّما يكون جملة فعلية، والجملة في محل نصب خبرها[3].

- **أولا: أفعال المقاربة:** وهي " كاد، أوشك، كرب "، وهذه الأفعال سميت بأفعال المقاربة، لأنها تدل على قرب وقوع الخبر قربا كبيرا، مثال: كادت الشمس تغيب.
- **ثانيا: أفعال الرجاء:** وهي " عسى، حرى، أحلولق "، وسميت بأفعال الرجاء، لأنّها تفيد ترقب الخبر، والأمل في تحققه ووقوعه ومثال ذلك: عسى الله أن يرحمنا.
- **ثالثا: أفعال الشروع:** وهي " شرع، أنشأ، أخذ، طفق، علق، قام، بدأ، هب، جعل... " وهي كثيرة.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص25.

(2) فاضل صلاح السامرائي: معاني النحو، ص305.

(3) فاروق مكام: **أساسيات تركيب الجمل في النحو العربي**، دار الإخلاص الإسلامي، الجزائر، ط1، 2024، ص53.

وسميت بأفعال الشّروع لأنّها تدل على البدْء في اتّصاف اسمها بخبرها، أو على البدء بالفعل والقيام به ومثال ذلك جعل زيدٌ (يصلي)[1].

شروط عمل أفعال المقاربة والرجال والشروع:

تعمل هذه الأفعال عمل "كان" فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها ولكن بشروط:

1. أن يكون الخبر جملة فعلية وفعلها مضارعا.
2. ألاّ يتقدم خبرها عليها، فلا يجوز أن تقول: «أَن تمطرَ كادت السماء»[2]، وقد تقترن بعض هذه الأفعال بـ "أنْ" المصدرية وجوبا مع "حرى واخلولق"، وقد يكثر اقتران حبرها بـ "أن" جوازا مع "عسى وأوشك"، أما المتجردة من "أن" هي أفعال الشروع.

وهذه أمثلة لجمل اسمية متكونة من مبتدأ وخبر منسوخة بأفعال الشروع أو المقاربة أو الرجاء مأخوذة من خطبة الإمام الغزالي بعنوان: "شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع في العالم".

- **لفَرط ما يخْرج من غَضَب منْ عيونهم يكَادون (يزلُون قَدَمك):**[3]

يكادون: فعل مضارع ناقص من أفعال المقاربة مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم "يكاد".

(يزلون قدمك): جملة فعلية في محل نصب خبر يكاد.

تعمل "كاد" عمل "كان"؛ فهي أفعال ناسخة، اسمها ضمير متصل يعود على الكفار وهو في محل رفع، والعامل فيه هو يكاد كذلك هي العامل في نصب الخبر الذي ورد جملة فعلية فعلها مضارع غير مقترن بـ (أنْ)، تستعمل (كاد) لمقاربة حصول الفعل؛ أي قارب الحصول ولم يحصل، قال "**ابن يعيش**": «من أفعال المقاربة (كاد)، تقول (كاد زيد يفعل)

---

(1) ينظر: فاروق مكام: أساسيات تركيب الجمل في النحو العربي، ص54.

(2) فاروق مكام: أساسيات تركيب الجمل في النحو العربي، ص55.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص54.

أي قارب الفعل ولم يفعل»[1]، وقد ورد الفعل في الخبر مرفوعا (يزلون)، و«الرفع يحمل معنى الدوام والاستمرار»[2].

- **القُلُوب تَكَادَ (تَطِير):**[3]

تكاد: فعل مضارع ناقص من أفعال المقاربة مرفوع وعلاما رفعه الضمة الظاهرة، واسمها ضمير مستتر تقديره "هي" في محل رفع.

(تطير): جملة فعلية في محل نصب خبر أوشك.

ودلالة تكاد مع معموليها (المسند إليه والمسند) مقاربة حصول الفعل؛ أي كادت القلوب تطير ولكن لم تطر، ومن باب المجاز شدة التعلق بأمر ما.

- **إِنَّ أَهْل الإِسلَام الأَولِين عرفُوا عالَمِيةَ رِسالَتِهم وبدَأُوا (يتَجاوبونَ) مع مطَالِب هذه العالَمِية:**[4]

بدأوا: فعل ماض ناقص من أفعال الشروع مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع اسم بدأ، الألف فارقة.

(يتجاوبون): جملة فعلية في محل نصب خبر بدأ.

بدأ من أفعال الشروع وهي تعمل عمل كان، وهي العامل في المبتدأ أو الخبر، ورد اسمها ضميرا متصلاً فيها يعود على (أهل الإسلام).

وبدأ بمعنى شرع، خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مجرد عن (أن)، «المضارع المجرد عن علامات الاستقبال ظاهر في الحال»[5].

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص345.

[2] ممدوح عبد الرحمان الرمالي، **العربية والوظائف النحوية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996م، ص151.

[3] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص27.

[4] المصدر نفسه، ص60.

[5] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص357.

- **بَدَأَ النَبِيُّ صَلَى الله عَلَيْهُ وسلّم (يرسِل كُتُبَه):**[1]

بدأ: فعل ماضٍ من أفعال الشروع مبني على الفتح.

النَبِيُّ: اسم بدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(يرسل كتبه): جملة فعلية في محل نصب خبر بدأ.

وقد عملت "بدأ" في معموليها (المبتدأ أو الخبر) فرفعت الأول وكان اسما ظاهرا ونصبت الثاني وكان جملة فعلية وهي دلالة على الشروع واستقبال الفعل؛ أي شرع النبي يرسل كتبه.

- **أَخَذَ المجتَمع الإسلاميُّ (يتَنَفَس) في حرِيَة:**[2]

أخذ: فعل ماضٍ ناقص من أفعال الشروع مبني على الفتح.

المجتمع: اسم اخذ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(يتنفس): جملة فعلية في محل نصب خبر أخذ.

أخذ من أفعال الشروع التي تعمل عمل كان، وخبرها دائما جملة فعلية في الزمن المضارع الذي يحمل معنى الدوام والاستمرار، وكانت (أخذ) هي العامل في المبتدأ والخبر وأخذ الشيء؛ أي جازه لنفسه وأمسكه والمعنى الذي أراده الخطيب في الجملة هي حيازة الحرية للمجتمع.

- **وبعدَ أَنْ لَحق الرسول- صلى الله عليه وسلم- بالرَّفِيق الأَعلَى، أَخَذَ خلَفَاؤه (يمدُونَ هذه الرِسالَة) ويوسِعونَ دائرتَها:**[3]

أَخَذَ: فعل ماضٍ ناقص من أفعال الشروع مبني على الفتح.

خلفاؤه: اسم أخذ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل مضاف إليه.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص60.

(2) المصدر السابق، ص60.

(3) المصدر نفسه، ص60.

(يمدون هذه الرسالة): جملة فعلية في محل نصب خبر أخذ.

الفعل "أخذ" كان عاملاً في المسند إليه وكذلك في المسند (الخبر) فرفع الأول ونصب الثاني، ودلالة أخذ في هاته العبارة شرع وبدأ، وقد ورد الفعل المضارع مجردا عند (أن) من علامات «الاستقبال ظاهرة في الحال»[1]؛ أي كونه مشتغلا به دون الماضي.

**4-3- الأحرف المشبهة بالفعل:**

إن وأخواتها حروف، وتسمى الحروف المشتبهة بالأفعال لأنها تشبه الفعل من حيث الشكل، حيث أنها مبنية على الفتح، شأنها في ذلك شأن الفعل الماضي الذي لم يتصل به شيء، وتشبه الفعل أيضا لأنها تتضمن معنى الفعل[2].

فمعنى "إن وأن" التوكيد، أي توكيد نسبة الخبر للمبتدأ ورفع الشك عنهما نحو: إن المجتهد ناجح.

ومعنى "كأن" التشبيه نحو: كأن المعلمين آباء.

و"ليت" للتمني، وهو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجي حصوله إما لكونه مستحيلا أو بعيد المنال. فالأول: نحو: ليت الشباب يعود. والثاني: نحو: قاله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ**﴾(قصص: 79).

وتفيد "لعل" الترجي؛ وهو طلب الشيء المحبوب نحو: لعل الله يرحمنا.

ولكن تعني الاستدراك؛ وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته نحو: الواجب سهل لكن تأجيله ليس مفيدا[3].

وتدخل إن وأخوتها على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص357.

[2] طاهر خليفة القراصين: **الأسس النحوية والإملائية في العربية**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط3، مصر، (د.ت)، ص115.

[3] عبد الله بن صالح الفوزان: **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، دار المسلم للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1416هـ، ج1، ص242.

وهذه بعض من النماذج المختارة لجمل اسمية (مبتدأ وخبر) منسوخة بإن وأخواتها من خطب الإمام الغزالي موسومة بـ"إلى المسجد" و"شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم":

- **إنَّ المصنع نوعان: مصنع لسلَعٍ أول لأسلحةَ:[1]**

إن: حرف توكيد ونصب (أو حرف مشبه بالفعل) مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المصنع: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الزاهرة على آخره.

نوعان: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

وردت الجملة منسوخة بالحرف "إن" فكان هو العامل في نصب الأول ورفع الثاني، وقد ورد اسم إن معرفا بـ (الـ) وما زاده الحرف إن إلا توكيدا وهذا هو المعنى الأصلي لها.

إذ قال "**ابن يعيش**": «فأما فائدتهما- يعني إن وأن- فالتأكيد لمضمون الجملة»[2].

- **إنّ المساجدَ منْذُ نَشَأَتْ (كَانَتْ مصانَع) للرجال:[3]**

إن: حرف توكيد ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المساجد: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(كانت مصانع): جملة اسمية منسوخة في محل رفع خبر إن.

في هذه العبارة اسم "إن" مفرد معرفة، أما الخبر فقد جاء جملة اسمية منسوخة يربطها بالاسم رابط وهو الضمير المستتر "هي".

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص24.

[2] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص361.

[3] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص25.

والمعنى الذي أفادته إنّ هو "التأكيد" وكذلك رفع توهم الغفلة عن المخاطب، وهذا ما يلجأ إليه الخطيب "الإمام الغزالي" في كثير من المواضع قال ابن الناظم: «إنّ لتوكيد الحكم ونفي الشك فيه أو الإنكار له»[1].

- **لعلَّ هذَا هو الذي جعل الشَّافعيَّةَ يستَحبونَ أويعتَبِرونَ منَ السُّنَنِ أَنْ يصلّي الإِنْسانَ فَجر الجمعةِ بالسورتَينِ:**[2]

لعل: حرف رجاء ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هذا: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب اسم لعل.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لعل.

لعل حرف ناسخ يعمل في معموليه؛ أي المسند والمسند إليه، والمسند إليه اسم إشارة "هذا" الذي أفاد معنى التخصيص، أما المسند وهو الاسم الموصول "الذي" الذي جاء بعد ضمير منفصل "هو" كي يؤكد المعنى ولعل: «موضوع لإنشاء توقع أمر ما مرغوب ويسمى ترجيًّا أو موهوب يسمى إشفاقاً»[3].

- **لَكنَّ هذَا الاخْتِفَاء مؤقّتٌ:**[4]

لكن: حرف استدراك ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم لكن.

مؤقتٌ: خبر لكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لكن هو حرف ناسخ وعامل في المبتدأ والخبر، وقد ورد اسمها اسم إشارة والذي أفاد هذا الأخير التعيين والتخصيص.

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص361.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص28.

[3] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص361.

[4] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص29.

وقد وردت لكن في هذه العبارة بمعنى التّوكيد لأنها لم تنف ما قبلها وقيل: «هي للتوكيد دائما مثل (إن) ويصبح التوكيد معنى الاستدراك»[1].

فإذا لم يخالف ما بعدها حكم ما قبلها فتكون للتوكيد، ويعني في هذا الشاهد اختفاء النّاس من على ظهر الأرض (ما قبلها) وهو اختفاء مؤقت (ما بعدها).

- **إنّ العهدَ المكيَّ (كَانَ عَهْدَ اخْتِنَاقٍ) الدَّعْوَةِ:([2])**

إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

العهد: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(كَانَ عَهْدَ اخْتِنَاقٍ): جملة اسمية منسوخة في محل رفع خبر "أن"

أن: حرف ناسخ وهو حرف مصدري يفيد التوكيد وصارت الجملة معها بتأويل مصدر من خبرها «وما في حكمه»[3]، والحرف المصدري يجعل ما بعده في حكم المصدر، و« المصدر معنى ذهني غير متشخص فـ (أن) على هذا تجعل الأمر معنويًّا ذهنيًّا »[4].

- **لكنَّ العجبَ (أنّ عالَميَّة الدَعْوَة تأكَدَتْ) في سُورةٍ مكيةٍ:([5])**

لكن: حرف استدراك ونصب مبني على الفتح في محل.

العجب: اسم لكن منصوب وعلاقة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

(أنّ عالَميَّة الدعوة تأكدت): مصدر مؤول في محل رفع خبر لكن.

لكن هو حرف ناسخ تفيد الاستدراك «هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم عدم ثبوت أو نفيه»[6]، فهي تدل على الاستدراك لأن خالف ما بعدها حكم ما قبلها، فما قبلها كان يتحدث

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص381.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص54.

[3] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص381.

[4] المرجع نفسه، ص185.

[5] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص54.

[6] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، ص185.

يتحدث عن حقيقة الرسالة البنوية وما بعدها المعنى الذي جاء في سورة القلم وهو رفض الكفار لهذه الدعوة.

ومن خلال هذه الدراسة للعلاقة الإسنادية في الجملة الاسمية من نماذج مختارة في خطب الإمام الغزالي ودورها في النص الخطابي، فلغته الخطابية تعتمد على تنويع الأساليب النحوية بشكل يخدم المعنى ويقوي أثر الرسالة الدعوي فقد أظهر البحث الاستخدام المكثف للمبتدأ والخبر في صياغة الجمل ذات الطابع التقريري، مما يعكس وضوح الفكرة وثبات المعنى في ذهن المتلقي.

كما برزت النواسخ كوسيلة تعبيرية فعالة في خطبه، وقد اختلف معناها وتعددت وظائفها حسب السياق الواردة فيه، فعكست هذه التراكيب النحوية عمق فهم الإمام الغزالي للغة العربية، وقدرته على توظيفها بما يخدم أهدافه الدعوية، ويلامس وجدان المستمع.

## ثانيا: الفاعل:

الفاعل باب مهم من أبواب النحو العربي وله دور فعال في التركيب الجملي، وهو من أهم ركني الجملة الفعلية.

### 1- تعريفه:

**أ- لغة:** ونبدأ من « لفظ الفاعل اسم الفاعل من المصدر (الفعل) وهو عبارة عن كل عمل متعد أو غير متعدي، وفعل الشيء عمله والفاعل هو العامل »[1].

**ب- اصطلاحا:** يعرف أهل العربية الفاعل على أنه كل اسم ذكرته بعد فعله كما قال "**ابن الخباز**" (ت639هـ) وهو عند النحويين كل اسم أسند إليه فعل حقيقي غير مغير الصيغة، أو شبه مقدما عليه أبدا[2]. نحو: قام زيد.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (مادة فعل)، ص528.

[2] ينظر: أحمد بن الحسين بت الخباز: **توجيه اللّمع**، تحقيق فايز زكي محمد دياب، دار السلام، القاهرة، مصر، 2002، ج1، ص119.

ويعني ابن الخباز بالفعل الحقيقي غير مغير الصيغة؛ أي احترازا من كان وأخواتها لأنها أفعال غير حقيقية؛ فالمرفوع منها مشبه بالفاعل، أما معنى غير مغير الصيغة احترازا من الفعل المبني للمفعول به.

ويقدم "**ابن عصفور**" (ت 669هـ) تعريفا أشمل فيقول: «الفاعل هو اسم أو ما في تقريره متقدم عليه ما أسند إليه لفظًا أو نية على طريقة فعل أو فاعل»[1].

فالفاعل: هو المسند إليه بعد فعل تام معلوم أو شبه مقدم على فعله بالأصالة[2].

ومن هذا التعريف نستنتج أن العامل في الفاعل هو الفعل، أو شبه والمراد بشبه الفعل المعلوم: اسم الفاعل والمصدر، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة واسم الفعل، فهي كلّها ترفع الفاعل كالفعل المعلوم نحو: أكرِم رجلاً مسكًا خُلقُه.

ومعنى مقدم عليه بالأصالة ويعني ذلك وجود تأخر الفاعل عن الفعل، فإذا تقدم على فعله لا يعرب فاعلا مقدما، وإنما هو مبتدأ، ويشترط الجمهور النحاة أن لا يكون الفاعل متأخرا عن عامله ولا يصح تقديمه[3].

ومثال ذلك قول الإمام الغزالي في خطبة "شمس محمد صلى الله عليه تسطع على العالم":

- **نبي نَجح في أن يفرِض نَفْسه**[4]

نبني: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة (نجح) في محل رفع خبر للمبتدأ نبني (عند أهل البصرة).

«وأجاز الكوفيون أن يتقدم الفاعل على فعله»[5]. فإن (نبني) فاعل للفعل عندهم.

---

(1) ابن عصفور: **المقرب** ، تحقيق أحمد عبد السلام الجواري وعبد الله الجبوري، 1391هـ/1971م، ص53.

(2) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص295.

(3) فاضل صالح السامرائي: **معاني النحو**، ط2، الأردن: دار الفكر، 1423هـ/2002م، ج2، ص56.

(4) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص54.

(5) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص56.

ودلاله تقديم الفاعل إزالة الوهم من ذهن المخاطب وقد يكون في هذا الموضع كذلك "للتعظيم"[1]؛ أي تعظيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم.

**2- أحكام الفاعل:**

إن للفاعل أحكاما وقواعد يقوم عليها نذكرها تباعا

«ألاّ يتأخر عامله عنه»[2]. (وقد تطرقنا له في التعريف)

«أنه لا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع»؛ وللتمثيل لذلك نأخذ خطبة " اللعب بدين الله " خطبة الجمعة بجامع عمر ابن العاص رضي الله عنه حيث قال: «متى ذلك كما قال العلماء... »[3].

فالفعل "قال" لم يتبع الفاعل "العلماء" في الجمع كذلك قوله: «فأنني أعجب كيف يتصور الناس أن الله يرمي بحفنة من الخلق في النار»[4]؛ وهنا كذلك جرت القاعدة ولم يتبع الفعل الفاعل في الجمع، إلاّ أن من العرب من يلحق هذه العلامات بالعامل.

إذا كان مؤنثا لحق عاملة تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا[5]، نموذج ذلك من خطبة «نعم... للحقائق... لا للصور" خطبة عيد الأضحى المبارك بميدان عابدين القاهرة، حيث قال الخطيب ثم جاءت حجة النبي عليه الصلاة والسلام»[6]؛ فالشاهد من القول هنا أن العامل (جاءت) يتبع المعمول (حجة) في التأنيث.

كذلك قوله في خطبة "إسلام بلا نصوص خطبة الجمعة بجامع عمر بن العاص رضي الله عنه ": «لكن امرأة فقدت الدين والشرف والخلق تتحدث عن نساء مصر بهذا

---

(1) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص58.

(2) بركات يوسف هبود: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ط1، دار الفكر، لبنان، بيروت، 2012، ص242.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص204.

(4) المصدر نفسه، ص207.

(5) بركات يوسف هبود: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص242.

(6) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص184.

الأسلوب...»[1]، فهنا العامل الفعل (فَقَدَتْ) جاء مؤنثًا نظرا لوجود تاء التأنيث أما المعمول ألا وهو الفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" فهو مؤنث وبالتالي تبع العامل المعمول في التأنيث.

**3- أنواع الفاعل:**

والفاعل أنواع يقول "**ابن هشام الأنصاري**": «اعلم أن الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مؤول به، أسند إليه فعل، أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة، واقعا منه أو قائما به »[2]؛ ومن خلال هذا القول نستنتج أن الفاعل خمسة أنواع نفصل فيها، فإما أن يكون ظاهرا أو ضميرا متصلاً أو ضميرا مستترا.

ومن هنا فالفاعل إما يكون صريحا أو مؤولا بالصريح.

**3- 1- الصريح:**

يقول ابن مالك في ألفيته:

«وبعد فعل فاعل فإن ظهر فهو وإلا فضمير استتر
وجرّد الفعل إذا ما أسندا لاثنين أو جمع كفار الشهدا
وقد يقال سعدا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند»[3]

والمعنى القائم من الأبيات الشعرية أن الفاعل الصريح إما أن يكون اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا أو منفصلا أو مستترا.

ولنمذجة ذلك نأخذ قول الإمام " محمد الغزالي" في خطبته (شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم) وهي خطبة الجمعة ألقاها بجامع عمر ابن العاص رضي الله عنه.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص113.

(2) بركات يوسف هبود: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص240.

(3) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: **مثنى الألفية**، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص16.

- **في عصرِنَا هَذَا تَقَدَّم العِلْم، وارتَقَى الفِكْر، ونَضُج العَقْل البشَرِيُّ**[1]

العلم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والعامل فيه هو الفعل "تقدم".

وكذلك (الفكر) و(العقل) كلاهما فاعل مرفوع وقد ورد في كل حالة اسما صريحا، «والتصريح باسم ظاهر؛ حتى يدرك السامع أن الاسم أسند إليه فعل قائم به، أو اسم أسند إليه فعل واقع منه»[2].

- **وربما تَساءل بعضُ النَّاسِ:**[3]

بعض: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والعامل فيه هو الفعل (تساءل) وهو مسند يدل على الحدث و(بعض) المسند إليه يدل على المتأخر من الحدث.

- **مضَتْ الرسالَةُ الإسْلاميّةُ:**[4]

الرسالة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

والعامل فيه الفعل (مضت) هو المسند (والرسالة) المسند إليه

والفاعل في هذا التركيب ليس فاعلاً حقيقيا بل فاعلاً نحويا؛ أي انه لم يقم بالفعل حقيقة وقد أشار "عباس حسن" أن«الفاعل النحوي ليس هو الفاعل الحقيقي وإنما هو المتأثر بالفعل وليس في الجملة ما يدل على ذلك الفعل الحقيقي، أو عن شيء ينوب عنه»[5].

وقد ورد كذلك الفعل ضميرا (منفصلاً، متصلاً، مستترا) بكثرة في خطب الإمام الغزالي ونذكر بعضها من الخطبة نفسها "شمس محمد تسطع على العالم":

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص52.

(2) بركات يوسف هبود: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص240.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص53.

(4) المصدر السابق، ص54.

(5) عباس حسن: النحو الوافي، ج2، ص64.

- **بعضُ أولئكَ الرُّسلِ عرفْنَا أسماءهم، وبعضٌ كثير لم نَعرِفْ أَسماءهم**[1]

عرفْنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ"نا" الفاعلين و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وقد اتصل الفعل بالفاعل، دلالة على الاختصاص في الفعل.

وفي التركيب نفسه ورد الفاعل ضميرا مستترا في الفعل (نعرِف)

نعرف: فعل مضارع مجزوم بـ "لم" وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن".

- **أولَئِكَ الرَّسل ظَهروا في تَاريخِ الإنْسَانيّة**[2]

ظهروا: فعل ماض مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة

والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وقد ورد ضميرا متصلاً يعود على (الرسل) تجنبا للثّقل والتكرار ودلاله اتصاله بالفعل الاختصاص؛ أي الظهور.

- **الأولُونَ يضيئونَ جوانب التّاريخ، مصابيحَ خَافِتَةٌ تشع بقدرِ ما أوتِيتْ منْ فَضْلِ الله**[3]

احتوى التركيب على نوعين من الضمير الذي وقع فاعلا

يضيئون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

تشع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وكذلك الفعل (أوتيت) ورد الفاعل فيه ضميرا مستترا تقديره (هي)، وهي كلّها أفعال غير حقيقية أي ليست من قام بالفعل حقا ولكنها بنيت على الفعل؛ أي وقعت بعده. «ليعلم أنه

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص52.

(2) المصدر نفسه، ص53.

(3) المصدر نفسه، ص53.

ليس معني كون الاسم فاعلا أن مسماه أحدث شيئا، بل كونه مسندا إليه على الوجه المذكور»[1].

**3- 2- الفاعل مصدرا مؤولا:**

«أن يأتي الفعل ويكون فاعله مصدرا مؤولا من فعل بعده»[2].

وهذه بعض النماذج المختارة للإمام الغزالي في خطبته "شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم":

- **فَيَجِبَ (أَنْ نَعلَم) أنَّ الإسلَام تَرجع صلَاحيتُه إلى أُصول فيه.[3]**

(أن نعلم): مصدر مؤول في محل رفع فاعل للفعل يجب تأويله(العلم)

والعامل فيه الفعل (يجب) وهو المسند، والمصدر المؤول (أن نعلم) المسند إليه، وله الوظيفة نفسها للاسم الصريح؛ فهو يدل على من قام بالفعل، وهو ليس حقيقيا؛ فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من (يجب) «ولما كان الفعل الذي بعد (أن) بتأويل المصدر الذي هو الفاعل، سمي الفعل مؤولا»[4].

- **هَذَا ما ينْبغي (أَنْ يعرِفَ)، فإذا كَانَ الإسلام تمرُّ به أَيامٌ عجافٌ[5]**

(أن يعرف): مصدر مؤول في محل رفع فاعل، تأويله(معرفته)، والعامل هو الفعل ينبغي(هذا ما ينبغي معرفته).

وقد ورد الفاعل مصدرا مؤولا ما يشير إلى حدث، أو فعل كشيء مجرد وليس إلى ذات محددة قامت به، وهذا ما يبرز أهمية الفعل في ذاته أو الحكم المتعلق به دون التّركيز على الفاعل العيني.

---

[1] بركات يوسف هبود: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص241.

[2] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص303.

[3] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص56.

[4] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص303.

[5] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص63.

- **والواقع (أنّ القول) بأنّ تبعية النّاس لمحمدٍ عليه الصلاة والسلام:**[1]

(أن القول): مصدر مؤول في محل رفع فاعل للواقع، والعامل في الفاعل في هذا التركيب ورد اسم فاعل، فاسم الفعل يعمل عمل فعله فيرفع فاعلاً وهو من الفعل يقع؛ بمعنى (يقع القول).

**4- رتبة الفاعل (تقديم المفعول به وتأخير الفاعل):**

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفاعل على المفعول به، كما تبين لنا في أمثلة سابقة، وقد يتقدم المفعول به على الفاعل، ومن أمثلة ذلك ما جاء في خطبة الإمام الغزالي "شمس محمد صلى الله عليه وسلم نسطع على العالم":

- **نبيٌّ نجح في أنْ يفرِض نفْسه على الجزيرة العربية فأغْراه النَّصر**[2]

أغراه: أغرى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

النصر: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فمن الناحية الوظيفية تقدم المفعول به على الفاعل للدلالة، «على الاهتمام والعناية كسائر مواطن التقديم»[3]. بمعنى: أغرى النصر النبي فقدم (النبي) لأهميته ووجوب بيانه.

- **إلى جانبِ هذا التّقدم العلْمي كما يرسمه الإسلام**[4]

يرسمه: يرسم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

الإسلام: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، فالمسند للفعل (يرسم) والمسند إليه الفاعل المتأخر (الإسلام)، ولأهميته تقدم المفعول به (الضمير الذي يعود على التّقدم العلمي)، المرتبط بالرؤية إسلامية.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص56.

(2) المصدر نفسه، ص54.

(3) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص68.

(4) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص59.

يقول "**سيبويه**": «كأنّهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى»[1].

- **إنَّ الرسالةَ العالَمية التي حمل لواءها محمدٌ بن عبد الله عليه الصلاةُ والسلام ستبقى ما بقيت الحياةُ:**[2]

محمدٌ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وقد تقدم المفعول به لوائها: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والعامل فيهما (الفاعل والمفعول به) هو الفعل (حمل)، والغرض من التقديم نفسه هو الاهتمام والعناية، فلعظمة هذه الرسالة قدمت على من جاء بالرسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

لقدت كشفت هذه النماذج المختارة من خطب الإمام محمد الغزالي عن براعته الفائقة وتوظيفه العميق لأركان الجملة الفعلية وعلى رأسها الفاعل، فقد كان الإمام لغويا فطنا يدرك قوة الكلمة وتأثير التراكيب النحوية في إيصال المعاني وترسيخها، وإن اختياره الدقيق لأنواع الفاعل داخل كل تركيب أسهم في خدمة النص الخطابي وإبراز المعاني التي أراد إيصالها بوضوح وتأثير.

## ثالثا: المفعول به:

### 1- تعريفه:

**أ- لغة:** وهو مشتق من«المادة اللّغوية (فعل) الذي عدها اللّغويون ميزانا توزن به المباني في العربية وذلك نظرا لشمول أغلبها على المخارج العامة فالفاء إسنانية شفوية والعين الحلقية واللام لسانية وصف على وزن مفعول»[3].

**ب- اصطلاحا:** تعددت تعريفات المفعول به في كتب النحو، وقد عرفه "**الزمخشري**" (ت538هـ) بأنه: «الذي يقع عليه فعل الفاعل»[4].

---

[1] سيبويه: الكتاب، ج1، ص150.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص61.

[3] ابن منظور: لسان العرب (مادة فعل)، ص425.

[4] الزمخشري: المفصل **في صنعه الإعراب**، محقق علي بملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1993، ص58.

كما قدمه "عبده الراجحي" في تعريف شامل، إذ قال: «هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، ولما كان الفعل متعدد الأنواع تعددت أيضا أنواع المفعول به، فهناك فعل لا يطلب إلا مفعولا واحدا، وهناك فعل يطلب مفعولين، وثالثا يطلب ثلاثة مفاعيل، والفعل الذي ينصب مفعولا به يسمى فعلا متعديا، لأنه تعدى عليه إلى مفعولين، على عكس الفعل الذي لا يطلب مفعولا والذي يسمى فعلاً لازما قاصرا لأن عمله يلزم الرفع في فاعل فقط أو لأنه قاصر؛ أي عاجز عن الوصول إلى مفعول به»[1].

وعليه يمكن القول إن المفعول به هو اسم وقع عليه فعل الفاعل، نحو (الصراط) في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(الفاتحة: 6)، والفعل نوعان: لازم ومتعدي؛ فالأول لا يحتاج إلى مفعولَ به ليتمم معناه نحو قولك (نام الطّفْل) فنام فعل ماضٍ، والطفل فاعل، وهذه الجملة تامة المعنى، أما الثاني فلا يتم معناه إلاّ بوجود مفعول به نحو (المشركين) في قولك: هزم الرسول صلى الله عليه وسلم (المشْرِكين).

والعامل في نصب المفعول به هو الفعل، ولكن قد تحل محلّه كلمات أخرى تتفرع عنه وتعمل فيه أيضا، كالمصدر، واسم الفاعل، وصيغة المبالغة، واسم الفعل.

وخلاصة القول إن المفعول به اسم منصوب؛ وقع عليه فعل الفاعل، والعامل في نصبه غالبا هو الفعل.

**2- أقسام المفعول به:**

المفعول به قسمان صريح وغير صريح:

**2- 1- الصريح:** وهو قسمان:

«أما أن يكون اسما ظاهرا نحو (فتح خالدٌ الحيرة) أو ضميرا متصلا نحو (أكْرمتك وكْرمتهم) أو منفصلا نحو (إياكأقصدك) ونحوه (إياه أريد)»[2].

---

[1] عبده الراجحي: **التطبيق النّحوي**، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص188.

[2] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص363.

وقد كانت خطب الإمام"محمد الغزالي" زاخرة بمثل هذا النوع من المفعول به (الصريح) وهاته بعض النماذج المختارة من خطبته "شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم":

- **كان أولئك المرسلونَ الأولُونَ يضيئونَ جوانبَ التّاريخِ البشَرِي:**[1]

جوانب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

والعامل في المفعول به هو الفعل (يضيئون)، وقد اتصل به الفاعل بضمير متصل، ولم يكتمل المعنى إلا بمفعول به؛ فالفعل (يضئ) هو فعل متعد لا يكتفي بفاعله، وقد أبرز من خلاله الخطيب المقصد أي على من وقع فعل الفاعل؟

- **هذه النّجوم نرسِل أشعتَها الهادئة ليستطيع النّاس السُّرى ليضعوا خطواتهم في مواقع آمنةٍ**[2]

السُّرى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التّعذر، وهو مفعول به للفعل المتعدي (يستطيع)؛ لأنه أكمل معناه.

خطواتهم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع المؤنث السالم، وهو مضاف و(هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وهو مفعول به للفعل المتعدي (يضعوا)، وقد أكمل به الخطيب المعنى وهي دليل على الثّبات في طريق الحق.

- **طَلَعتْ شَمس محمدٍ صلى الله علَيه وسلم علَى العالَمِ فَكَانَ النّهار الذي أغْنَى عن كلِّ مصباحٍ وأطفأَ كلَّ شُعلةٍ**[3]

كلَّ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، للفعل، وهي ليست توكيدا لفظيا، بل جاءت بمعنى التوكيد، في إشارة إلى أن النبي أضاء الكون، فلا حاجة إلى شعلة.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص53.

(2) المصدر نفسه، ص53.

(3) المصدر نفسه، ص53.

- **ليخترِعوا ما أرادوه**[1]

ما: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (يخترعوا) وفي هذا التركيب جاء الاسم الموصول دليلا على التخصيص والحصر.

كما قد يكون كذلك المفعول به ضميرا متصلاً أو منفصلاً، بوصفه نوعا من أنواع المفعول الصريح

وقد عجت خطب الإمام"محمد الغزالي" بمثل هذا النوع ومن أمثله هذه النماذج المختارة في خطبته "شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم: "

- **إنّ هذا عمل النّاسِ فليطوروه**[2]

فليطوروه: ف: الاستئنافية لا محل لها من الإعراب، واللام لام الأمر الجازمة مبنية.

يطوروا: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

إذا اتصل الفاعل بضمير، وكذلك المفعول به في فعلهما، فإن العديد من النحاة ضمن واالتقديم دلالة "الاختصاص والحصر".

- **وليخْترِعوا ما أرادوه:**[3]

أرادوه: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والمفعول ورد ضميرا متصلاً وقع عليه فعل الفاعل، وبما أنه اتصل بفعله وفاعله فقد دل على الحصر والاختصاص بمعنى ما يريدونه هم.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص58.

(2) المصدر نفسه، ص58.

(3) المصدر نفسه، ص58

- **أمرك بالجهاد**[1]

أمرك: أمر: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقدير (هو)، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول؛ أي (أمرك أنت)، (بالجهاد) اسم مجرور بالباء لفظا، منصوب معنى لأنه مفعول به ثان.

ومن هذه الأمثلة نرى أنّ المفعول به الصريح يتنوع بين الاسم الظاهر وضمير، وقد أسهم بشكل فعال في بناء الجملة بدقة.

**2- 2- المفعول به غير الصريح:**

ويقصد بغير الصريح انه ليس ظاهرا وهو ثلاثة أقسام؛ مؤول بمصدر بعد حرف مصدري نحو (علمت أنك مجتهد)، وجملة مؤولة بمفرد نحو (ظننتك تجتهد)، وجار ومجرور نحو (أمسكت بيدك)، وقد يسقط حرف الجر فينصب الاسم المجرور على أنه مفعول به، ويسمى حينئذ المنصوب على نزع الخافض، لأنه يعود إلى أصله في التركيب.

وهذه بعض النماذج المختارة للإمام"محمد الغزالي" ورد فيها المفعول به غير صريح، من خطبته "شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم":

- **بين الإسلام للإنسان (أن تقدمه رهين) بعقل بعيدٍ عن الخُرافة**[2]

(أن تقدمه): مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل (بين) فالحرف (أن) أفاد توكيد المعنى، وتجنب الثقل اللفظي، وإذا أولناه باسم ظاهر قلنا(التقدم).

- **وشيء آخر أُريد (أن أقْمع) به المشْتَغلين بالقَصص**[3]

(أن أقمع): مصدر مؤول في محل نصب مفعول به، تأويلها(قمع).

- **نسأل من يريد (أن يعيش) معاصرا**

أن يعيش: مصدر مؤول في محل نصب مفعول به تأويله(العيش)،

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص59.

[2] المصدر نفسه، ص59.

[3] المصدر نفسه، ص62.

وقد يرد كذلك شبه جملة ومثال ذلك من الخطبة نفسها.

- **كان محمدٌ عليه الصلاة والسلام الرسول الذي طَلَع صبحه على الكَونِ فأنار به وأوضح ماكان مبهما أو غامضًا[1]**

به: جار ومجرور في محل نصب مفعول به للفعل أنار، فإذا أسقطنا حرف الجر، يرجع ضمير الهاء إلى أصله من النصب، وهو يعود على (الكون)، تفاديا للتكرار، وقد أفاد وروده (بجار ومجرور) معنى الاستمرار، وأسهم فيتجنب الثقل اللفظي.

- **إنّ الحديثَ عن عالمية الإسلامِ يحتَاج (إلى التّطرق) لموضُوعاتٍ كَثيرةٍ[2]**

إلى التّطرق: جار ومجرور في محل نصب مفعول، للفعل (يَحتاج) والأصل في (إلى) أن تكون إلى انتهاء الغاية قال "**سيبويه**": «أما إلى فمنتهى لابتداء الغاية»[3].

يتضح من الأمثلة المتنوعة أنّ المفعول به يمكن أن يأتي مصدرا مؤولا أو جارا ومجرورا، يؤدي وهذا التركيب اللغوي وظيفة الاسم الصريح في الجملة، ويقع في محل نصب.

إن استخدام المصدر المؤول يثري التعبير اللغوي، ويمنح المتحدث أو الكاتب مرونة في صياغة المعاني المختلفة.

**3- تقديم المفعول به أو حذفه:**

الأصل في الفاعل إن يتصل بفعله، بأنّه كالجزء منه ثم يأتي بعده المفعول، وقد يعكس الأمر وقد يتقدم المفعول على الفاعل أو على الفعل والفاعل معا[4].

ومثال ذلك من خطبة الإمام الغزالي"شمس محمد تسطع على العالم":

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص53.

[2] المصدر نفسه، ص60.

[3] سيبويه: الكتاب، ج2، ص310.

[4] ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية: ص365.

- **إلى جانب هذا التّقدمِ العلْمي كما يرسمه الإسلام.**[1]

يرسمه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم

الإسلام: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، فقد قدم المفعول به «واتصل بالفعل على سبيل الحصر»[2].

ولأهمية المتقدم يبقى المعنى كما في الأول قال "سيبويه": «وان قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول... وكأنّهم إنّما يقدمون الذين بيانه أهم، لهن وهم ببيانه أعنى، وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم»[3].

وقد يتقدم كذلك إذا كان اسم استفهام ومثال ذلك:

- **نَسأَلُه ماذَا تُرِيدَ؟**[4]

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، وغالبا ما تأخذ أسماء الاستفهام الصدارة في الكلام منها كلمة واحدة وهي مفعول به مقدم، بدليل الإبدال منها بالنصب.

هذا بالنسبة إلى تقديم المفعول به، ويمكن أن يحذف من الكلام لفظًا ولكنه مراد معنى وتقديرا وهو الذي يسميه النحويون (الحذف اختصارا)[5].

ومثال ذلك قول "الإمام الغزالي" في الخطبة نفسها:

- **هل العلاقةُ بين المخْلُوقِ والخَالق، وبين المرزُوقِ والرازِق، وبين منِ يمدَ يده ليأْخُذَ، ومن يبسط يده ليعطي**[6]

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص59.

(2) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو: ج2، ص67.

(3) سيبويه: الكتاب، ج1، ص14– 15.

(4) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص56.

(5) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص115.

(6) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص58.

كل من الفعلين (يأخذ)، (يعطي) متعديان يحتاجان إلى مفعول به، إلا أنّه حذف، «ويذكر النّحاة أنّ المفعول قد يحذف لتناسب الفواصل، وعلاوة على ما ذكروه، وهو أنّ الحذف هنا للإكرام والتعظيم»[1].

**4- الأفعال المتعدية إلى مفعولين:**

نحن نعلم أنّ الفعل المتعدي هو الذي لا يكتفي بفاعله، بل يحتاج إلى مفعول به لإتمام المعنى، وهناك أفعال تحتاج إلى أكثر من مفعول به لكي يكتمل معنى الجملة نحو: ظَنَنتُ الحياة سهلةً.

والأفعال المتعدية إلى مفعولين تنقسم إلى قسمين: إلى مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر:[2]

وتعرف بظنّ وأخواتها، وجعلت ظن على رأس أخواتها لكثرة استعمالها:

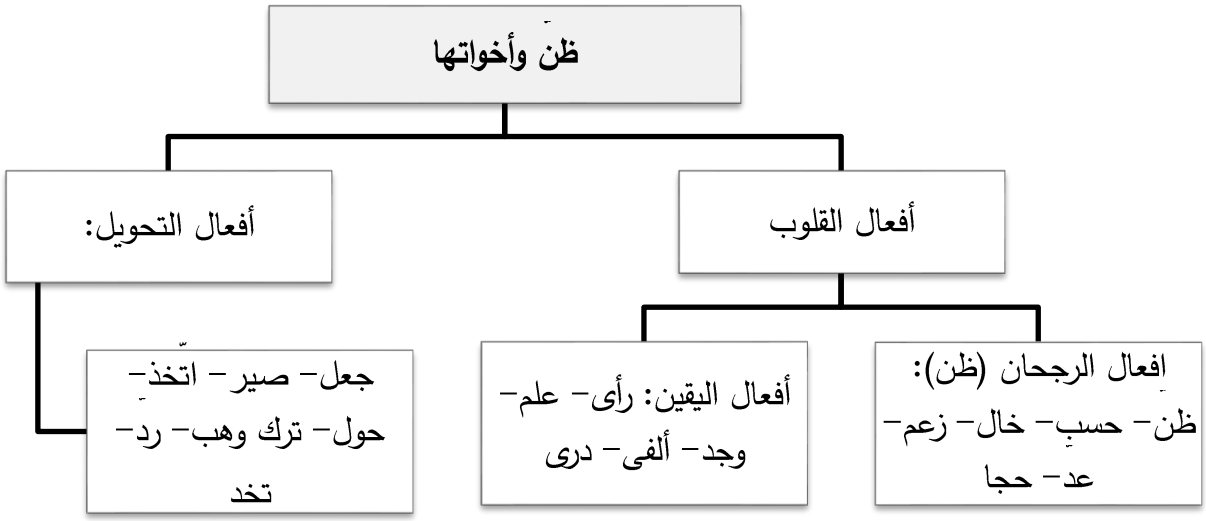


بالنسبة لأفعال القلوب فقد سميت بذلك لأنّ معانيها من العلم والظن ونحوهما قائمة بالقلب ومتعلقة به لا عن الأفعال الظاهرة نحو: رأيت العلم نافعا وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ (الصافات: 69).

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص116.

[2] ينظر: أحمد الهاشمي: **القواعد الأساسية للغة العربية**، ط1، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 2014/1435م، ص159.

وقسم آخر ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر كأعطي، وسأل، ومنح، وكسا، وألبس، وأطعم، وسقى، وأسكن، وأنشد، وأنسى...[1].

وقد وردت نماذج عدة احتاج فيها التركيب إلى مفعولين كي يتم المقصود والمعنى، وذلك في خطب الإمام الغزالي وهذه بعض النماذج المأخوذة من خطبتي: " شمس محمد صلى الله عليه وسلم تسطع على العالم" و" فلسطين الدرة المغتصبة":

- **وأنّ أداة الحكمِ في يده تجعله مفتاح شرٍ وتجعل أصابعه الطَائْشَةَ (تطلق القذائف)**[2]

تجعله: تجعل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول للفعل تجعل.

مفتاح: مفعول به ثانٍ لـ(تجعله) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تجعل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي).

أصابعه: مفعول به أول لـ(تجعل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

(تطلق القذائف): جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثان للفعل تجعل.

الفعل (جعل) من أفعال التحويل والتّصبير، « وأصل الجعل حسي، تقول جعل الشيء يجعله جعلاً أي وضعه وجعله: صنعه، وجعله: صيره »[3].

ففي التركيب الأول، كانت تجعله عاملة في مفعولها وأفادت معنى التصيير، وهو يعود على إسرائيل. إذا حكمت فقد تصير الحكم إلى مفتاح شر في دلالة على التعسف والطغيان.

وكذلك في التركيب الموالي؛ فالفعل (تجعل)أفاد التصيير والتحويل؛ أي صير الأصابع إلى مدافع تطلق النار، وهي تدل على الاستبداد والظلم.

---

[1] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص167.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص71.

[3] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص35.

- **سكب في أُولئكَ العرب ما حولَهم خلقًا آخَر**[1]

حولهم: حول: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول لحول

خلقًا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفعل (حول) عامل في مفعوليه، وقد جاء في معنى جعل وأصلهما حسي؛ أي بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرت أحوال الناس من حال إلى حال.

- **فقال عمر ويحكَ يا أبا عبيدةَ، لَو غَيرك قَالَها جعلْتُه نَكَالاً**[2]

جعلته: جعلت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل بني في محل نصب مفعول به أول.

نكالا: مفعول به ثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وقد أفاد الفعل (جعل) معنى التصيير؛ أي دلالة على العقوبة فعمر يلوم ويعاتب أبا عبيدة.

- **ذلكَ أنّه يرى (أنّ أولئكَ بقَايا الاستعمار الروماني)**[3]

(إن أولئك بقايا الاستعمار الروماني): أن ومعموليها مصدر مؤول سد مسد مفعولي يرى.

يرى من أفعال اليقين بمعنى علم؛ ففي هذا التّركيب انتقال فعل يرى من الرؤية البصرية إلى الأمور القلبية.

وقد يحمل هذا المركب كذلك معنى الظن «يقول النحاة انه يأتي بمعنى ظن أيضا»[4]؛ أي إنه يظن.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص72.

(2) المصدر نفسه، ص73.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص72.

(4) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص14.

- **يعلم (أنّ العرب يَنْتَصِرُونَ)** [1]

(أنّ العرب ينتصِرون): مصدر مؤول سدّ مسد مفعولي يعلم هو فعل يفيد اليقين، والفعل علم «يتعلق بصفة الشيء وحكمه وبالكليات والمعرفة بالجزئيات وبالذات» [2].

جاء المعنى بدلالة يقينية بانتصار العرب.

ويتضح من الأمثلة المتنوعة للمفعول به في خطب الإمام الغزالي وأنها تكشف عن دقة لغوية وبلاغة فائقة في استخدام هذا العنصر الأساسي من عناصر الجملة الفعلية، لقد تجلى بوضوح الدور المحوري للمفعول به في إتمام معنى الفعل وتحديد المتأثر به، مما يسهم في إيصال مقاصد الخطبة وأهدافها بشكل فعال ومؤثر، وقد تنوعت أنواع المفعول به في خطب الغزالي وكان لهذا التنوع دور في خدمة السياق وتوضيح المعنى المراد إبرازه في كل موضع.

لقد تناولنا في هذا العمل بالتحليل والتدقيق الوظائف النّحوية الأساسية (المبتدأ والخبر، الفاعل، المفعول به) ودورها المحوري في بناء الجملة العربية، متخذين من خطب الإمام محمد الغزالي مادة تطبيقه ثرية، وقد أظهرت الدراسة أن هذه العناصر ليست مجرد قواعد جافة، بل هي أدوات حيوية تتجلى من خلالها بلاغة الخطاب ووضوحه وقوته التأثيرية.

وبشكل عام، يمكن القول إن الإمام محمد الغزالي قد أظهر فهما عميقا للوظائف النّحوية الأساسية واستخدمها ببراعة فائقة في خطبه، فلم تكن هذه العناصر مجرد قواعد لغوية بل كانت أدوات بلاغية تقدم رؤيته الفكرية. إن التكامل بين المبتدأ والخبر في تحديد المحور الفكري، وبين الفاعل والمفعول به في إضافة الحركة والتأثير، وهو ما منح خطيب الغزالي تلك القوة التأثيرية والعمق الدلالي الذي يميزها، ويؤكد هذا البحث أن النّحو وسيلة أساسية لإيصال المعنى بوضوح وفاعلية.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص75.

[2] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص10.

# الفصل الثّاني

## الوظائف النّحوية المتممة للمعنى في نماذج مختارة من خطب الإمام الغزالي

**أولا: الحال**

**ثانيا: النّعت**

**ثالثا: العطف**

تعد الجملة الوحدة الأساسية للتعبير عن الأفكار والمعاني في اللغة العربية، ولتحقيق الإفادة التامة والوضوح، ولا تقصر على الركنين الأساسين (المسند والمسند إليه) في الحملة الفعلية أو الاسمية، بل تحتاج في كثير من الأحيان إلى عناصر أخرى تعرف بالمتمات، هذه المتممات تلعب دوراً حيويا في إثراء معنى الجملة وتحديد جوانب مختلفة فيها، سواء أكانت متعلقة بالفعل وتأثيره، أم بالاسم وتوضيح دلالته أو بغير ذلك من العلاقات النّحوية.

والمتممات كثيرة ومتنوعة ولعل أبرزها: الحال، النّعت والعطف.

**أولا: الحال:**

**1-تعريف الحال:**

- **تعريفة:**

**أ-لغة:** جاء في لسان العرب: «الحال كنية الإنسان، وهو ما كان عليه من خير وشر، يذكر ويؤنث، والجمع أحوال وأحولة، الأخير من اللحياني قال ابن سيده وهي شاذة، لأن وزن حال فَعل وفِعل لا يكسر على أفعله. يقال: حال فلان حسنة وحسن، والواحدة حالة، ويقال هو بحالة سوء فمن ذكّر الحال جمعه أحوال، ومن أنّثه جمعه حالات» [1].

**ب-اصطلاحا:** جاء في شرح الأجرومية: «الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات، نحو قولك جاء زيدٌ راكبا، وركبتُ الفرس مسرجا، ولقيتُ عبد الله راكبا وما أشبه ذلك ولا يكون الحال إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام ولا يكون صاحبها إلاّ معرفة»[2].

وعرف أيضا في النّحو الوافي بأنّه: «وصف منصوب، فضلة بين هيئة ما قبله، من فاعل أو مفعول به أو منهما معا، أو من غيرهما »[3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (مادة حول)، ص176

[2] ابن آجروم (أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي): **شرح الآجرومية**، محمد بن صالح العثيمين، ط1، دار الغد الجديدة، المنصورة، القاهرة، 1428هـ/2007م، ص310.

[3] عباس حسن: **النّحو الوافي**، ط4، دار العارف، مصر، 2018، ج2، ص290.

والحال بالإجماع: « اسم وصف، نكرة، فضلة، منتصب، يأتي لبيان هيئة صاحبه كما في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (القصص: 21)[1].

ومن خلال هذا التّعريف فيشترط في الحال أن تكون:[2]

- أن تكون صفة متنقلة لا ثابتة (وهو الأصل فيها).
- أن تكون نكرة لا معرفة.
- أن تكون نفس صاحبها في المعنى نحو: "جاء سعيد راكبا" فإن الراكب هو نفس سعيد.
- أن تكون مشتقة لا جامدة.

ولا يراد بالفضلة أنه يمكن الاستغناء عنه وإنما يراد به ألا يكون ركنا أساسيا في الجملة أي ألا يكون مسندا أو مسندا إليه.

**2- صاحب الحال:**

«صاحب الحال هو الاسم الذي تكون الحال وصفًا له في المعنى»[3]، ومثل ذلك قول الإمام الغزالي في خطبة الجمعة: «جعل حكما هناك يبيتون سكارى»[4]

سكارى: حال وحكاما صاحبها.

ويعرب صاحب الحال حسب موقعه في الجملة ففي المثل السابق صاحب الحال حكاما: مفعولا به أول للفعل جعل.

أو يكون صاحب الحال فاعلا مثل قول الإمام الغزالي في نفس الخطية: «دخل متواضعا» [5].

متواضعا: حال وصاحب الحال ضمير مستتر في محل رفع فاعل.

وقد يكون مبتدأ أو خير أو غيرها.

---

[1] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص64.

[2] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص409-410.

[3] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص66.

[4] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص80.

[5] المصدر نفسه، ص73.

ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، والعلاقة بين الحال وصاحبه علاقة مطابقة، إذ يجب في الحال أن يطابق صاحبه في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث أي في الجنس والعدد مثل قول الإمام الغزالي: «أنت بهذا تتبع الإسلام طوعا»[1].

طوعا: حال، مفرد، مذكر يتطابق مع صاحبها الضمير المنفصل "أنت".

**2- العامل في الحال:**

إن العامل في «نصب الحال هو ذاته العامل في صاحبها»[2]، ذكرت لتبين هيأته.

ومن بين تلك العوامل نجد الفعل وهو العامل الأصلي فيه مثل "إستيقظت الصَّباح متمائلاً"، وقد يعمل في الحال أحد أشباه الفعل وهي المصدر وكذلك المشتقات كاسم الفاعل واسم الإشارة وأدوات التشبيه والتمني والترجي والاستفهام والجار والمجرور والظرف والنداء.

**3- تقديم الحال على عامله:**

الأصل في الحال أن يتأخر عن عامل وقد يتقدم عليه إذا كان له صدر الكلام نحو (كيف رجعت؟)، أو إذا كان عامله اسم تفضيل عاملا في حالين معا مثل: (خالدٌ فقيراً أكرم من خليل غنيا) وإذا كان العامل فيه معنى التشبيه دون حروف مثل (أنا فقير كخليل غنيا)[3].

وقد وردت بعض النماذج في خطب الإمام الغزالي تقدم فيها الحال عن عامله.

- **كيف هجموا؟ كيف تسللُوا؟**[4]

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.

وقد تقدم الحال عن عامله لأن لها صدارة في الكلام، شأنه شأن أسماء الاستفهام، ودلالة تقدمه هو التخصيص، «فالتخصيص لازم للتقديم غالبا»[5]، وهي للسؤال عن الحال

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص56.

(2) إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص67.

(3) ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص416.

(4) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص75.

(5) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص354.

قال سيبويه: «وكيف على أي حال»[1]، والمعنى هذا أن الإمام طرح استفسارا عن حال الأوربيين عند هجومهم.

**5- أنواع الحال ودلالتها التركيبية:**

والحال عند اللّغويين النحاة ثلاثة أنواع هي:

**5- 1- الحال المفردة:**

وهي خلاف الحملة وشبه جملة فليسا بإحداهما، وتطابق صاحبها في الجنس والتذكير والتأثيث والعدد والإفراد والتثنية والجمع.

والحال المفردة حسب ما تقتضيه من دلالة إما أن تكون مؤسسة وإما مؤكدة، فالمؤسسة (وتسمى المبينة أيضا لأنها تذكر للتبيين والتوضيح) وهي التي لا يستفاد معناها بدونها، نحو: "جاء خالدٌ راكبا"، وأكثر ما تأتي الحال من هذا النوع[2].

والمؤكدة: هي التي يستفاد معناها بدونها، وإنما يؤتى بها للتوكيد إما عاملها نحو: "تبسم ضاحكاً" أو لتوكيد صاحبها نحو (جاء التلاميذُ كلّهم جميعا)، أو ما يؤتى بها لتوكيد مضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدتين نحو: "نحن الإخوة متعاونين"[3]، وبما أن للحال وظيفة البيان والوصف للكيفية التي يكون عليها الاسم في التركيب؛ فإن هذه الصور تختلف من جملة إلى أخرى، وهذا ما سعينا للوقوف عليه من خلال خطب الإمام الغزالي، ومن المعاني الدلالية التي تأتي الحال لإيضاحها.

- **فإنّ ميدانَ العلْمِ يبقَى نَظيفاً**[4]

نظيفًا: حال منصوبة، صاحبها الضمير المستتر في "يبقى" وهي حال مؤكدة لصاحبها، العامل فيها الفعل " يبقى. الدال هو: فاعله على الديمومة؛ أي ديمومة بقاء نظافة العلم وبهذا قد بين هيئة صاحبه.

---

[1] سيريه: الكتاب، ص311.

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص419.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص420.

[4] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص74

- **دخَل عمر بيت المقَدسِ تَابِعا من أتْباعَ محمد- صلى الله عليه وسلم-** [1]

تابعا: حال منصوبة، وقد ورد مصدرا منصوبا على الحال من عمر (صاحب الحال) وهي مؤسسة ومبنية لصاحبها والعامل فيها هو العامل في صاحبها الفعل (دخل)، وقد اتبعت بمن التي تفيد التبعيض؛ أي من أتباع محمد وجاءت الحال لتبين هيئة صاحبها

- **جعل حكَاما هنَاك يبِيتُونَ سكارى**[2]

سكارى: حال منصوبة، صاحب الحال في يبيتون الضمير المتصل "الواو" الذي اتصل بالعامل في الحال الفعل يبيتون ودلالتها تؤكد هيئة مبيت الحكام.

- **هوى صلاح الدين من علَى ظَهرِ فَرسِه إلى الأرضِ سَاجِدا لله**[3]

ساجدا: حال منصوبة وهي حال مؤكدة لعاملها فهي «التي تكون بمعنى عاملها، سواء خالفته في اللفظ أو وافقته»، فهوى وساجدا لهما الدلالة نفسها في هذا المعنى.

ما لوحظ في هذا التركيب أننا إذا حذفنا الحال اختلَّ المعنى وفسد، لذا السؤال المطروح: هل يمكن حذف الحال؟

«الحال هو اسم فضلة وليس عمدة في الكلام يمكن الاستغناء عنه من ناحية التركيب لكن في المعنى لا، وإن حذفت فإنما تحذف لقرينة» [4]، إلا أنّها قد تأتي في بعض المواضع ضرورية في الجملة بحيث تصبح الحملة ناقصة بغير ذكرها ولا يستقيم معناها وخير دليل على ذلك المثال السابق الذي بين فيه الإمام الغزالي بأسلوب فذّ كيف احتفى صلاح الدين بنصره.

فإذا حذف الحال في هذا الموقع اختل المعنى، وستدل حينها على سقوط صلاح الدين من فرسه (هوى صلاح الدين من على ظهر فرسه إلى الأرض)، وقد بان المعنى واتضح بتوظيف الحال ساجدا؛ أي شاكرا جامدا لله بنصره وفوزه.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص73.

[2] المصدر نفسه، ص80.

[3] المصدر نفسه، ص75.

[4] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص418.

**5- 2- الحال الجملة:**

وهي تكون إما جملة اسمية أو فعلية ويشترط فيها شمولها على رابط يربطها بصاحب الحال، ويكون هذا الرابط إما واوا وتسمى "واو الحال"، أو أن يكون ضميرا أو أن الرابط عبارة عنهما معا[1]، ويشترط النحاة أن تكون جملة الحال خبريه خاليه من دليل استقبال أو تعجب[2].

قال ابن هشام: يشترط في الجملة التي تقع حالا أربعة شروط:[3]

- أن تشتمل على رابط.
- أن لا تكون تعجبية.
- أن تكون الجملة خبرية فلا يجوز أن تكون إنشائية.
- أن لا تكون مصدرة بعلم استقبال نحو سوف ولن وأدوات الشرط.

- **عمر لا يدخل بيت المقدس(وهو يحمل شارات العمالقة)[4]**

(وهو يحمل شارات العمالقة): جملة اسمية في محل نصب حال وصاحب الحال ضمير مستتر يعود على "عمر" والعامل في الحال هو العامل في صاحبها الفعل "يدخل"، وقد ربط الجملة الحالية بصاحبها رابط هو: واو الحال والضمير المنفصل.

والجملة بعد واو الحال لها معان مختلفة إلاّ أنها في الأغلب تأتي للاستئناف، «ذكر عبد القاهر الجرجاني أن واو الحال يؤتى بها لقصد استئناف حال أخرى تضمها إلى ما قبلها»[5] والمعنى في هذا التركيب الحال بينت هيأة عمر عندما دخل بيت المقدس. ودلالة الضمير المنفصل بعد واو الحال تأكيد على صاحب الحال وعظمته.

---

[1] ينظر: أحمد قبش: الكامل في النحو والصرف، 1404هـ/1986، ص157.

[2] فاصل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص350.

[3] ابن هشام الأنصاري: معنى اللبيب من كتب الأعاريب، ص485.

[4] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص73.

[5] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص178.

- **وأدركهم الإعياء (وهم يلهثون)**[1]

(وهم يلهثون): جملة اسمية في محل نصب حال، وصاحب الحال ضمير متصل يعود على الصليبيين، والرابط بين الحال الجملة وبين صاحبها "واو الحال" والضمير المنفصل"هم"، والعامل في الحال وصاحبها الفعل "أدركهم"، وجاء الحال ليكشف الهيأة المزرية التي كان عليها الصليبيون قبل طغيانهم، وقد جاءت جملة خبرية كما اشترط النحاة وكأنه يستأنف وصف حالهم ليربطها مع ما قبلها فتصبح مؤكدة لها، وقد ذكر الجرجاني في ذلك: « كل جملة جاءت حالاً ثم اقتضت الواو فذاك لأنك مستأنف بها خبراوغير قاصد إلى أن تضمها إلى الفعل الأول في الإثبات »[2].

- **أنّ القائدَ الإسلاميَّ صلاح الدين كان على فرسه(وهو يقود المسلمين)**[3]

(وهو يقود المسلمين) جملة اسمية في محل نصب حال، صاحب الحال القائد صلاح الدين والرابط هو واو الحال والضمير، ودلالة هذه الجملة الحالية تختلف عن دلالة سابقتها فهذه تبين حال صاحبها صلاح الدين تأكد على وظيفية وهي قيادة المسلمين، و"واو الحال" في هذا الموضع بمعنى (إذْ)؛ أي للوقت الماضي (إذ هو يقود المسلمين)، يعني الزمن والمدة التي كان فيها صلاح الدين على فرسه كان يقود المسلمين. وعند سيبويه هي بمعنى (إذ)للزمن الماضي[4]، وقد سماها بعضهم واو الوقت والجملة بعدها جارية مجرى الظرف[5]. الظرف[5].

- **جعل حكاماً هناك يبيتون سكارى ويدخلون المعارك(وهم مخمورون)**[6]

(و هم مخمورون) جملة اسمية في محل نصب حال.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص74.

(2) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص148.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص75.

(4) سبويه: الكتاب، ص195- 196.

(5) فاصل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص360.

(6) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص80.

الرابط في هذا الموضع كذلك هو واو الحال والضمير معا، صاحب الحال وقع مفعولا به أول للفعل جعل (حكاما) ودلالة الحال يبين حال العرب آن ذاك ومدى ضعفهم وهيأتهم في المعارك ودلالة واو الحال للاستئناف لحال قبلها (يدخلون المعارك)، «وكذلك حال أخرى مفردة قبلها "سكارى"، فقد ذكر عبد القاهر الجرجاني أن واو الحال يؤتى بها لقصد استئناف حال أخرى تضمها إلى ما قبلها»[1].

أما الضمير الذي يلي واو الحال فهو للتأكيد على صاحبها والواو لازمة مع الضمير، وهذا ما لاحظه الإمام عبد القاهر الجرجاني حين قال فإن كان الضمير لذي حال لم يصلح بغير الواو أُول»[2].

- **بركَة اعتَرضْتَ نَاقَةَ عمر-رضي الله تعالى عنْه-فَنَزَل الخَليفَة وحمل نَعلَيه إلى عنقَه ومضَى بِنَاقَتِه (يخُوضَانِ البركَة):**[3]

(يخوضان البركة) حمله فعلية في محل نصب حال، الرابط هو الضمير المتصل (ألف الاثنان) التي تعود على الخليفة عمر وناقتة (صاحب الحال)، وقد عبرت المضارعية عن حالتهم أدق تعبير حيث أظهرت عزيمة عمر رضي الله عنه، ونجد المضارعية المثبتة بدون واو دالة على الحال لإثبات الفعل وحاله (خوض البركة)، وقد أبرز الجرجاني هذا المعنى في قوله: «فاعلم أن كل جملة وقعت حالاً ثم امتنعت من الواو فذاك لأجل أنك عمدت إلى الفعل الواقع في صدرها فضمته إلى الفعل الأول في إثبات واحد كل جملة جاءت حالاً»[4].

---

[1] ينظر: عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ/1998م، ص149.

[2] المرجع نفسه، ص147.

[3] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص73.

[4] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص147.

- **منعَ العرب في طَرِيقهم (يحملُونَ) أمانَات الوحي**[1]

(يحملون أمانات الوحي) جملة فعلية في محل نصب حال الرابط الجملة الحالية هو الضمير المتصل "الواو" يعود على صاحبه الذي وقع فاعلا (العرب)، (فيحملون) حاليه من (العرب)، « دالة على التّحديد والحدوث شيئًا بعد شيء »[2]، ومعنى الحال هنا معنى مجازي دلالة على عظم الأمانة التي يحملها العرب.

- **جلَس الإمام البخَاري- رحمه الله - إلى جانبِ غَيرِه من القُرشِين (يعلمهم) في ميدَان الدين**[3]

(يعلمهم) جملة فعلية في محل نصب حال، ورابط الجملة الحالية الضمير المستتر "هو" يعود على صاحب الحال "الإمام" الذي وقع فاعلاً، وقد عبرت المضارعية عن حالتهم أدق تعبير، ونجد المضارعية المثبتة دون واو دالة على الثبات وهذا هو حال الإمام والمهمة الموكلة له.

- **سكَتَ العرب وتَركُوا هؤلاء (ينْفَرِدُونَ)ببيت المقَدس**[4]

(ينفردون) جملة فعلية في محل نصب حال، صاحب الحال اسم الإشارة هؤلاء وهو في محل نصب مفعول به، ورابط الجملة الحالية الضمير المتصل الواو، ودلالة صاحب الحال ورد اسم إشارة للتقليل والتصغير، ينفردون يصح تأويلها بمفردة (منفردين) الدالة على الاستغلال والاستحواذ.

**5- 3- حال شبه جملة:**

وفي هذا أن« يقع الظرف أو الجار والمجرور في موقع الحال، وهما يتعلقان بمحذوف وجوبا، تقديره: "مستقرا" أو "استقر" والمتعلق المحذوف في الحقيقة هو الحال، نحو:

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص74.

(2) الزمخشري، الكشاف، ص278.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص74.

(4) المصدر نفسه، ص74.

"رأيت الهلال بين السحاب"، ونحو: "نظرت العصفور على الغصن" »[1]. قوله تعالى: ﴿علَىٰ قومه فخرج في زينته﴾(القصص: 19).

وقد قرر النحاة أن الجار والمجرور والظّرف الواقعين حالاً يتعلقان بمحذوف واجب الحذف، وهذا المحذوف هو الحال في الحقيقة ويقدر هنا (استقرى) أو ما في معناه إن قدر في موضع الجملة ويستقر وما يؤدى مؤداه إن قدر في موضع المفرد، «ولما كان هناك ارتباط وثيق بين الظرف والجار والمجرور»[2]، وهذا المحذوف صح أن يقال عن أحدهما: إنه حال، ثم إن ذلك المحذوف قد أعطى خصائصه لذلك المذكور لأنه حال محلّه وقام مقامه.

وتنوع الحال يدل على اتساع اللغة العربية وبهذا التنوع تتغير الدلالات والمعاني حسب التركيب الوارد فيها[3].

وقد تنوع هذا النوع من الحال في خطب الإمام محمد الغزالي ونذكر بعض النماذج المختارة من خطبته "فلسطين الدرة المختارة":

- **كان القائد المحليُّ "أبو عبيدة بن الجراح" رضي الله تعالى عنه يرى أن يدخل عمر- رضي الله تعالى عنه بيت المقدس (في موكب الفاتحين)[4]**

(في موكب الفاتحين) جار ومجرور متعلق بحال محذوف تقدير؛ أي مستقر في موكب الفاتحين وهو صاحب الحال عمر وقع فاعلاً، ودلالة الحال في هذا الموضع تبين هيئة صاحبها وترفع مكانته والحرف "في" دل على الاحتواء.

- **فإن الخليفةَ الرَّاشد- عمر رضي الله تعالى عنه- جاء (على ناقته) من المدينة[5]**

(على ناقته) جار ومجرور متعلق بحال محذوف.

---

[1] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص421.

[2] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص575.

[3] عباس حسن: النحو الوافي، ج2، ص203.

[4] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص72.

[5] المصدر السابق، ص72.

وقد يقدر الحال في الجار والمجرور بمستقر أو كائن فيكون تقدير الحال الحقيقة "جاء كائنا على ناقته"، «ويعرف تقدير حال محذوفة حل محلّها جار ومجرور بالتضمين البياني »[1] ودلالة حرف الجر (على) الاستعلاء، وكأنه في هذا المعنى يبين مكانة الراكب، جاء في كتاب سيبويه: « أما (على)فاستعلاء الشيء »[2].

- **لابد أن يدفنهم (في أنقاضهم)[3]**

(في أنقاضهم) جار ومجرور متعلق بحال محذوف.

صاحب الحال الصغير المتصل في يدفنهم تقديره مستقرين في أنقاضهم، والمعنى الدلالي للحال موضحا للهيئة.

- **جنّد العلماء لتدريس العقائد (بين الجماهير)[4]**

بين الجماهير ظرف مكان (مضاف ومضاف إليه) متعلق بحال محذوف تقديره: كائنا أو موجودا أو ما شابه ذلك. «وأصل (بين) أن يكون مصدرا بمعنى الفراق »[5]، وأوردها الخطيب هنا بمعنى داخل، العامل فيها المصدر (تدريس).

- **بدا عوارهم، وانكشف عارهم، وظهروا (على حقيقتهم)[6]**

(على حقيقتهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال.

تقديره: موجودون على حقيقتهم، وصاحب الحال الضمير المتصل في الفعل ظهران، والمعنى الدلالية؛ أي مبينا موضح الهيئة صاحب الحال فالواو تعود على العرب ظهروا في أسوأ حال لهم.

---

(1) الزماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، تحقيق محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعرفة، مصر، ط3، 1976، ص102.

(2) سبويه: كتاب، ج2، ص310.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص77.

(4) المصدر نفسه، ص75.

(5) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج2، ص340.

(6) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص80.

بعض النماذج المختارة التي حاولنا من خلالها إدراك الوظيفة النحوية وكذلك الدلالية التي أخذها الحال في الخاطبة، فهو مكمل أسلوبي مهم في الخطاب، وقد ظهر جليا في خطب الإمام الغزالي لما لها من طابع وعظي وتوجيهي يتطلب الوضوح والتأثير في السامعين، وقد تنوع الحال في الخطبة من مفرد إلى جملة وحتى شبه جملة وأدى معناه كاملاً من تخصيص وتوضيح، كما ساعد في تحقيق التماسك النصي من خلال ربط الجمل بحال يوضح السياق العام.

**ثانيا: النّعت:**

**1- تعريفه:**

النعت في اللغة وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه النعت ما نعتبه[1].

أما في الاصطلاح فقد ورد عند القدامى وتحديدا عند ابن جني (ت 392هـ) بمصطلح "الوصف" حيث سماه باب الوصف وخصه بتعريف يقول فيه: «اعلم أن الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له، وتخصيصا ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف، أو في شيء من سببه. ولا يكون الوصف إلا من فعل، أو راجعا إلى معنى فعل والمعرفة توصف بالمعرفة، والنكرة توصف بالنكرة ولا توصف معرفة بنكرة ولا نكرة بمعرفة [... ]»[2].

لم يختلف التعريف الاصطلاحي عند المحدثين عنه عند القدماء، إذ يعرفه عباس حسن بقوله: «تابع يكمل متبوعه»[3]، وهنا نراه يوافق ابن جني في التبعية تحلية وتخصيصا بمعنى الإكمال.

---

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مج2، (مادة نعت)، ص99.

[2] ابن جني (أبو الفتح عثمان): **اللمع في العربية**، تحقيق سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، 1988، ص65

[3] عباس حسن: النحو الواقي، ص437.

وكذلك سليمان فياض، الذي عرفه بقوله: «النّعت أو الصفة): تابع يذكر البيان صفة في متبوعه أو في شيء من متبوعه»[1].

**2- معاني النّعت:**

للنعت معان كثيرة غير المدح ولكن يرد كثيراً للمدح وإليك بعض ما يرد إليه:([2]

- المدح: نحو (سبحان الله العظيم).
- الذم: نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)
- الترحم: نحو (لطف الله بعباده الضعفاء)
- توضيحاً: نحو (مررت بزيد الكاتب) ومعنى التوضيح هنا إزالة الاشتراك العارض في المعرفة.
- تخصيصاً: نحو (رأيت أخاك الكبير).
- توكيداً: نحو (إن الله يحشر الناس الأولين والآخرين).
- مقابلة: نحو (الصلاة الوسطى).
- التفصيل: نحو (مررت برجلين عربي وعجمي).
- التعميم: نحو (إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين).

**3- أقسام النّعت:**

ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام: مفرد وجملة وشبه جملة.

**3- 1- النّعت بالمفرد:**

وهو ما كان غير جملة أو شبه جملة. نحو:(جاء الرجل العاقل، والرجلان العاقلان، والرجال العقلاء).

الأصل في النّعت أن يكون اسما مشتقا، كاسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم التفضيل وصيغ المبالغة.

---

[1] سليمان فياض: **النّحو العصري**، مركز الأهرام، مصر، ط1، 1995، ص161.

[2] فاروق مكارم: أساسيات تركيب الجمل في النحو العربي، ص222.

وقد يكون اسما جامدا مؤولاً مشتق ومن بين صوره:

– مصدرا نحو: أنت رجل عدل، – اسم الإشارة نحو: أكرم عليًّا هذا.

الاسم الموصول المقترن بـ "الـ «نحو: جاء الرجل الذي اجتهد[1].

وفائدة النعت التفرقة بين المشتركين في الاسم، «ثم إن كان الموصوف معرفة فائدته التخصيص»[2].

ومما ورد في النعت المفرد في خطب الإمام الغزالي نسوق هذه النماذج المختارة من خطبة الجمعة "فلسطين الدرة المغتصبة":

- **لَقَدْ جاءتْ النُّبوةُ الخَاتِمةُ[3]**

الخاتمة: نعت مرفوع للنبوة التي وقعت فاعلاً للفعل جاءت وهو مرفوعة، لذلك جاءت صفتها مفرداً مؤنثاً مرفوع مثلها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ووصفت النبوة باسم الفاعل (الخاتمة) المطابقة لها، وبما أنه ورد معرفة فدلالة معناه التوضيح، «ومعنى التوضيح: وإزالة الاشتراك الحاصل في المعارف»[4]. والمعنى أن الخطيب وضح أنها آخر نبوة.

- **تَاهُوا في سِينَاء أَربعِين عاماً حتَّى هَلَكَتْ الأَجيال الجبانَةُ الخَوَّارةُ[5]**

الجبانة: نعت أول للفاعل الأجيال، فقد ورد صفة مشبهة على وزن (فَعال) تتوافق مع المنعوت، كما أفاد النعت التوضيح لأنه نعت لمعرفة.

الخوارة، نعتٌ ثانٍ للفاعل (الأجيال)، وهذه المرة جاء على وزن صيغة المبالغة (الفعالة) ومعنى الخوارة أي الضعيفة المنكسرة، وقد تطابقت هي الأخرى مع منعوتها في المعرفة والإعراب والتعريف، وبصيغة المبالغة وضح الخطيب مدى ضعف اليهود، وهي

---

(1) ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص4

(2) المرجع نفسه، ص497.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص70.

(4) ابن علي بن عيش النحوي: شرح المفصل، مج3، ص48.

(5) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص71.

بدلالة الذم والتحقير، «وذلك إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب لا تقصد تمييزه من شخص آخر»[1].

- **وأنّ أَدَاةَ الحكْمِ في يده تَجعلُه مِفْتَاح شَرٍ، وتَجعل أَصابعه الطَّائشَةَ تُطْلق قَذَائِفَ**[2]

الطائشة: نعت منصوب يتبع منعوته الذي وقع مفعولاً أول الفعل المتعدي (تجعل)، وقد ورد النعت مشتقاً من اسم الفاعل معرفة أما المنعوت فورد معرفاً بالإضافة مفيدا معنى التّوضيح.

إلا أنّ الله عزّ وجل كان قد هيأ الله للإنسانية مستقبلاً آخر[3]

آخر: نعت منصوب للمفعول به (مستقبلاً) وقد ورد في هذه الحالة اسما جامدا لأنه وضع للدلالة على ذات أو معنى بشكل مباشر دون أن يكون له أصل فعلي و"آخر" يدل على المغايرة والتخصيص وجاء موافقا له إفرادا، وتذكيرا وتنكيرا وإعرابا.

- **انتقَل النَّبي عليه الصلَاةُ والسَّلام إلَى بيت المقْدسِ في صلَاةٍ روحيةٍ بالنّبيين الأَسبقين**[4]

روحية: نعت مجرور لاسم مجرور بحرف جر (صلاة) وقد ورد النّعت جامدا لحقته ياء النسبة الدالة على الانتساب كما أفاد النّعت التخصيص لأنه ما نكرة، «ومعنى التخصيص، تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات»[5]، وقد تطابق النعت مع المنعوت في الأفراد والتنكير والتأنيث والإعراب.

الأسبقين: نعت مجرور وعلامة جره الياء لأنّه جمع المذكر السالم، وكذلك تبع النّعت المنعوت الذي ورد مجرورا بحرف جر تتبعه في الجمع، والتعريف، والإفراد والإعراب، ورد معرفا دلالة على التوضيح، أي بمعنى الأنبياء الذي سبقوا نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم.

---

(1) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص218.

(2) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص71.

(3) المصدر نفسه، ص72.

(4) المصدر نفسه، ص72.

(5) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص217.

- **لَستَ أُلومهم، لكنّي أَلوم الصَّفَ المخْتَل، أُلوم العين النَّائمةَ وسطَ العيون الخَائنَة، أُلوم العرب الذين نَسوا الله فَأَنساهم أَنْفُسهم[1]**

المختل: نعت منصوب للمفعول به (الصَّف) وقد نعت الصف الذي جاء معرفة باسم الفاعل من غير الثلاثي وهو (المختّل) الذي أفاد التّوضيح لأنّه تعت لمعرفة، كما أفاد كذلك الذّم والتّحقير فالخطيب يعاتب العرب غير المتحدين.

النائمة: نعت منصوب للمفعول به (العين) وقد ورد كلاهما مفردا، منصوبا بمعرفة، مؤنثا، دلالة على غفلة العرب، بما أنها معرفة فهي توضع وتعود إلى ما آل إليه العرب من غفلة.

الخائنة: نعت مجرور للمضاف إليه (العيون) وقد ورد النّعت بصيغة اسم الفاعل الدال على الحدوث والتّجدد، وقد تطابق النعت بمنعوته في الإفراد والتأنيث والمعرفة والإعراب، وقد سبق كل من النعت والمنعوت بظرف مكان (وسط) دلالة على أن الخيانة ماثلة في العرب مستقرة فيه.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب نعت، ورد النّعت إسما جامدا (اسم موصول) للجمع المذكر معرفة للمنعوت (العرب) الذي وقع مفعول به مطابقا له والاسم الموصول المعرفة يدل على التأكيد والتوضيح.

- **اللّهم أَصلِح لنَا ديننَا الّذي هو عِصمةُ أمرنَا[2]**

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب نعت، الذي اسم موصول جامد وهو من المعارف الخمسة، لذلك جاء نعتا للمعرفة ديننا (معرف بالإضافة) وأكسب النعت التوضيح.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص76.

[2] المصدر السابق، ص81.

- **عصر الانْطلاقِ وراء المقَررات الإنسانية المجرَّدة**[1]

الإنسانية: نعت أول المجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وقد الحق النعت بياء النسبة للمنعوت (المقررات) التي وقعت مضاف إليه.

المجردة: نعت ثانٍ للمقررات مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وفي هاته الحالة ورد بصيغة اسم المفعول.

وقد تكرر النعت لمنعوت واحد في هذا التركيب، ذلك لأن المعنى لا يتضح بالأول بل بكليهما، «فإن كان المنعوت لا يتضح إلاّ بها جميعا وجب إتباعها كلّها»[2].

**3- 2- النعت الجملة:**

أن تقع الجملة الفعلية أو الاسمية منعوتَا بها، نحو:(جاء رجل يحمل كتابا) و(جاء رجل أبوه كريم).

ولا تقع الجملة نعتَا للمعرفة، وإنما تقع نعتا للفكرة فإن وقعت بعد المعرفة، كانت في موضع الحال منها.

وشرط الحملة النعتية (كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبرا) أن تكون جملة خبرية، وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، سواء أكان الضمير مذكورا، أم مستترا[3].

ورد النعت بالحملة الفعلية أو الاسمية في خطب الإمام الغزالي في مواضع كثيرة من خطبته "فلسطين الدرة المغتصبة":

- **إنّهم جنس(لَا يصلُح) إلّا بِنُبوةٍ**[4]

(لا يصلح)، جملة فعلية في محل رفع نعت. وهي نعت لخبر إن (جنس) الذي ورد ذكره والرابط؛ أي رابط الجملة النعتية هو الضمير المستتر في الفعل (يصلح) الذي ورد في

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص79.

(2) إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص96.

(3) ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص500.

(4) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص79.

الزمن المضارع دلالة على الاستمرار وقد سبق بنفي وأتبع بأداة حصر، معنى ذلك دور النبوة (الدين) في صلاح العرب.

- **العرب من غيرِ دين شُعوب (يأكَل بعضُها بعضًا)[1]**

(يأكَل بعضها بعضا): جملة فعلية في محل رفع نعت، المنعوت وردخبرا مرفوع والرابط بينهما ضمير مستتر في الفعل يأكل ومضارعية الفعل دالة على التغيير، والمعنى انتشار الفتن سببه الابتعاد عن الدين.

- **ثُمَّ جاء رجل مسلم (ليس بِعَربِي) وهو صلاح الدين الأيوبي[2]**

(ليس بِعربِي): جملة اسمية منسوخة في محل رفع نعت ثانٍ، المنعوت وقع فاعلاً مرفوعاً بالضمة أتبع بنعت مفرد أول مطابق له وهو مسلم، ليتبع بنعت آخر جملة منسوخة بليس (أخوات، إن) التي أفادت معنى النفي (نفي العروبة عن صلاح الدين).

- **ما تَعمل الإنْسانيةُ بأجنَاسٍ (تَعيشُ للكبرِ) والرَّفاهية والشُّذُوذ وسوءِ الخَلُقِ[3]**

(تعيش للكبر): جملة فعلية في محل جر نعت، لأجناس التي وقعت مجرورة بحرف الجر (الباء) وعلامة جره الكسرة والرابط بين النعت جملة والمنعوت ضمير مستر في الفعل تعيش الذي ورد مضارعا مرفوعا لتجوده من الناصب والجازم، ودلالة معناه.

- **عباد الله مرةً أخرى أريد أن أكذب إشَاعةً (سرت بين النَّاسِ)[4]**

(سرت بين النَّاسِ): جملة فعلية في محل نصب نعت المفعول به إشاعةً والرابط بينهما ضمير مستتر (هي) في الفعل سرت وقد ورد في الزمن الماضي.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص70.

[2] المصدر نفسه، ص75.

[3] المصدر نفسه، ص76.

[4] المصدر نفسه، ص78.

**3- 3- النّعت شبه جملة:**

والنّعت الشبيه بالجملة أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النّعت، كما يقعان في موضع الخبر والحال، على ما تقدم، نحو: (في الدار رجل أمام الكرسي)، و(رأيت رجلاً على حصانه).

والنّعت في الحقيقة إنّما هو متعلق بالظرف أو حرف الجر المحذوف (الأصل في الدار رجل كائن، أو موجود، أمام الكرسي رأيت رجلاً كائنا أو موجودا على حصانه)[1].

ومن بين النماذج الواردة في خطب الغزالي التي ورد فيها المنعت شبه جملة تذكر:

- **كأنه وهو يقُودُ المُسلمينَ في القتالِ إمامٌ (في محْرابِه)**[2]

(في محرابه): جار ومجرور (شبه جملة) في محل رفع نعت لـ: إمام الذي وقع خبرا للناسخ (كأن)، والمعنى الذي جاء به النّعت في هذا التركيب هو التّوضيح والإثبات وكذلك «الثّناء والمدح»[3]، للقائد صلاح الدين والمراد بهذا القول التشبيه.

هذه مجموعة من النصائح التي حاولنا من خلالها إبراز دور النّعت نحويا وكذا دلالتها داخل خطب الإمام الغزالي، فالنّعت وصف يتبع المنعوت في الإعراب ما يجعله أداة لغوية فعالة في بناء المعنى وتوجيهه، ومن الناحية النّحوية، يؤدي النعت دورا بنيويا مهما في الربط بين الجمل والمقاطع، وقدر صدت أنواع متعددة من النعوت في الخطية مثل النعت المفرد والجملة وشبه جملة مما يدل على مرونة هذا التّابع في خدمة البنيــة الخطابية، وبذلك يثبت النّعت مكانته كأداة نحوية وبلاغية في الخطب الدينية تسهم في إيضاح المعنى، وتقوية الحجة وبناء إيقاع خطابي يلامس مشاعر المتلقي وعقله في آن واحد.

**ثالثا: العطف:**

---

[1] ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص501.

[2] قطب عبد الحميد قطب:خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين و الحياة، ص75.

[3] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص218.

**1- تعريفه:**

**أ- لغة:** جاء تعريف العطف في لسان العرب كالآتي: «عطف، عطُف عليه يعطف عطفاً: رجع عليه بما يكره أو له بما يريد. وتعطّف عليه وصله وبره. وتعطّف على رحمه: رقَّ لها [... ]»[1].

**ب- اصطلاحا:** عرفه"**الشّريف الجرجاني**" (ت 816هـ) اصطلاحا بقوله: «العطْف: تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل:(قام زيد وعمرو) فعمرو تابع بنسبة القيام إليه مع زيد»[2].

أما المحدثون فقد وافقوا القدامى على أن كلا العطفين تابع يشبه الصفة، وليس بصفة كالآتي:

- **عطف النسق:** المعطوف عطف نسق هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف نحو: خرج الأستاذُ والطالب[3].
- **عطف البيان:** تابع جامد يتبع اسما سابقا عليه، يخالفه في لفظه، ويوافقه في معناه ونستفيد من عطف البيان أنه هو المقصود ذاته الدلالة على ذاته نحو: جاء صاحبك زيدٌ[4].

من خلال ما سبق العطف نوعان: عاطف بيان وعطف نسق كما أن للعطف ثمانية حروف وهي تعطف ما بعدها على ما قبلها وتؤدي معنى خاصا.

**2- أنواعه:**

---

[1] ابن منظور: لسان العرب مادة (عطف)، مج9، ص249.

[2] الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف): **معجم التعريفات:** تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة مصر، ص127.

[3] محمد أسعد النادري: **نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف**، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997، ص853.

[4] فهد خليل زايد: **التوابع بين الألفية والواقع**، دار يافا، عمان، الأردن، ط1، (د.ت)، ص144.

قسم اللغويون العطف إلى قسمين، عطف البيان وعطف النسق، وقد خصصت لكل قسم أحكام تمكن الدارس من التمييز بينهما:

**2- 1- عطف النسق:**

تابع غير صفة يوضح متبوعه، فقوله: "تابع" شامل لجميع التوابع وقوله: "غير صفة" خرج عنه الصفة، وقوله: "يوضح متبوعه" خرج عنه التوابع الباقية لكونها غير موضحة لمتبوعها نحو: "أقسم بالله أبو حفص عمر"[1].

وقال "**السيوطي**": عطف النسق تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وهي أربعة أقسام:[2]

- قسم يشترك بين الأول والثاني في الإعراب والحكم، وهو الواو والفاء، وثم وحتى.
- قسم يجعل الحكم للأول فقط وهو "لا".
- وقسم يجعل الحكم لأحدهما لا يعنيه وهو: إما، واو، وأم، [أو].

ومعاني حروف العطف، كما وردت في كتب النحو هي:[3]

- **الواو:** وهي المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه من غير إفادة الترتيب.
- **الفاء:** وتفيد الترتيب والتعقيب.
- **ثم:** تفيد المشاركة والترتيب والتراخي.
- **حتى:** تفيد الغاية، وشروط العطف بها:
  - أن يكون المعطوف اسما ظاهرا.
  - أن يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه أو كالجزء.
  - أن يكون المعطوف أشرف من المعطوف عليه أو أحسن منه.
- **أو:** ولها عدة معان:

---

[1] الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص127.

[2] السيوطي: **الأشباه والنظائر في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، (د.ت)، ص126- 127.

[3] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، ص403 وما بعدها.

- بعد طلب تكون للتخيير، للإباحة، للإضراب.
- بعد خبر تكون للشك، للإبهام.

- **أم:** وهي قسمان:
  - متصلة: تقع همزة التسوية أو بعد همزة التعيين.
  - منقطعة: تأتي لقطع الكلام والاستئناف، وتكون بمعنى "بل".
- **بل:** وتفيد الإضراب إذا وقعت بعد كلام مثبت خبرا كان أم أمرا، وتفيد الاستدراك إذا وقعت بعد نهي أو نفي.
- **لا:** تنفي الحكم المعطوف بعد تثبيته للمعطوف عليه.
- **لكن:** وهي للإستدراك بثلاثة شروط:
  - أن يكون معطوفها مفردا.
  - أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.
  - ألا تقترن بالواو.

تتمثل أحكام عطف النسق فيمايلي:[1]

* **عطف الاسم على الاسم:** فيعطف الظاهر على الظاهر والمضمر على المضمر والمضمر على الظاهر نحو: جاء علي وأحمد، جاء علي وأنت، جئت أنت وهو وغيرها.
* **يعطف الفعل على الفعل:** يأخذ إعرابه بشرط أن يتحدا زمانا، **وتعطف الجملة على الجملة** فتأخذ إعرابها أيضا.

وقد تنوعت حروف العطف وتعددت وظائفها ودلالاتها في خطب الإمام محمد الغزالي موظفا إياها أبلغ توظيف، ومن نماذج ذلك ما اخترناه من أمثلة في خطبته: " شمس محمد- صلى الله عليه وسلم- تسطع على العالم":

- **كَانَ محمدٌ عليه الصَّلاةُ والسَّلام الرسول الذّي طَلَع صبحه علَى الكَوْنِ فَأَنَار به، وأَوضَح ما كَانَ مبهما أو غَامضًا في أرجائه[1]**

---

[1] إبراهيم قلاتي: قصة الإعرابي، ص104.

احتوى هذا التركيب على حروف عطف متنوعة:

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وما بعده (السلام) اسم معطوف مرفوع، وهو تابع يتبع المعطوف عليه (الصلاة)، الذي وقع مبتدأ مؤخرا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والمعطوف على المرفوع مرفوع، ودلالة حرف العطف (الواو) مطلق الجمع والاشتراك؛ فقد جمع الصلاة والسلام على رسول الله– صلى الله عليه وسلم–، وجاء في (كتاب سيبويه): «قالوا ويجمع هذه الأشياء على هذه المعاني، فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيها شئت لأنّها قد جمعت هذه الأشياء»[2].

فأنار: ف: حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أنار: فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب، لأن المعطوف عليه جملة صلة الموصول (طلع صبحه) متكونة من فعل ماضٍ وفاعل مرفوع، وهو مضاف لا محل لها من الإعراب (صلة المصول)، ودلالة الفاء أنها أفادت التعقيب والترتيب؛ أي عقب طلوع الصبح أنار به (تعود على النبي صلى الله عليه وسلم). جاء في كتاب "**سيبويه**": «الفاء وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنّها تجعل ذلك متسقا بعضه في إثر بعض»[3].

وفي التركيب نفسه أعقبت هذه الجملة بجملة أخرى معطوفة بحرف الواو هي (وأوضح ما كان مبهما).

فالواو: حرف عطف مبني على الفتح يفيد الجمع والاشتراك

أوضح: فعل ماضٍ مبني، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" أما

(ما): اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص53.

(2) سيبويه: الكتاب، ص218.

(3) المرجع نفسه، ص218.

والحملة الفعلية (أوضح ما) معطوفة كذلك على الأولى، صلة الموصول (طلع صبحه) لا محل لها من الإعراب.

ودلالة حرف العطف (الواو) هي: الاشتراك، وكأنها في هذا الموضع. تفيد الترتيب أيضا هو من معاني (الواو) فبعدما طلع صبحه وأنار الكون أوضح به بعد ذلك.

ونبقى في نفس التركيب مع حرف عطف آخر (أو) في: أَوضح ما كَان مبهما أو غامضاً.

أو: حرف عطف مبني على السكون يفيد التخيير، وما بعدها معرف.

غامضا: اسم معطوف منصوب لأن المعطوف عليه (مبهماً) منصوبا. وفي هذا الموضع جاء حرف العطف بدلالة معنى الواو، لأن كلمتي (مبهما وغامضا) يحملان المعنى نفسه. «إن مجيئها بمعنى الواو متأت من استعمالها بمعنى الإباحة التي لا تصنع الجمع»[1].

- **فكيف يكون التّمسك باليهوديّة تقدما، وارتقاء وتحديدا؟**[2]

و: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب وما بعده

ارتقاء: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة يتبع المعطوف عليه (تقدما): خبر يكون منصوبا، والمعطوف على المنصوب منصوب. وقد تعدد العطف في هذا التركيب الحرفنفسه وهو (الواو).

و(تجديدا) اسم معطوف على تقدما منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ودلالة حرف العطف (الواو) والجمع والاشتراك، فالتّقدم والارتقاء

والتّجديد مع ما ذكر يشترك الحقل الدلالي نفسه، لكنه يختلف في الدرجات والترتيب؛ فالارتقاء أعلى من التقدم، وقد يحمل كل هذا إلى التجديد، وهي صفات تنسب إلى المعجبين باليهودية.

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص304.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص56.

- **نَسأَلُه ماذَا تُرِيدُ؟ فَيقُول: تَخْضَع للعَمَلِ ونَحْتَكُم إِلَيْه:**[1]

ف: حرف عطف مبني على الفتح، (يقول) جملة فعلية متكونة من فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، معطوفة على الجملة الفعلية السابقة (نسأله) ودلالة حرف العطف (الفاء) في هذا الموضع هي التعقيب؛ أي عقب السؤال مباشرة يأتي القول بمدة قصيرة «فالتعقيب معناه أن وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قريبة»[2].

في التّركيب نفسه ورد حرف عطف آخر:(الواو)

و: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية (ونحتكم) المتكونة من فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، معطوفة على جملة سبقتها (تخضع)، ودلالة حرف العطف (الواو) هو الاشتراك؛ أي قد اشترك الخضوع والاحتكام في العقل.

- **كُلُّ الرَّسالات التي سبقَت الرَّسالةَ الأخيرة كَانَت رِسالاتٍ محليةً ومؤقَتةً**[3]

الواو: حرف عطف مبني على الفتح يفيد مطلق الجمع، وما بعده (مؤقتةً) اسم معطوف منصوب وهو يتبع المعطوف عليه (محلية) التي وقعت نعتا منصوبا لخبر كانت (رسالات)، ودلالة حرف العطف في هذا المعنى الاشتراك ومطلق الجمع؛ أي إن الرسالات السابقة كانت محلية في الوقت نفسه مؤقتة، وبهذا فقد عطف الاسم على الاسم.

- **أَن تَكُونَ المعجزاتُ الشّاهدة بصدق المبلِغِ عن الله لَيستْ معجزاتٍ محليةً بل معجزاتٍ دَائمةً متَجددَةً عَلَى الْعصورِ**[4]

بل: حرف عطف مبني على السكون، وهي في الغالب تفيد الإضراب

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الشعراوي في شؤون الدين والحياة، ص 52

(2) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص278.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص53.

(4) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص55.

معجزات: اسم معطوف على (معجزات الأولى) منصوبة وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع المؤنث السالم، والمعطوف عليه (المعجزات) وردت خبرا للناسخ (لَيست) والمعطوف على المنصوب منصوبا ودلالة حرف العطف (بل) في هذا الموضع بمعنى (لكن)؛ أي للاستدراك وليست للإضراب، وذلك لأنها سبقت بنفي (ليست)، والمعنى أن المعجزات دائمة وليست محلية. فقد جاء في "**شرحابن عقيل**": «يعطف بـ (بل) في النفي والنهي فتكون كـ (لكن) في أنّها تقرر حكم ما قبلها وتثبت لما بعدها»[1].

- **أَنْتَ بِهذَا تتّبِعُ الإسلام طَوعا أوكرها**[2]

أو: حرف عطف مني على السكون، لا محل له من الإعراب

كرها: اسم معطوف على (طوعا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي معطوفة على اسم سبقها (طوعا) الذي وقع حالاً.

وقد أفاد الحرف (أو) في هذا الموضع التّخيير لأنّها واقعة بعد معنى يفيد الطلب؛ أي: اتّبع الإسلام طوعا أو كرها

وقد يكون للحرف (أو) دلالات أخرى مثل ما جاء في قول الخطيب:

- **هل سيصيح الإله عبدا أو العبد إلها؟**[3]

أو: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

العبد: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أما المعطوف عليه (الإله) فقد ورد مرفوعا، ودلالة حرف العطف (أو) في هذا الموضع هي للإبهام، لأن الخطيب عالم بالأمر ولكن أراد أن يبهمه على السامع لما في ذلك من إثارة للتشويق، «إذا كان المتكلم عارفًا بالأمر ولكنّه يريد إبهامه على المخاطب فهو للإبهام»[4]، وهذا ما أراده الخطيب.

وهذه نماذج أخرى مختارة من خطبة الإمام الغزالي، "فلسطين الدّرة المغتصبة"

---

(1) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص66.

(2) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص56.

(3) المصدر السابق، ص58.

(4) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص301.

- **لَمْ يَجِئ الخَليفَة شُروطَهُ بل جاء الخَليفَةُ ليسلم العاصمة**[1]

بل: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والجملة (جاء الخليفةُ) معطوفة على جملة سبقتها.

(لم يجئ الخليقة)، بل حرف إضراب «فإن دخل على جملة كان معنى الإضراب إبطاليا، فإضراب الإبطالي، هو أن تأتي بجملة تبطل معنى الجملة السابقة»[2].

إلا أن هناك من النحاة من يعتبر أن "بل" إذا أتبعت بجملة؛ فهي حرف ابتداء «بل الداخلة على الجملة أنه حرف ابتداء محض يفيد الإضراب، فالجملة بعده مستقلة في إعرابها عما قبلها»[3].

- **فعلاً جمع النَّاس على الإسلام، ثمَّ خرج بهم يناوش عدوَّه**[4]

ثم: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

خرج: فعل ماض مبني، والفاعل ضمير مستتر والجملة الفعلية من فعل وفاعل منسوخة على ما سبقها جملة (جمع النّاس) المتكونة من فعل ماضمع فاعل مستتر فيه وقد تعدى إلى مفعول به (النّاس).

وقد أفاد الحرف (ثم) في هذا التركيب الترتيب مع التراخي. ومعنى التراخي: «المهلة، وبمعنى أن صلاح الدين أولاً قام بتقوية الوازع الديني عند النّاس ويعني الجنود بعدها خرج بهم إلى المعارك، وبين الأولى والثانية مهلة من الزمن، فثم مثل الفاء، إلاّ أنّها أشد تراخيًّا»[5].

بعد أن تعرفنا في هذه النماذج على عطف النسق وحروفه، لاحظنا أنّ لحروف العطف دورا فعالا في خطب الإمام محمد الغزالي إذ تكشف عن براعته اللّغوية وقدرته الفائقة

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص74.

(2) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص309.

(3) عباس حسن: النحو الوافي، ص464.

(4) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص75.

(5) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص285.

على استخدامها، فقد أدّت لهذه الحروف كلها وظيفة نحوية مهمة تمثلت في الاتباع والربط، وكذا وظيفة الدلالية التي أساهمت في تحقيق أهداف الخطبة من إيضاح وإقناع وتأثير، فحروف العطف ليست مجرد روابط فقط، بل تسهم في تشكيل المعنى وتوجيه الخطاب.

**2- 2- عطف البيان:**

هو التابع الجامد المشبه بالصفة يستعمل في إيضاح متبوعه إن كان معرفة، أو تخصصيه إن كان نكرة كقول: «الراجز عبد الله بن كيسبة "أقسم بالله أبو حفص عمر" فعمر عطف بيان على أبي حفص»[1].

و قد عرفه"أحمد الهاشمي"بقوله: « عطف البيان تابع جامد يشبه النعت في إيضاح متبوعه إن كان معرفة وفي تخصصيه إن كان نكرة بنفسه لا بمعنى في متبوعه ولا في سببه نحو جاء صاحبك عثمان، ويجب في التذكير أو التأنيث، والتعريف أو التنكير، والإفراد أو التثنية أو الجمع وكل ما كان عطف بيان يصبح أن يحل محل المعطوف عليه وهو يقبل الطرح للاستغناء عنه جاز أن يكون بد كل منه نحو: "يا أخي عبد الله"»[2].

وعطف البيان تابع جامد يشبه النعت في توضيح متبوعه ويقع في عدة مواضع وهي كالآتي:[3]

1. اللّقب: اللقب بعد الاسم نحو علي زين العابدين.
2. الاسم بعد الكنية نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر
3. الظاهر المعرف بـ "ال" بعد اسم إشارة نحو: هذا الكتاب جيد.
4. الموصوف بعد الصفة نحو: الكليم موسى.
5. التفسير بعد المفسر نحو: العسجد أي الذهب.

---

[1] علي حسين صالح: **النحو العربي منهج في التعلم الذاتي**، دار الفكر، عمان، ط2، 2009، ص388.

[2] أحمد الهاشمي: **القواعد: الأساسية للغة العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص294- 295.

[3] ينظر: إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص106.

وعطف البيان«تابع يتبع متبوعة بواحد من النصب- الرفع- الكسر- وواحد من الإفراد أو التثنية أو الجمع وواحد من التنكير أو التأنيث وواحد من التعريف أو التنكير»[1].

فهو بمواضعه وأحكامه شبيه البدل المطابق؛ فكل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدل الكل من الكل، وبمعنى آخر: «إن كل اسم صح الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيدٌ للإيضاح أو للتخصيص صح أن يحكم عليه بأنه بدل كل من الكل مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده»[2].

لذا فهو شبيه بالبدل المطابق، نوعا وحكما، «غير أنهم يفرقون بينهما بأن المهم في البدل هو الثاني والمهم في العطف هو الأول»[3].

وقد زخرت خطب الإمام محمد الغزالي بلطائف لغوية وبيانية دقيقة، تنم عن فقهه باللغة وعمق معانيه، وفيما يلي نماذج مختارة من خطبة "فلسطين الذرة المغتصبة" يظهر فيها استخدامه لعطف البيان، مبينين كيف يخدم هذا الأسلوب غرض التوضيح والتوكيد.

- **وما هَنَاكَ بدٌّ منْ أنْ نَذْكُر هذَا التّاريخَ[4]**

التّاريخَ: عطف بيان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والمعطوف عليه إسم إشارة (هذا) مبني في محل نصب مفعول به، والمعطوف على المنصوب منصوبا، والغرض من عطف البيان توضيح المتبوع لأنه ورد اسم إشارة(معرفة)، فكملة (التاريخ) ذكرت للتوضيح والكشف عن المراد بإسم الإشارة (هذا) فلولا العطف لبقي المعطوف مبهما غير واضح عند المتلقي.

---

[1] عبد الغني: معجم القواعد العربية في النحو والتعريف وذيل بالإملاء، ص298- 299.

[2] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص108.

[3] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص254.

[4] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص67.

وقد جاء في "**شرح ابن يعيش**" (ت643هـ)«عطف البيان مجراه مجرى النعت يؤتى به لإيضاح ما يجري عليه وإزالة الاشتراك الكائن فيه»[1].

- **هؤلاء العرب الأقدمون دمر الله عليهم[2]**

العرب: عطف بيان على (هؤلاء) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وقد ورد مرفوعا لأن المعطوف عليه اسم الإشارة (هؤلاء) مبني في محل رفع مبتدأ، وقد جيء بعطف البيان هنا بقصد الإيضاح؛ أي توضيح الغموض في اسم الإشارة (هؤلاء).

- **الخَرابُ الذي حلَّ بهذه القَبائل لَمَّا كَفَرتْ بِنَبِي الله صالحٍ بعدَ أَنْ كَفَر إخْوانَهم في الجَنُوبِ[3]**

القبائل: عطف بيان على اسم الإشارة (هذه) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والمعطوف عليه اسم الإشارة (هذه) في محل جر اسم مجرور، وقد أدى وظيفة نحوية باعتباره تابعا، كما أدى وظيفة دلالية تتمثل في التّوضيح والتّفسير، إذ لو لم يذكر الخطيب لفظ (القبال) لما تبين لنا المقصود.

وفي التّركيب نفسه نجد كذلك لفظة (صالحٍ): عطف بيان (نبي)، وبما أن التابع يتبع المتبوع فقد ورد ذكرهما، مفردا، مذكرا مجرورا ومعرفة (صالح: اسم علم، نبي: معرفا بالإضافة).

وقد أفاد العطف وظيفة دلالية. تتمثل في التوضيح والتفسير، إذ تبقى لفظة (نبي) مبهمة في ذهن السامع، فجاءت كلمة (صالحٍ) عطف بيان له لتزيل الإبهام، «فهو بمنزلة التّفسير للأول باسم آخر مرادف له يكون أشهر منه في العرف والاستعمال»[4].

- **كان القائد المحلي أبو عبيدة بن الجراح- رضي الله تعالى عنه- يرى أن يدخل عمر- رضي الله عنه- [1].**

---

[1] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص81.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص69.

[3] المصدر السابق، ص68.

[4] عباس حسن: النحو الوافي، ج3، ص402.

تتابع عطف البيان في هذا التركيب؛ فالأول:(أبو): هو عطف بيان لـ(لقائد) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة. أما الثّاني:(بن): عطف بيان لأبو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وقد أدى الأول وظيفة بيانية لتحديد شخصية القائد، غير أن الأمر قد يلتبس على المتلقي في (أبو عبيدة) فجاءت الكنية متبوعة بعطف آخر بينها في لفظة (بن) ليوضح المبهم منها ويبين المبهم منها.

- **فإنّ الخليفةَ الراشدَ عمر- رضي الله تعالى عنه- جاء على نَاقَتِه من المدِينَة**[2]

عمر: عطف بيان (للخليفة) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد تتابع المعطوف (عمر) والمعطوف عليه (الخليفة) في النصب، والمفرد، والمذكر، وفي التّعريف، محققا بذلك دلالة التوضيح ومزيلاً للإبهام، لأنه لولا ذكر لفظة (عمر) لما تبين لنا ما يقصده الخطيب بالخليفة على وجه التحديد.

- **عَادُ وليقُول الجِنرال الفرنسيُّ "جيرو" وهُوَ يَقْفُ إلى جِوارِ قَبْرِ صَلاحَ الّين هَا نحنُ قد عدنَا**[3]

جيرو: عطف بيان (للجنرال)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والمعطوف عليه (الجنرال) فاعل مرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوعاً. وقد أدى العطف في هذا التركيب وظيفة نحوية كما أدى وظيفته الدلالية وهي الإيضاح، وقد ورد بعد الوظيفة (الجنرال)؛ فأي جنرال يعني؟ الإجابة في عطف البيان (جيرو).

من خلال هذه النماذج يتضح الدور النحوي الذي يلعبه عطف البيان في بناء الجملة وإثرائها دلاليا، إذ لا يستطيع الخطيب أن يستغني عنه، فهو بعد وظيفته النحوية يؤدي

---

(1) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص72.

(2) المصدر السابق، ص73.

(3) قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، ص76.

وظيفته الدلالية التي تسهم في تحقيق أهداف لغوية وتعبيرية مهمة تساعد على فهم أعمق للمقصود، وتزيل اللّبس والغموض.

وفي ختام هذا الفصل يتضح إن العناصر المتممة للجملة (الحال، النحت والعطف) قد أسهمت وبشكل فعال في توضيح المعنى. فالمتممات لم تكن مجرد إضافات شكلية، بل كانت أدوات نحوية محورية أسهمت بفاعلية في إثراء المعاني وتعميق الفهم ومن خلال استخدام الحال استطاع الإمام أن يبين المواقف والشخصيات، مضيفا بعدا زمنيا وحالياً للأحداث، مما جعل الخطاب أكثر واقعية وتأثيرا، أما (النعت) فقد أدى دورا في: الوصف الدقيق والتّخصيص، مانحا الأسماء صفات مميزة تكشف عن جوانبها الفنية أو تعزز من قيمتها، وفيما يخص العطف، فقد كان ركيزة أساسية في بناء التراكيب المتسلسلة والمتكاملة، رابطا بين الأفكار بانسجام وتناغم، محققا بذلك الترابط المنطقي والتماسك الدلالي الذي يميز خطب الغزالي ويجعلها نسيجا واحدا لا تتخلله فجوات.

# خاتمة

نخلص في ختام هذا البحث إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة وهي كما يلي:

- تشكل العلاقة الإسنادية بين المبتدأ والخبر ركيزة أساسية في بناء الجملة الاسمية في خطب الإمام الغزالي، مما يعكس اهتماما واضحا بترسيخ المفاهيم والحقائق التي تود إيصالها إلى المتلقي.
- يسهم تنوع أقسام المبتدأ والخبر في إثراء المعنى وتكثيفه، ويمنح الخطاب مرونة في التعبير عن مختلف الأفكار والمضامين، كما أن تقديم الخبر على المبتدأ أحيانا يدل على حرص الإمام الغزالي إبراز جوانب معينة أو إضفاء نوع من التّشويق على خطابة.
- للنواسخ بتنوعها بين أفعال وحروف، دور محوري في إحداث تغييرات في إحداث تغييرات دلالية ونحوية على الجملة الاسمية، وقد لاحظنا أن وظيفتها تتغير من خطبة إلى أخرى تبعا للموضوع والسياق.
- أوضحت الدراسة أن الفاعل بصيغتيه الصريحة والمؤولة، يمثل عنصراً أساسيا في بناء الجملة الفعلية. كما أن تقديم المفعول به على الفاعل يحمل أهدافا دلالية كالتخصيص أو بيان أهمية الحدث أو المفعول به ذاته.
- المفعول به بتعريفه وأنواعه وأحكامه المختلفة، يسهم بشكل كبير في إثراء المعنى وتحديد مسار الفعل وتأثيره.
- يؤدي الحال بأنواعه المختلفة وظيفة هامة في خطب الإمام الغزالي، تتمثل في تصوير هيئة الفاعل أو المفعول به، وفي زيادة إيضاح المعنى، مما يضفي على الخطاب حيوية ويكسبه طابعا تصويريا بصريا للأحداث والحالات.
- يؤدي النعت دورا محوريا في وصف الأسماء وتخصيصها وتعظيمها أو توضيحها في خطب الإمام الغزالي، كما أن له أغراضا متعددة كتعظيم شأن الموصوف أو وتخصيصه بما يخدم سياق النص الخطابي.

- كما أظهرت الدراسة أن أسلوب العطف بأنواعه يستخدم بكثافة في خطب الإمام الغزالي، لربط الجمل والعبارات والأفكار بعضها بعض، وتسهم أدوات العطف في إحداث ترابط وتماسك في الخطاب، وتسمح بجمع المعاني المتشابهة أو التفريق بينها، مما يعكس قدرة الإمام على بناء خطب متسلسلة ومترابطة.
- خلصت الدراسة إلى أن الوظائف النحوية بمختلف صورها وتعليماتها لا تقتصر على كونها قواعد لغوية مجردة، بل تعد أدوات أساسية في بناء المعنى وتحديد السياقات الدلالية في خطب الإمام الغزالي.

وفي ختام هذه النّتائج أسأل المولى القدير أن يوفقني إلى ما فيه الخير والصلاح، وأن يتقبل هذا العمل عنده، وقد كان خالصا لوجهه الكريم، كما أسأله تعالى أن يرفعنا به درجات، وأن يجعل نتائجه فاتحة دراسات أخرى بإذنه تعالى.

# الملاحق

# الملحق (01): التعريف الإمام محمد الغزالي

## 1- مولده ونشأته:

ولد الداعية الشيخ محمد الغزالي في يوم 1917/09/22 في قرية نكلا العنب بمحافظة البحيرة بمصر[1]، كان والده تاجرا بسيطاً "أحمد السقا"، كان رجلا متصوفاً. وسبب تسميته "محمد الغزالي" هو أن والده رأى رؤيا من يبشره بغلام اسمه محمد الغزالي والده كان محبا لله ولرسوله الكريم ومحبا للشيخ أبو حامد الغزالي" لهذا صدقت الرؤيا وأطلق عليه اسم "محمد الغزالي أحمد السقا"[2].

نشأ الداعية محمد الغزالي في بيئة متدينة بين سبعة أخوة وكان الداعية الشيخ محمد الغزالي كبيرهم[3]، وكانت الأسرة يغلب عليها العمل والتجارة وكان والده من حفظة القرآن يتعهد بتلاوته المثبتة، قد نشأ والده على ذلك إذ أدخله كتاب القرية ليتعلم الخط والحساب وليحفظ القرآن، فكان يحفظ حصته المقررة على الشيخ ويضيف إليها حصة الأخرى على والده فما أن بلغ العاشرة قد حفظه[4].

حيث يقول الداعية محمد الغزالي في مقال عنوانه "اسمه الغزالي بقلمه" كان يقول عن طفولته كانت طفولتي عادية ليس فيها شيء مثير وإن كان يميزها الحب القراءة، فقد كنت

---

(1) عبد الله العقيل: **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، دار البشير، مصر، ط8، 1429هـ/2008م، ج2، ص937.

(2) فتحي حسن ملكاوي: **العطا الفكري لمحمد الغزالي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، ط1، 1418هـ/1996، ص183.

(3) جمعه عبد الحميد: **مقالات الشيخ الغزالي**، دار نهضة، للطباعة والنشر التوزيع، مصر، ط4، 2005، ص164.

(4) محمد المجذوب: **علماء والمفكرون عرفتهم**، دار الشواف، القاهرة، ط4، 1992، ج1، ص265- 266.

أقرا كل الشيء ولم يكن هناك معين يغلب على. بل كنت أقرا وأنا أتحرك أقرا وأنا أتناول الطعام[1].

**2- تعليمه:**

وأصل الغزالي دراسته وتعليمه حيث دارسة وتخرج من المعهد الديني بالأزهر حتى تحصل على عديد من الشهادات، كان في دراسته في المعهد الأزهر يناقش شيوخه ومعلميه بالحجة البالغة، وقد شهدوا له بالنبوغ المبكر، لم يكن الشيخ محمد الغزالي أثناء دراسته بالمعهد يرض ظلما على أحد من زملائه، كان المدافع عنهم والصوت المعبر عن رغابتهم والرشيد لشكواهم تخرج الداعية الغزالي من معهد الإسكندرية سنة 1938 والتحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وتخرج من الكلية سنة 1941، وأكمل الدراسات العليا فتحصل على العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد، ثم العالمية مع إجازة التدريس وكان عمره حوالي ستة وعشرين سنة وهو يحمل الشهادات العليا.

لم يكتف الشيخ بالدراسات والتي بلغ منتهاها في الأزهر بل كان يطالع بوعي ثاقب ما حضت الأقلام، ويدون الخواطر وآراء ليرد عليها أو يتبناها.

واختير عام 1943 إمام وخطيبا بمسجد العتبة الخضراء بالقاهرة، كانت بداية عمله بالأوقاف تلك الوزارة التي وصل فيها لمنصب وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة الإسلامية[2].

تدرج كذلك في الوظائف حيث صار مفتشا على مساجد ثم عين واعظا ووكيلا لقسم المساجد، ثم مديرا لتدريب فمدير الدعوة والإرشاد؛ ظل فترة طويلة خطيبا لمسجد عمرو بن العاص بالقاهرة في سنة 1971 أعير للملكة العربية كأستاذ في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كذلك أعير في الكلية الشريعة بقطر، وبعد عودته عين وكيلا لوزارة الأوقاف

---

[1] جمعه عبد الحميد: مقالات الشيخ الغزالي، مرجع سابق، ص164.

[2] فتحي حسن ملكاوي: العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي، ص184.

بمصر، كما تولى المجلس العلمي الجامعة الأمير عبد القادر الجزائر لمدة خمس سنوات وكانت أخر مناصبه[1].

**3- إنتاجه العلمي ومؤلفاته ووفاته:**

إن للداعية محمد الغزالي مؤلفات كثيرة جاوزت الستين كتاب في موضوعات مختلفة إضافة للمحاضرات والندوات والخطب والمقالات والمواعظ والدروس والمناظرات التي كان يلقيها داخل مصر وخارجها وخطبه في جامع الأزهر وعمر بن العاص وخطب العيد في ميدان عابدين وجامع مصطفى محمود لها شأن عظيم وأثر بالغ كبير حيث كان يحضرها ألوف من الناس[2].

- ألف الغزالي كثير من كتب والمقالات من المؤلفات منها:

- فقه السيرة.
- الإسلام والأوضاع الاقتصادية.
- الإسلام والاستبداد السياسي.
- تأملات في الدين الحياة.
- مع الله دراسات في الدعوة والدعاة.
- حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة.
- الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر.
- جهاد الدعوة بين العجز الداخل وكيد الخارج.
- السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث.
- قضايا المرأة بين تقاليد الراكدة والوافدة.
- المحاور الخمسة للقرآن الكريم.
- نحو التفسير الموضوعي.

---

[1] عمر بطيشة: **محمد الغزالي شاهد العصر على العصر** ، دار الفاروق، الرياض، 2010، ص12.

[2] عبد الله العقيل: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص942.

- نظرات في القرآن.
- فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء.
- كيف نتعامل مع القرآن الكريم.

- **المقالات:**

- الإسلام ومراعات مشاعر المرأة.
- إحياء الولاء الله حتى تحصن أنفسنا.
- الإنسان في القرآن الكريم.
- الأسلوب الأمثل في العلاقة بين الرجال والنساء.
- الكتاب والسنة.
- التأدب مع القرآن.
- المسؤولية المسلم تجاه المجتمع.
- الحوار الأخير لداعية الإسلامي.
- سورة النور ودورها في بناء الأسرة والمسلمة.
- العلم يدعو للإيمان.
- رمضان بين تقاليد الماضي وهزائم الحاضر.

**وفاته:** توفي الشيخ الداعية محمد الغزالي في الرياض يوم 1993/03/09م، ونقل إلى المدينة المنورة حيث دفن في مقابر البقيع كان لصاحب سمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، دوره المشكور في تقدير الرجل وتكريمه في حياته وبعد مماته ومواساة أسرته[1].

[1] عبد الله العقيل: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ص947.

# الملحق (02): نماذج خطب الشيخ محمد الغزالي شؤون الدين والحياة

## فلسطين .. الدرة المغتصبة

### خطبة الجمعة بمسجد النور بالعباسية

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .

وأشهد أن محمداً رسول الله ، الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، والسراج المنير .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد ..

فحديثنا فى هذه الجمعة عن « فلسطين والقدس » وهو حديث ذو شجون .. لأننا سنعود القهقرى إلى تاريخ طويل مضى وغارت جذوره فى الأرض .. لكن ما هناك بُدٌّ من البحث فى هذا التاريخ .. خصوصاً أن بنى إسرائيل جاءوا إلى الأرض المقدسة فى هذا القرن وهم يستصحبون ذكريات مضت ، وينبشون التاريخ عن رُفات توارى طويلاً فى الثرى .

وما هناك بُدّ من أن نذكر هذا التاريخ .. لأننا نحن العرب كثيرو النسيان .. ويجب لكى نحسن العمل فى حاضرنا ، ولكى نحسن العمل لمستقبلنا أن نعرف ماضينا جيداً وماضى الأمة العربية الغائر فى التاريخ جدير بالدراسة والاعتبار .. لأن هذه الأمة كشفت تجارب الماضى والحاضر — على سواء — على أنها ما تحيا إلا بدين .

٦٧

إذا كان السمك يحتاج إلى الماء ليحيا ، وإذا كان البشر يحتاجون إلى الهواء ليحيوا .. فإن الجنس العربى يوم يفقد دينه يفقد أسباب حياته ، ويستحيل أن يبقى له على ظهر الأرض وسم ولا رسم .. لابد أن نعرف طبيعة جنسنا .. وعندما نذكر هذه الطبيعة فيجب أن ننبش فى التاريخ الماضى .

إن بنى إسرائيل جاءواليقولوا : نحن أصحاب فلسطين .. لقد كانوا أصحاب فلسطين يوماً .. ولكن قبل أن يكونوا أصحابها كانت هذه الأرض ملكاً للعرب..وكان العرب ينتشرون فى جنوب الجزيرة ، ووسطها ، وشمالها ، وفوق الشمال .. ولكنهم كما قلت اختبروا اختباراً مُرًّا كى يكون لهم دين يحيون به .. فلما تمردوا على هذا الدين عُصف بهم ، وحُصدت خضراؤهم ، وحَلّ بهم من عقوبات السماء ما سوَّد وجوههم وأنزلهم حضيضاً لا يخرجون فوقه أبداً .

ما يسمى بـ « أورشليم » هو فى الحقيقة « أورسليم » ، اللغة العبرية تنطق السين شيناً .. يقولون « موشى » وهو« موسى » « أورسليم » بلد سليم ، أو محلة سليم .. كان هنا مكان للعرب .. كان للعرب وجود فى فلسطين .. كيف ؟ كانوا هم الجبابرة الذين يسكنون هذه الأرض .. وهؤلاء الجبابرة امتداد لإخوانهم فى جنوبى جزيرة العرب .. فى جنوب الجزيرة كانت توجد ديار الأحقاف ، وفيها عاد ﴿ **التى لم يخلق مثلها فى البلاد** ﴾(١) وفيها سبأ وجِنانُها النَّضِرة التى أغرقت لما كفرت .. وندع الجنوب إلى الشمال فنجد « ثمود » ومدائن صالح ، والخراب الذى حلّ بهذه القبائل لمَّا كفرت بنبى الله صالح بعد أن كفر إخوانهم فى الجنوب بنبى الله هود .. ثم نصعد فنجد مَدْيَن التى كفرت بشعيب .. ونصعد فنجد قرى المؤتفكة ـــ فى الأردن الآن ـــ التى كفرت بنبى الله لُوط .. ونصعد فنجد فلسطين والجبابرة الذين سكنوها من الكنعانيين العرب .. ونصعد فنجد الفينيقيين ـــ وهم جيل سامى ـــ امتداد للجنس العربى .

---

(١) سورة الفجر : ٨ .

هؤلاء العرب الأقدمون دمَّرَ الله عليهم ، وبعد أن ذكر الأنبياء العرب الذين حاولوا أن يرتفعوا بمستوى الجزيرة ، وأن يصلوها بالسماء وأن يجعلوا حضارتها تُشرب الروحانية بدل القسوة ، والتواضع بدل الكِبْرِ ، والعدالة بدل المظالم ، والإنصاف الاقتصادى بدل الغش والاحتكار .

لمَّا أبى العرب هذا دُمِّر كل ما بنوا .. قال جل شأنه فى سورة هود﴿ **ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد** ﴾(١) .

كان العرب الكنعانيون فى فلسطين ، وكانوا جبابرة .. وكما قلت : الجنس العربى جنس فى غرائزه قوة ، وفى طباعه صلابة ، وفى مواهبه امتداد ، إذا سُخِّر للخير ارتفع بمواكب الحق إلى الأوج ، وإذا سُخِّر للشر ركِبتْه شهواته ، ومضى به إبليس يَمنة ويَسرة فأسَفّ وفعل المناكر !!

هذا هو الجنس العربى ، وكما قال ابن خلدون — وهو من أدق الرجال وصفاً للجنس العربى — إنهم جنس لا يَصلح إلا بنبوة ، ولا يقوم إلا بدين ، ولا ترقى مواهبه إلا بشرائع السماء(٢).. فإذا ترك العرب النبوة والدين وشرائع السماء تحولوا إلى قطعان تعبد الشهوة ، وتطلب المال لتبعثره ذات اليمين وذات الشمال تنفيساً عن شهواتها .

---

(١) هود ١٠٠ .

(٢) يشير إلى ما قاله ابن خلدون فى المقدمة ص ١٢٦ طبعة المطبعة الأزهرية : « الفصل السابع والعشرون فى أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة » والسبب فى ذلك أنهم لِخُلق التوحش الذى فيهم أصعب الأمم انقياداً بعضهم لبعض للغلظة والأنفة ،وبُعْد الهمة ، والمنافسة فى الرياسة .. فقلما تجتمع أهواؤهم .. فإذا كان الدين بالنبوة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم ، وذهب خُلُق الكِبْر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم .. وذلك بما يشملهم من الدين المُذْهِبِ للغلظة والأنفة ، والوازع عن التحاسد والتنافس .. فإذا كان فيهم النبى أو الولى الذى يبعثهم على القيام بأمر الله ، ويُذْهِبُ عنهم مذمومات الأخلاق ، ويأخذهم بمحمودها ، ويؤلف كلمتهم لإظهار الحق — إذا كان ذلك — تم اجتماعهم ، وحصل لهم التغلب والملك .. وهم مع ذلك أسرع الناس قبولاً للحق والهدى ، لسلامة طباعهم من عوج الملكات ، وبراءتها من ذميم الأخلاق إلا ما كان من خلق التوحش القريب المعالجة ، المتهيء لقبول الخير ببقائه على الفطرة الأولى ، وبُعده عما ينطبع فى النفوس من قبيح العوائد ، وسوء الملكات ..فإن كل مولود يولد على الفطرة كما ورد فى الحديث وقد تقدم » أ. هـ

العرب من غير دين شعوب يأكل بعضها بعضاً .. ومن أجل ناقة ظلت حرب البسوس أربعين سنة(١)ومن أجل خيل مضت فى السباق ـــ داحس والغبراء ـــ انطلقت الحروب عشرات السنين(٢) .

إنه جنس يدمر يومه وغده ما لم يربطه دين ، وما لم تعصمه آيات الوحى ، وما لم تُلْجَمُ غرائزه بهدايات السماء !!.

هؤلاء هم العرب .. أين عاد ؟ أين ثمود ؟ أين مدين ؟ أين قرى المؤتفكة ؟ أين غيرهم ؟ دُمِّر عليهم .

ثم جاءت النبوة الخاتمة لكى تجعل من العرب جنساً آخر ، ومضى تاريخهم .. لكن قبل أن نتحدث عن تاريخ العرب بعد أن شرفهم الله بالإسلام نريد أن نتحدث عن تاريخ غيرهم .. عن تاريخ اليهود .. فإن هذا الشعب ـــ وهو ابن عم العرب ـــ شعب غليظ الرقبة ، بادى القسوة ، شديد العناد .. وعندما نزلت بهم لعنات الفراعنة ، وصرخوا بموسى عليه السلام يقولون له : ﴿ **أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا** ﴾(٣) نظر إليهم موسى عليه السلام نظرة ريبة وكأنه يقول لهم : تُرى ماذا سيقع منكم يوم تنكسر عنكم القيود ، ويوم تملكون حريتكم ؟ ﴿ **عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون** ﴾(٤) كلمة ناضحة بأن الرجل متشائم منهم وبأنه يدرى أنهم يوم يملكون القوة

---

(١) وقعت حرب البسوس قبل الإسلام بين قبيلتى بكر وتغلب ابنى وائل ، وكانت هذه الحرب الطاحنة التى دامت أربعين سنة بسبب ناقة الجرمى التى قتلها كُليب وهى فى جوار امرأة عجوز تدعى البسوس : الكامل لابن الأثير ١/٣١٣ بتصرف .

(٢) كان داحس فحلاً لقيس بن زهير ، وكانت الغبراء لحذيفة بن بدر ، فتراهن قيس وَحَمَل ابن بدر عليهما أيهما يكون له السبق ، وتواضعا الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى الغاية غلوة ـــ مقدار رمية السهم ـــ وفى طرف الغاية شعاب كثيرة ـــ فأكمن حمل بن بدر فى تلك الشعاب فتياناً على طريق الفرسين وأمرهم إن جاء داحس سابقاً أن يردوا وجهه عن الغاية .. فلما شارف داحس الغاية ودنا من الفتية وثبوا فى وجه داحس فردوه عن الغاية .. وثارت الحروب بين عبس وذبيان فبقيت أربعين سنة : الكامل لابن الأثير ١ / ٣٤٣ بتصرف والأمثال ٢ / ٥٢ .

(٣) الأعراف : ١٢٩ .

(٤) الأعراف : ١٢٩ .

فسيكونون ألعن من الفراعنة!! وملك بنوا إسرائيل القوة بعد لأى .. حاول موسى بمنطق الإيمان أن يزحف بهم على فلسطين يوم كان العرب الجبابرة يسكنونها فغلبهم الجبن ، وقالوا : ﴿ **لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون** ﴾(١)إن يخرجوا منها تدخلها الكلاب .. أى كرامة لكم يوم تدخلون فلسطين وليس فيها أحد من العرب ؟ ولذلك قال موسى : ﴿ **رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين . قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين** ﴾(٢)تاهوا فى سيناء أربعين عاماً حتى هلكت الأجيال الجبانة الخوارة ، ونبت جيل آخر قاده نبى الله « يوشع » ودخل فلسطين وقهر الجبابرة وأقاموا دولة لهم .. وما مضت إلا فترة محدودة حتى أخذت قشرة التدين تتقلص ، وحتى أخذت الطبيعة الرديئة تبرز ، وغرائز السوء تطفح ، وإذا اليهود يُفسدون فى الأرض ، ويسفكون الدم ، ويملأون أقطار دولتهم مظالم .. فماذا يفعل الله بهم ؟ سلط عليهم « بُختنصَّر » فهزم دولتهم ، وهدم هيكلهم ، وساق عشرات الألوف من الشباب اليهودى أسرى أمامه إلى « بابل » ، وفى السجن البابلى أذيقوا أشد العذاب .

ثم عفا الله عنهم ، ويَسَّر لهم حاكماً ردهم مرة أخرى إلى بلادهم ..فهل عادوا ليرعووا ، ويعدلوا ، ويصلحوا ؟؟ لا .. سَرعان ما عادت إليهم طباعهم السوء .. فما هى إلا جولة وأخرى حتى انقضَّ عليهم الرومان ، وأمر القائد الرومانى « تَيْتوس » بتدمير الهيكل ، فدُمِّر الهيكل مرة أخرى ، وبدا أن الشعب الإسرائيلى بعد عدة مئات من السنين لا يصلح للحكم ، وأن أداة الحكم فى يده تجعله مفتاح شر ، وتجعل أصابعه الطائشة تطلق قذائف من الدمار والفساد على أهل الأرض فما ينجو أحد من بلائهم .. حاولوا قتل عيسى عليه السلام وفشلوا .. وحاولوا قتل محمد عليه الصلاة والسلام وفشلوا .. وإن كانوا قد نجحوا فى قتل أنبياء

---

(١) المائدة : ٢٢ .
(٢) المائدة : ٢٥ ، ٢٦

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا: المصادر:**

1. قطب عبد الحميد قطب: **خطب الشيخ محمد الغزالي شؤون الدين والحياة**، مراجعة محمد في عاشور، دار الاعتصام، القاهرة، 1973، مج1.

**ثانيا: المراجع:**

**1- المعاجم:**

2. إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1465هـ/2004.

3. أحمد خليل الفراهيدي: **معجم العين**، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج1.

4. جبور عبد النور: **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ت).

5. الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف): **معجم التعريفات**: تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة مصر، (د.ت).

6. الجوهري: **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990، ج6.

7. الرازي: **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط5، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.

8. الزمخشري: **أساس البلاغة**، دار الفلك، بيروت، لبنان، 2000.

9. ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، 1399هـ/1979م، ج5.

10. الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، ط2، 1407هـ/1987م.

11. عبد القاهر الجرجاني: **معجم التعريفات**، (باب خاء)، تحقيق محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ت).

12. ابن منظور: **لسان العرب**، ضبط نصه خالد رشيد القاضي، دار صبح إديسوفت، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط1، 1427هـ/2006م، ج14.

**2- الكتب باللغة العربية:**

13. إبراهيم قلاتي: **قصة الإعراب**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1998.

14. إبراهيم مصطفى: **إحياء النحو**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط2، 1413هـ/1992م.

15. أحمد بن الحسين بن الخباز: **توجيه اللّمع**، تحقيق فايز زكي محمد دياب، دار السلام، القاهرة، مصر، 2002، ج1

16. أحمد المتوكل: **التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات**، دار الأمان، الرباط، ط1، 1426هـ/2005م.

17. أحمد محمد الحوفي: **فن الخطابة**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1985.

18. أحمد الهاشمي: **القواعد الأساسية للغة العربية**، ط1، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 2014/1435م

19. ابن آجروم (أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي): **شرح الآجرومية**، محمد بن صالح العثيمين، ط1، دار الغد الجديدة، المنصورة، القاهرة، 1428هـ/2007م.

20. أميرة على توفيق: **الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري**، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1391هـ/1971م.

21. بركات يوسف هبود: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ط1، دار الفكر، لبنان، بيروت، 2012.

22. جلال الدين السيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

23. جمعه عبد الحميد: **مقالات الشيخ الغزالي**، دار نهضة، للطباعة والنشر التوزيع، مصر، ط4، 2005.

24. ابن جني: **اللمع في العربية**، تحقيق سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، 1988.
25. ابن جني: **الخصائص**، تحقيق محمد على النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، 1331هـ/1913م، ج1.
26. حمدي كوكب: **الأفعال الناسخة**، دار البحوث والإعلام، مصر، ط1، 1429هـ/2002م.
27. الزماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، تحقيق محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعرفة، مصر، ط3، 1976.
28. الزمخشري: **المفصل في صنعه الإعراب**، محقق علي بملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1993.
29. ابن السراج: **الأصول في النحو**، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1420هـ/2009م.
30. سليمان فياض: **النّحو العصري**، مركز الأهرام، مصر، ط1، 1995.
31. سيبويه: **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1480هـ/1977م، ج1.
32. السيوطي: **الأشباه والنظائر في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، (د.ت).
33. طاهر خليفة القراصين: **الأسس النحوية والإملائية في العربية**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط3، مصر، (د.ت).
34. عباس حسن: **النحو الوافي**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار المعرف مصر، ط3، 1975
35. عبد الجليل عبده شلبي: **الخطابة وإعداد الخطيب**، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1986.
36. عبد العليم بوفاتح: **التراكيب النحوية ووظائفها الدلالية**، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2023.
37. عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ/1998م.

38. عبد الله العقيل: **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، دار البشير، مصر، ط8، 1429هـ/2008م، ج2.

39. عبد الله بن صالح الفوزان: **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، دار المسلم للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1416هـ، ج1.

40. عبده الراجحي: **التّطبيق النّحوي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1426هـ/2004م.

41. ابن عصفور: **المقرب**، تحقيق أحمد عبد السلام الجواري وعبد الله الجبوري، 1391هـ/1971م.

42. علي أبو المكارم: **الجملة الاسمية**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ/2008م.

43. علي حسين صالح: **النحو العربي منهج في التعلم الذاتي**، دار الفكر، عمان، ط2، 2009.

44. عمر بطيشة: **محمد الغزالي شاهد العصر على العصر**، دار الفاروق، الرياض، 2010.

45. فاروق سعد: **فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي التمثيلي**، شركة الحلبي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

46. فاروق مكام: **أساسيات تركيب الجمل في النحو العربي**، دار الإخلاص الإسلامي، الجزائر، ط1، 2024.

47. فاضل صالح السامرائي: **معاني النحو**، ط2، دار الفكر، الأردن، 1423هـ/2002م، ج1.

48. فاضل مصطفى الساقي: **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، مكتبة خانجي، القاهرة، 1397هـ/1977م.

49. فتحي حسن ملكاوي: **العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، ط1، 1418هـ/1996م.

50. فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار العلم العربي، حلب، سوريا، ط5، 1409هـ/1989م.

51. فهد خليل زايد: **التوابع بين الألفية والواقع**، دار يافا، عمان، الأردن، ط1، (د.ت).

52. محمد أبو زهرة: **الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب**، مطبعة العلوم، مصر، ط1، 1934.

53. محمد أسعد النادري: **نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف**، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997.

54. محمد التنوخي: **فن الكتابة والقول**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/2000م.

55. محمد العمري: **في بلاغة الخطاب الإقناعي**، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002.

56. محمد المجذوب: **علماء والمفكرون عرفتهم**، دار الشواف، القاهرة، ط4، 1992، ج1.

57. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: **متن الألفية**، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د.ت).

58. مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2007.

59. ممدوح عبد الرحمان الرمالي، **العربية والوظائف النحوية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996م.

60. هادي نهر: **النحو التطبيقي**، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ج1.

61. ابن هشام الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م.

62. ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1384هـ/1964م.

**3- الرسائل الجامعية:**

63. أسامة كامل عارف جرادات: **الأبعاد المعنوية في الوظائف النّحوية**، رسالة ماجستير، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2003.

**4- المواقع الالكترونية:**

64. سعدون أحمد علي الرياكي: "**الإعراب والعامل النّحوي**"، متاح على الرابط: www.uobabylo.edu:q/uobcolegy، تاريخ الاطلاع: 2025/02/20، 22:23.

# فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | --- |
| شكر وعرفان | --- |
| مقدمة | أ – ج |
| **مدخل: ماهية الوظائف النّحوية وأهميتها** | |
| 1- مفهوم النحو | 5 |
| 2- مفهوم الوظيفة | 6 |
| 3- مفهوم الوظيفة النحوية | 7 |
| 3- 1- الوظيفة النحوية عند الدارسين القدامي | 8 |
| 3- 2- الوظيفة النحوية عند الدارسين المحدثين | 10 |
| 4- أهمية الوظائف النحوية | 12 |
| 5- مفهوم الخطبة وخصائصها اللّغوية | 14 |
| 5- 1- تعريف الخطابة | 14 |
| 5- 2- خصائص الخطابة | 17 |
| **الفصل الأول: الوظائف النّحوية الأساسية في نماذج مختارة من خطب الإمام الغزالي** | |
| **أولا: المبتدأ والخبر** | 19 |
| 1- المبتدأ | 20 |
| 1- 1- تعريف المبتدأ | 20 |
| 1- 2- أقسام المبتدأ | 21 |
| 2- الخبر | 22 |
| 2- 1- تعريف الخبر | 22 |
| 2- 2- أقسام الخبر | 22 |
| 3- مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا | 30 |

| | |
|---|---|
| 4- نواسخ المبتدأ والخبر (الجملة الاسمية) | 34 |
| 4-1- الأفعال الناقصة | 34 |
| 4-2- أفعال المقاربة والرجاء والشّروع | 40 |
| 4-3- الأحرف المشبهة بالفعل | 44 |
| **ثانيا: الفاعل** | 48 |
| 1- تعريفه | 48 |
| 2- أحكام الفاعل | 50 |
| 3- أنواع الفاعل | 51 |
| 3- 1- الصريح | 51 |
| 3- 2- الفاعل مصدرا مؤولا | 54 |
| 4- رتبة الفاعل (تقديم المفعول به وتأخير الفاعل) | 55 |
| **ثالثا: المفعول به** | 56 |
| 1- تعريفه | 56 |
| 2- أقسام المفعول به | 57 |
| 2- 1- الصريح | 57 |
| 2- 2- المفعول به غير الصريح | 60 |
| 3- تقديم المفعول به أو حذفه | 61 |
| 4- الأفعال المتعدية إلى مفعولين | 63 |
| **الفصل الثاني: الوظائف النّحوية المتممة للمعنى في نماذج مختارةمن خطب الإمام الغزالي** | |
| **أولا: الحال** | 68 |
| 1- تعريف الحال | 68 |
| 2- صاحب الحال | 69 |
| 3- العامل في الحال | 70 |

| | |
|---|---|
| 4- تقديم الحال عن عامله | 70 |
| 5- أنواع الحال ودلالتها التركيبية | 71 |
| 5- 1- المحال المفردة | 71 |
| 5- 2- الحال الجملة ودلالتها التركية | 73 |
| 5- 3- حال شبه جملة | 76 |
| **ثانيا: النعت** | 79 |
| 1- تعريفه | 79 |
| 2- معاني النعت | 80 |
| 3- أقسام النعت | 80 |
| 3- 1- النعت بالمفرد | 80 |
| 3- 2- النعت الجملة | 84 |
| 3- 3- النعت شبه جملة | 86 |
| **ثالثا: العطف** | 87 |
| 1- تعريفه | 87 |
| 2- أنواعه | 88 |
| 2- 1- عطف النسق | 88 |
| 2- 2- عطف البيان | 95 |
| **خاتمة** | 101 |
| **الملاحق** | 104 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 112 |
| **فهرس الموضوعات** | 122 |
| **الملخص** | -- |

**ملخص:**

الوظيفة النّحوية هي مفتاح لفهم كيفية عمل الجمل وتكوين المعنى في اللّغة، ونظرا لأهميتها فقد اخترناها موضوعا لبحثنا وعنوانه: (الوظائف النّحوية للتّراكيب اللّغوية في نماذج مختارة من خطب الإمام محمد الغزالي) تضمن مدخلاً وفصلين وخاتمة، حيث تعرضا في المدخل على أهم المفاهيم اللغوية والاصطلاحية، وكذلك أهمية الوظائف النّحوية، وتمحور الفصل الأول على الوظائف النّحوية الأساسية (المبتدأ والخير، الفاعل والمفعول به) ما تعرفنا على وظيفة كل عنصر من خلال بعض النماذج المختارة من خطب الإمام الغزالي.

جاء الفصل الثاني لندرس فيه الوظائف النّحوية المتهمة للمعنى (الحال، النعت، العطف)، تطرقنا إلى تعريف كل عنصر وبيان أنواعه، ووظائفه النّحوية والدلالية من خلال نماذج مختارة من خطب الإمام الغزالي، وتوصلنا في نهاية البحث إلى الدّور الفعال الذي تؤديه الوظائف النّحوية في إيصال المعنى للمتلقي وبيان المقصود، فهي تحقق الغاية التّواصلية والوظيفية خاصة في النّص الخطابي.

**Summary** :

The grammatical function is the key to understanding how sentences work and form meaning in the language.Given its importance, we chose it as a topic for our research, entitled: (The grammatical functions of linguistic structures in selected examples of the sermons of Imam Muhammad al-Ghazali).It included an introduction, two chapters, and a conclusion, which presented in the introduction the most important linguistic and terminological concepts, as well as The importance of grammatical functions.The first chapter focused on the basic grammatical functions (the subject and the good) Subject and object) We learned about the function of each element through some selected examples from the sermons of Imam Al-Ghazali.

The second chapter came in which we studied the grammatical functions responsible for meaning (condition, adjective, conjunction).We touched on defining each element and explaining its types, and its grammatical and semantic functions through selected examples of Imam Al-Ghazali’s sermons.At the end of the research, we reached the effective role that grammatical functions play in conveying meaning.To the recipient and clarify what is meant, it achieves the communicative and functional goal, especially in the rhetorical text.